الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الديمغرافيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان

تطور وضعية الشيخوخة في ديمغرافية الجزائر

(2014-1966)

من إعداد الطالبة:

بوجملين نوال

تحت إشراف الأستاذ:

الوادي طيب

السنة الجامعية

2015-2014

يارب...لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لانصاب باليأس إذا فشلنا .... بل ذكرنا دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يارب...علمنا أن التسامح هو أكبر مراقب القوة و إن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يارب.... إذا جردتنا من نعمة الصحة أترك لنا نعمة الايمان.

يارب... إذا ساءنا الناس أعطنا شجاعة العفو.

يارب ...إذا نسيناك فلا تنسانا.

يارب...إذا جردتنا من النجاح أترك لنا العناد حتى نتغلب على الفشل...

آمين يارب العالمين.

الشكر والتقدير

أتقدم أولا وقبل كل شيء بالشكر إلى الله عزوجل على توفيقه لي في هذا المشوار

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى كل أساتذة قسم الديمغرافيا المحترمين لمساندتهم لي و إشرافهم على تأطيري في هاتين السنتين بكل صدق و أمانة

و اخص بالشكر إلى أستاذي الكريم الوادي طيب الذي لولا توجيهاته و احترامه لقدراتي وسعة صدره لما أنجزت هذا العمل المتواضع

و إلى أستاذتي الكريمتين هاشم أمال و الأستاذة بن عبد الله على إرشاداتهم ومساعداتهم القيمة.

شكراً

مخطط البحث:

المقدمة.....01

الفصل التمهيدي (المنهجي)

إشكالية الدراسة.....04
الفرضيات.....04
تقنية الدراسة.....05
أهداف الدراسة.....05
خطة الدراسة 06
مصادر الدراسة.....06
صعوبات الدراسة.....07

الفصل الأول: الإطار ألمفاهيمي

المفاهيم الخاصة بالشيخوخة

1-الشيخوخة.....09
2- التشيخ.....09
3-الشخص المسن.....10
4-الشيخوخة السكانية.....10

المفاهيم المتعلقة بالشيخوخة

1-الأهرام السكانية.....11
2-إشكالية العمر في دراسة الشيخوخة.....11
3-التحول الديمغرافي.....13
المؤشرات الخاصة بالشيخوخة.....14

الفصل الثاني: وضعية الشيخوخة في العالم

1-تطور العوامل الديمغرافية للشيخوخة لسكان العالم.....17
2-اختلاف مستوى الشيخوخة بين قارات العالم.....19
3-اختلاف مستوى الشيخوخة بين دول إفريقيا.....21
4-مقارنة مستوى الشيخوخة بين الجزائر و بعض الدول الأوربية.....22
5-مقارنة مستوى الشيخوخة بين الجزائر وبعض الدول العرب.....24
-خلاصة الفصل..... 26

الفصل الثالث: وضعية الشيخوخة في الجزائر

1-تطور التركيبة السكانية للجزائر(1966-2014)......28

2-تطور التركيبة السكانية للفئات العمرية الكبرى لسكان الجزائر(1966-2014)......31

3-قياس المؤشرات الخاصة بالشيخوخة في الجزائر

3-1-المؤشرات العامة الخاصة بالشيخوخة.....34

3-2-معامل الإعالة الخاص بالمسنين ومعامل الإعالة الكلي.....35

3-3-متوسط عمر سكان الجزائر.....38

4-المنظور الديمغرافي للأشخاص المسنين في الجزائر (1966-2014)

4-1-تطور عدد ونسبة الأشخاص المسنين ومعدل الزيادة السنوية لهذه الفئة المسنة في الجزائر.....39

4-2-تطور تركيبة الأشخاص المسنين حسب الجنس لسكان الجزائر 41

4-3-تطور تركيبة الأشخاص المسنين حسب العمر والجنس لسكان الجزائر 42

4-4-تطور العمر المتوسط للأشخاص المسنين حسب الجنس لسكان الجزائر.....45

4-5-تطور أمل الحياة الخاص بالأعمار الكبيرة لسكان الجزائر.....47

5-المميزات السوسيو- ديمغرافية للأشخاص المسنين لسكان الجزائر:

5-1-تطور تركيبة الأشخاص المسنين حسب العمر وقطاع السكن.....48

5-2-تطور تركيبة الأشخاص المسنين حسب الجنس والحالة الزواجية.....49

5-3-تطور تركيبة الأشخاص المسنين حسب الجنس و المستوى التعليمي.....50

5-4-توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس ورابط القرابة مع رب العائلة.....51

5-5-توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس و حجم العائلة.....52

6- العوامل الديمغرافية للشيخوخة السكانية في الجزائر.....53

6-1--تطور مؤشرات الخاصة بالعوامل الديمغرافية للشيخوخة.....54

6-2-دراسة تطور مؤشر الشيخوخة الديمغرافية للجزائر وعلاقته بالعوامل الديمغرافية.....58

7- أفاق الشيخوخة في الجزائر

7-1- تطور التركيبة السكانية للجزائر لسنوات 1950-2010-2050-2100 حسب هيئة الأمم المتحدة.....61

7-2- تطور الفئات العمرية الكبرى لسكان الجزائر في كل من سنوات 2013 -2050 -2100 حسب الفرضية المتوسطة لهيئة الأمم المتحدة.....62

الخلاصة.....64

قائمة الملاحق

قائمة المراجع

قائمة الجداول

قائمة الرسومات البيانية

المقدمة:

إن مفهوم الشيخوخة لم يعد ينحصر فقط في منظوره القديم الذي كان يطلق على وصف مرحلة من مراحل نمو الإنسان أو الفرد التي تأتي بعد مروره بمراحل نموه البيولوجية من الطفل والمراهق ثم الكهل إلى الشيخ.

المرحلة التي تجعلنا نخاف منها خاصةً عندما ندرك مدى تقدمنا في العمر و الخوف من مصيرنا الحتمي وهو الموت.

- بل ظهرت شيخوخة جديدة من نوعها في تاريخ البشرية ، وهي الشيخوخة المشتركة والتي ليست فقد مجموع الشيخوخات الفردية ولكن تعتبر ميزة أو سمة مرتبطة بمجموعة سكانية أو مجتمع بشري يوصف بالشيخ . بسبب تفوق حصة شيوخه على حصة شبابه، فهل هذه الحالة التي تعيشها هذه الشعوب المعاصرة تشعرها بالخوف كذلك من الزوال أو الانقراض؟ نتيجة هذه الظاهرة التي ظهرت لأول مرة في أواخر القرن العشرين بعد التحولات الديمغرافية الغربية .

وعبر عليها جاك فيرون (Jacques VERON)[1] في كتابه أمل العيش بقوله:

(vivre dans un monde vieux sera alors une grande première pour l'humanité , même si les vieux sont de moins en moins vieux ……) العيش في عالم من الشيوخ تكون الأولى من نوعها في البشرية ،حتى ولو أن الشيوخ اقل واقل شيخوخة.

-كما أطلق عليها الديمغرافي الكبيرألفراد سوفي (ALFRED SAUVY) مصطلح **الشيخوخة الديمغرافية** لأول مرة في عام 1928 ، على الرغم من انه في تلك الفترة كانت النهضة في الخصوبة والوفيات لم تسبق إلا قبل عشرات السنوات فقط .

-إن هذه التغيرات في توزيع سكان المجتمعات حسب العمر مع مرور الوقت. بكبر حجم الفئات السكانية الكبيرة السن على حساب الفئات

[1] -Jacqures VERON, l'éspérance de vivre, age, génération et sociétés – édition du seuil, octobre 2005 –page215

ت الشابة، كحصيلة لعملية انخفاض الخصوبة مع انخفاض الوفيات. وخاصةً زيادة مستوى احتمال السنوات التي يعيشها الفرد منذ الولادة (أمل الحياة) ، الذي تميزت به معظم المجتمعات المعاصرة، بسبب تحسن الوسائل الصحية والظروف المعيشية، التي أدت إلى انخفاض في وفيات الأطفال والشباب والوفيات عند الأعمار الكبيرة.

- فالمجتمعات التي تعيش هذه الظاهرة هي مجتمعات سكانها يعيشون طويلاً ولا يلدون كثيراً. وهذا من خلال أهرامها السكانية التي تقلصت من الأسفل وبدأت في العرض مع مرور الوقت من الجانب الأعلى.

إن مقولة ألفراد سوفي : تكاثروا أو تشيخوا ، يجب الاختيار(croitre ou vieillir) ، لها نفس المعنى لتفسير حالة هذه الأهرام

-ولكن مع تطور الطموح العلمي للإنسان خاصةً في ميدان الطب و البيوكيمياء، الذي جعله يكتشف حلول أو أدوية لمحاربة مختلف الأمراض التي كانت السبب الرئيسي في موت البشر، أدى به إلى كسب أو إطالة اكبر قدر ممكن من مدة سنوات حياته. ومنه يمكننا القول يجب علينا أن نتكاثر ونشيخ في نفس الوقت ليس أمامنا أي خيار آخر.

ليكون هنالك توازن بين الأجيال . فالموت أمر حتمي ولابد منه مهما طال عمر الإنسان، فلابد من وجود أجيال جديدة أخرى لتخلف الأجيال القديمة ، أو بمعنى آخر لابد من زيادة في نمو السكان لكي لا نصل إلى نفس حالة بعض الدول الأوربية التي عانت معدل زيادة في نمو سكانها تحت الصفر في تسعينيات القرن الماضي.

-أما في حالة الجزائر وبعد التغيرات الديمغرافية الأخيرة التي عرفتها، والمتمثلة في امتداد مستوى أمل الحياة والتناقص في مستوى الخصوبة . بعد فترة زيادة سكانية قوية بمعدل يفوق 03 % سنوياً بعد الاستقلال مباشرةً (1962) حتى سنة 1984، عاشت الجزائر التحول الديمغرافي أي في تناقص في معدل الزيادة الطبيعي للسكان منذ سنة 1984 إذ بلغ في سنة 2000 إلى قيمة قدرها 1.56 %.

حيث ظهر التغير في التركيبة السكانية الخاصة بسكانها وفي شكل الأهرام العمرية التي بدأت في التقلص من مستوى القاعدة وهذا من أول أعراض ظاهرة الشيخوخة التي تصيب المجتمعات السكانية . أوكجرس إنذار لبداية دخول هذه الظاهرة في تركيبة سكانها، مما يدفع إلى التساؤل إلى أي مدى وصلت إليه هذه الظاهرة في المجتمع السكاني الجزائري ؟

وهل تعاني الجزائر فعلاً من شيخوخة ديمغرافية في الوقت الراهن؟

وهذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذه الدراسة ، وذلك بالقيام بقياس مستوى هذه الظاهرة الجديدة خاصةً من الناحية الديمغرافية.

الفصل المنهجي

إشكالية الدراسة:

إن السبب الرئيسي الذي دفعني إلى اختيار موضوع دراستي هو اهتمامي وشغفي بالتحولات الديمغرافية التي مست معظم دول العالم ومنها الجزائر،وانعكاساتها على هذه المجتمعات المعاصرة وخاصة ظاهرة الشيخوخة السكانية التي أثارت قلق هذه الأخرى، وأثارت اهتمام العديد من المسئولين و المنظمات الدولية والباحثين في كل المجالات منها الاجتماعية والاقتصادية ،الطبية،النفسية و الديمغرافية.....الخ.

-إلا أنني حصرت موضوع بحثي حسب اختصاص دراستي بما أنني طالبة في اختصاص الديمغرافيا إلى الشيخوخة من الجانب الديمغرافي محاولة تضييق مجال موضوع الدراسة حسب هذا المنظور .

فان الانخفاض المستمر للخصوبة من جهة والتزايد المستمر في مستوى أمل الحياة من جهة أخرى، الذي تشهده الحركة السكانية للجزائر وانعكاساته على التغيرات في تركيبتها السكانية ، ومن تغير في أحجام فئاتها السكانية الكبرى ومنها فئة المسنين دفعني إلى طرح التساؤلات الخاصة بدراستي هذه ومنها السؤال الرئيسي:

-ما هي الوضعية الحالية لظاهرة الشيخوخة عند سكان الجزائر وتطوراتها؟

و الأسئلة الفرعية لها المتمثلة في:

-هل تعاني الجزائر من شيخوخة سكانية في الوقت الراهن ؟

-إلى أي مستوى وصلت إليه هذه الظاهرة في الجزائر ؟

-أين تقع وضعية الشيخوخة في الجزائر بين مختلف دول العالم؟

-ما هي المميزات الاجتماعية و الديمغرافية لهذه الفئة المسنة في الجزائر ؟

ما هي الأفاق المستقبلية لهذه الظاهرة في الجزائر؟

الفرضيات:

فكما هو معروف في كل البحوث إن الفرضية هي عبارة عن إجابة مؤقتة للإشكالية تحتمل الصواب كما تحتمل الخطأ. و للإجابة المؤقتة أو النظرية لهذه التساؤلات المطروحة في هذه الدراسة وحسب تجربتي النظرية وملاحظتي للتطورات والواقع المعاش في مجتمعنا الحاضر دفعني إلى طرح فرضيتين أساسيتين في دراستي هما:

الفرضية الأولى:

-إن الجزائر قد بدأت في معايشة هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة، وخاصة بعد مرورها بالمرحلة الثالثة من مراحل التحول الديمغرافي المتمثلة في انخفاض كل من مستوى الولادات والوفيات وخاصة ارتفاع مؤشر أمل الحياة و انخفاض مستوى مؤشرات الخصوبة. وحسب ما نلاحظه في حياتنا اليومية للوجود الكثيف للأشخاص المسنين في كل الأماكن العمومية (المساحات الخضراء, مكاتب البريد.....الخ).

الفرضية الثانية:

لو بقيت الجزائر على هذه الوتيرة التي تعرفها الحركة السكانية فإنها سوف تعاني في المستقبل نفس مستوى ونموذج الشيخوخة الديمغرافية التي تعيشها معظم الدول المتطورة. التي مرت بنفس هذا النموذج الديمغرافي أو التحول الديمغرافي الذي تعيشه الجزائر في الوقت الحالي وخاصة دول أوربا الغربية وفرنسا خير مثال لذلك.

تقنية الدراسة:

من اجل القيام بهذه الدراسة يستوجب علينا اللجوء إلى المنهج الوصفي الكمي التحليلي، و الذي يتضمن وصف وقياس وتحليل (تفسير) الظروف المحيطة بهذه الظاهرة، و إن صح القول إن هذا المنهج هو عبارة عن استخدام للتقنيات والطرق الحسابية الرقمية الرياضية الإحصائية في معالجة وتحليل البيانات وإعطاء تفسير منطقي لها. مستعينين ببعض المتغيرات وهي عدد السكان حسب الفئات العمرية والجنس (التركيبة السكانية) وخاصة الفئات العمرية الكبرى الثلاث للسكان :

1-فئة الشباب (اقل من20سنة)

2-فئة السكان النشطين (20-59)

3-فئة المسنين 60 سنة فما فوق

بالإضافة إلى فئة السكان الأكثر شيخوخة أو العمر الرابع، وبهذا سيتم تقسيم سكان الفئة المسنة إلى فئتين أو عمرين العمر الثالث والعمر الرابع، ويكمن سر استعمال هذه التركيبات السكانية من اجل هدف تحديد حجم أونسبة السكان الخاصة بها و المقارنة بينها عن طريق المنحنيات الخاصة لتكون أكثر وضوح في عملية التحليل.

- زد إلى ذلك حساب المؤشرات الخاصة لدراسة أو قياس ظاهرة الشيخوخة عند السكان.

- بالإضافة إلى المتغيرات الأخرى الخاصة بالعوامل الديمغرافية للشيخوخة، الخاصة بالخصوبة (معدل الولادات الخام-المؤشر التركيبي للخصوبة)، والخاصة بالوفيات التي تتمثل بشكل خاص بأمل الحياة عند الولادة. من اجل دراسة تطورها وعلاقتها بظاهرة الشيخوخة وذلك بهدف معرفة مدى تأثير هذين المتغيرين على مستوى الشيخوخة عن طريق المقارنة بين تطورات هذه المؤشرات وتطور مؤشر الشيخوخة في الجزائر ومدى تأثير تطور كل واحد منها على هذا المؤشر.

أهداف الدراسة :

تكمن أهداف دراستي من حيث الوصف الكمي لظاهرة الشيخوخة من الناحية الديمغرافية و تحديد المفاهيم الخاصة بها من اجل:

- دراسة تطورها في الجزائر وذلك عن طريق دراسة عبر الزمن باستخدام المعطيات الكمية للسكان منها التركيبات العمرية وحسب الجنس و الأهرام السكانية بالإضافة إلى المؤشرات الخاصة بقياس هذه الظاهرة التي فرضت نفسها على معظم مجتمعات العالم المعاصرة .

-معرفة المميزات الخاصة بهذه الشريحة من الأشخاص المسنين.

-معرفة أسباب ظهور هذه التغيرات في التركيبات السكانية وفي أهرامها السكانية التي عرفت تغير ملحوظ في أشكالها منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

-معرفة الاختلاف في مستوى الشيخوخة في الجزائر و بعض دول العالم .

خطة الدراسة:

من اجل الوصول إلى الأهداف المرجوة من الدراسة والقيام بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات ورسم صورة واضحة تسمح لنا بفهم واستيعاب هذه الظاهرة، فقد تم تقسيم دراستي إلى ثلاثة فصول بعد الفصل المنهجي الذي طرحت فيه إشكاليتي والفرضيات المرافقة لها وتوضيح تقنية الدراسة بالإضافة إلى الأهداف المرجوة منه ثم انتقلت إلى :

الفصل الأول:الذي يحتوي على الإطار ألمفاهيمي للدراسة وقمت فيه بتوضيح وتعريف قدر ما استطعت من مفاهيم و مصطلحات الخاصة والمحيطة بظاهرة الشيخوخة من طرف المختصين في هذا المجال.

الفصل الثاني:وكرسته من اجل إعطاء نظرة عامة لهذه الظاهرة في العالم ككل ومدى تطورها والمستوى الذي وصلت إليه في الوقت الحالي، بالإضافة إلى دراسة مقارنة لاختلاف مستوى هذه الظاهرة بين الجزائر وبعض الدول الأخرى في العالم.

الفصل الثالث: وقد شمل هذا الفصل على دراسة حسب المعطيات المتوفرة لهذه الظاهرة وتطورها في الجزائر في الإطار الزمني من 1966الى 2014. محاولة بذلك وصفها بالاستعانة بالجانب الكمي، ومعرفة تطور وضعيتها في الجزائر والعوامل الخاصة بها بالإضافة إلى مميزاتها الاجتماعية و الديمغرافية، مع الآفاق المتوقعة لها في المستقبل.

مصادر الدراسة:

إن المصدر الرئيسي الذي اعتمدت عليه في دراستي هذه، هو المصدر الرسمي الأول للمعطيات الخاصة بأي دراسة ديمغرافية للسكان ، وهو الديوان الوطني للإحصاء (ONS).

-وهذا باستعمال المعطيات الموجودة في مختلف المجموعات الإحصائية الصادرة من هذا الديوان ، منها معطيات التركيبات السكانية لكل التعدادات الخمسة ، بالإضافة إلى الدراستين الرسميتين الوحيدتين التي قامت بدراسة الشيخوخة في الجزائر وهما :

- مسح الهجرة لسنة 1976 من طرف الجمعية الجزائرية للدراسة الديمغرافية ، الاقتصادية والاجتماعية

(A.A.R.D.E.S) ، وهذا من خلال مرجعه المعنون بـ الأشخاص المسنين وظروف الشيخوخة في الجزائر الذي قام به المعهد الوطني للدراسات و التحاليل الخاصة بالتخطيط (INEAP).

- مسح الصحة لسنة 2002 لصحة الأسرة الذي خصص باب كامل لدراسة الفئة المسنة في الجزائر.

- بالإضافة إلى مصادر أخرى للحصول على معطيات خاصة بالشيخوخة في العالم وأهمها في دراستي هو المعهد الوطني للديمغرافيا الفرنسي (ined)، وهذا عن طريق موقعه الالكتروني (www.Ined.fr).

صعوبات الدراسة:

من خلال هذه الدراسة الكمية للشيخوخة في الجزائر المنحصرة بالإطار الزمني المحدد بين سنة 1966 إلى سنة 2014 ، لم أتلقى أي صعوبات فيما يخص دراسة حجم ومستوى الشيخوخة في الجزائر ، فيما يخص قياس تطور حجم الأشخاص المسنين عبر هذه المدة و في قياس مؤشراتها في هذه الفترة الزمنية، فللقيام بذلك يكفي توفر التركيبات السكانية لهذه السنوات التي توفرت في الديوان الوطني للإحصاء.

- ولكن الصعوبة الوحيدة التي تلقيتها هي في معرفة تطور مميزات الأشخاص المسنين في الجزائر سواء الاجتماعية أو الاقتصادية على مدار هذه الفترة الزمنية. التي لم تتوفر إلا في مسح الصحة لسنة2002 وبعض منها في مسح الهجرة لسنة 1976.

- بالإضافة إلى نوعية البيانات الإحصائية التي تقودنا أحيانا إلى نتائج غير مرجوة منها.

الفصل الأول:
الإطار ألمفاهيمي

تمهيد:

إن الدراسة في أي موضوع علمي معين يجب التطرق إلى توضيح دقيق للمفاهيم و المصطلحات الدائرة حوله، وهذا ما تطرقت إليه في هذا الفصل الذي يتضمن مختلف المصطلحات و المفاهيم المرتبطة بظاهرة الشيخوخة عند بعض المختصين و ابدأها بتعريفاتها في العنوان الأول ثم أتطرق إلى المصطلحات الأساسية المحيطة بها .

التعريفات الخاصة بالشيخوخة :

إن بروز ظاهرة الشيخوخة في العالم و التسارع في وتيرة شيخوخة العالم قد أصبحت هذه السمة ظاهرة عالمية الأبعاد، ومع تغير أشكال هذه الفئة بين الماضي والحاضر من تقدم الفرد في السن بعافية ونشاط إنما هو نتيجة بفضل تطور وتعزيز الصحة واستفادة أفراد المجتمعات بشكل مستمر من خدمات الرعاية الصحية الأولية بتغير صورة الشخص المسن وظهور مصطلحات جديدة كالعمر الثالث والعمر الرابع .مما أدى بثورة من المفاهيم فيما يتعلق بكيفية النظر إلى الشيخوخة والأشخاص المسنين و التعريف بمصطلحاتها الخاصة.

1-الشيخوخة: (vieillissement)

-فحسب (Michel- loriaux) [1] الشيخوخة كذلك تثبت مباشرة على أنها فعل اجتماعي، قبل أن تكون عبارة عن مرحلة تطور أو تقدم(processus) بيولوجي .فأساليب الحياة وتنظيم المجموعات الاجتماعية هي التي تسمح للأشخاص المكونين لها بالشيخوخة.

-أما في المعجم الاجتماعي ل (GILLES-FERREOL)[2] :اختلفت وجهات النظر حول الشيخوخة حسب مختلف الجوانب .

-الجانب القانوني والإداري فهي (سن التقاعد والحق في الهبة التقاعدية)

-الجانب الطبي أو علم الشيخوخة (gérontologie) فهي الحق في الرعاية عبر سياسات رعاية الشيخوخة.

-الجانب الاقتصادي ولاجتماعي (الحاجيات الخاصة للأشخاص المسنين –التضامن الاجتماعي بين الأجيال)

2-التشيخ:(vieillesse)

حسب تعريف منظمة الصحة العالمية[3]: هي عملية التغير التدريجي الذي يطرأ على بنية الفرد البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

[1] MICHEL-LAURIAUX- institut de démographie –université catholique de louivain Belgique (population âgées et révolution grise)

[2] GILLES-FERREOL-dictionnaire de sociologie-4e édition

[3] موقع ويكيبيديا (Wikipédia)

3-الشخص المسن: personne âgée –aged

-فحسب تعريف (الدكتور احمد شفيق السكري)[1] في معجم الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية:

فالشخص كبير السن وينطبق هذا التعبير على الفرد الذي يتخطى عمره 65 سنة. والمنشغلين بعلم النفس الحاليين يحددون مجتمع المسنين من السكان بثلاث فئات، الفئة الأولى من (60-65)سنة ويسمونها

(young old) و الفئة الثانية من(65-74)سنة ويسمونها (middle old) أي الشيخوخة الوسطى ،والفئة الثالثة من (75سنة فما فوق)ويسمونها (old old) الشيخوخة المتأخرة.

-وفي تعريف المنظمة الدولية للصحة الحالي:الشخص المسن هو ابتدءا من 60 سنة [2]

4-الشيخوخة السكانية: (vieillissement de la population)

-في تعريف المعجم الديمغرافي (ROLAND PRESSAT) [3] وهي تغير البنية العمرية للسكان الذي يترجم بازدياد نسبة الأشخاص المسنين.

وقد يفكر المرء بتحديد أدق لتعمير السكان بوصفه تعديلا متدرجا لتوزيع أفراد هؤلاء السكان حسب العمر، مما يعطي وزنا يزداد قوةً للمسنين، في حين يتضاءل تدريجيا عدد الصغار. وينتج عن حركة التأرجح هذه حول فئة عمرية وسيطة، إذا حلل تطور البنية العمرية من ثلاث فئات واسعة (0-19 سنة ،20-59 سنة،60 سنة وأكثر).ثبات نسبي للفئة المركزية (20-59) وتغيرات معوضة إلى حد ما للفئات القصوى (0-19 سنة و60 سنة وأكثر).

ويفسر انتظام هذا التطور التحديد الذي يتم تبنيه عادة عن تعمر السكان و القائل أن التعمر ينتج فقط عن زيادة عدد المعمرين من السكان.

ويكمن السبب الأساسي للتعمر في انخفاض الولادات، ويؤدي هذا الانخفاض الذي ينتج عنه انخفاض تدريجي لنسبة الفئات العمرية الصغيرة، إلى ازدياد نسبة الفئات العمرية المتقدمة في العمر. ولم يكن انخفاض الوفيات إلى أيامنا هذه سببا للتعمر، إذ تنتج عن هذا الانخفاض أرباح في الحياة البشرية في كل الأعمار و بالتالي تمدد هرم الأعمار دون تغير ملحوظ في شكله العام.

- كما يسميها بعض الباحثين العرب بتقدم السكان في العمر أو تعمر السكان وهي تكون كذلك عندما تتحسن العناية الصحية والأحوال المعيشية للسكان. تنخفض كثيرا معدلات الوفاة في فئات الأعمار المختلفة وبذلك يرتفع معدل العمر (Esperance de vie a la naissance) أي يرتفع متوسط عدد السنوات التي يعيشها الطفل المولود حتى يموت.

ويرتبط هذا التحسن غالبا بالنضوج السكاني حيث لا يكون هناك اهتمام بعدد المواليد الذين تنجبهم الأسرة وإنما يتركز الاهتمام على نوعية الأولاد. و لذلك تفضل الأسرة عددا قليلا من الأطفال كي تستطيع أن توفر لهم حياة كريمة من ناحية مستوى المعيشة ومستوى التعليم والصحة.

[1] الدكتور احمد شفيق السكري-جامعة القاهرة-قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية

[2] موقع ويكيبيديا (Wikipédia)

[3] ROLAND PRESSAT-dictionnaire de démographie

وبذلك تتميز المجتمعات التي يتقدم سكانها في العمر بانخفاض عدد الأطفال دون سن الخامسة عشر وارتفاع نسبة المسنين فوق سن الخامسة والستين من مجموع سكان الدولة. ويؤدي تقدم السكان في العمر إلى مشاكل

معينة مثل ارتفاع عبء معاشات التقاعد التي تدفعها الحكومة وكذلك الحاجة الماسة إلى إنشاء دور للعجزة لإيواء المسنين والمصحات لعلاجهم.[1]

المفاهيم المتعلقة بالشيخوخة:

1-الأهرام السكانية (التركيبة السكانية)

-فان (MICHEL SCHOOYANS) [2] في كتابه النزول الديمغرافي (le crash démographique) قد بين انه من اجل دراسة تغيرات أي مجتمع من الناحية السكانية وبدون الدخول في التفاصيل فالطريقة الأكثر نَجاعةً هي طريقة الأهرام السكانية. مع العلم أنها تعطي تمثيلا للتركيبة السكانية حسب العمر والجنس للسكان المعنيين. فهذه التركيبة قد تكون عن طريق أعداد نسبية مثل النسب المئوية للرجال والنساء بالنسبة للعدد الإجمالي للسكان، وهذه التركيبة قد تكون معبرة عن طريق أعداد مطلقة وهي تلك الممثلة بعدد الرجال والنساء وتوزيعهم حسب فئات العمر .

فبالملاحظة فان هذه الأهرام غنية بالمعلومات الهادفة، فهي تسمح وبمجرد النظرة الأولى على معرفة كثرة أو قلة شريحة عن أخرى من الأعمار، كما تسمح لنا بمقارنة هذه الشريحة بشريحة أو فئة أخرى اصغر أو اكبر منها. و كذلك المقارنة بين شرائح الجنسين.

كما أنها تسمح لنا كذلك بالمقارنة بين سكان بلدين مثل الدول المتقدمة والدول الأخرى السائرة في طريق النمو.

2 -إشكالية العمر أو نسبية العمر (relativité de l'âge) في دراسة الشيخوخة :

من خلال قراءاتي لاحظت عدم توافق من حيث بداية سن الشيخوخة و حدود السن الخاصة بالعمر الثالث والعمر الرابع من مرجع إلى أخر، فالبعض يبدأها من سن الستين سنة و البعض الأخر يبدأها من سن الخمسة والستين سنة و75 سنة و80 سنة لفئة كبار المسنين.

ففي معظم المراجع ألاحظ أن المعطيات الخاصة بالدول المتطورة تبدأ بسن الخمسة والستين، أما المعطيات الخاصة بالدول السائرة في طريق النمو ففئة المسنين تكون من60 سنة وأكثر

و حسب تحليلي فربما تأخذ هذه الحدود في السن عن طريق مستوى أمل الحياة للبلدان أو حجم (العدد، النسبة) أو حدة الشيخوخة بين البلدان.

-كما أوضحها (Michel Louis LEVY)[3] بأن نسبية العمر (relativité de l'âge) تتعلق بالوقت والمحيط ولها علاقة بتركيبة السكان نفسها التي نعيش فيها. فإننا نحس أنفسنا شبابا بحضور الأشخاص الأكبر سنا ومسنين بحضور الأشخاص الأكثر شبابا. وعلى المستوى الجماعي فان الأعداد المتعلقة بالأشخاص المسنين والشباب

[1] الدكتور احمد شفيق السكري-جامعة القاهرة-قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية

[2] MICHEL SCHOOYANS-le crash démographique de la fatalité à l'espérance-le sarment/fayard, 1999 - pages 22-23

[3] Michel Louis LEVY –population et sociétés-- n^0 164-décembre 1982

لها تأثير على القيم الثقافية مثل الاحترام المفروض للأشخاص المسنين والتضامن بين الأجيال. و قبول التضحيات من اجل الأطفال.

ففي فرنسا استُعمل نوعان من حساب نسبية العمر. الأول محدد الكمية وموجز ويتمثل في الحالة الصحية وذلك عن طريق أمل الحياة (l'espérance de vie). والثاني محدد الكمية وموجز باستعمال التركيبة السكانية وذلك عن طريق الأهرام السكانية للأعمار.

-فحسب جاك فيرون (JACQUE VERON)[1] فان العمر مبني حسب تقسيم المجتمعات، الشباب و الشيوخ لا يختلفون فقط حسب عدد السنوات المعاشة ولكن بالدور المغاير والمتنقل مع المكانات المختلفة التي يشغلونها في المجتمع. فإن الإقصاء الاجتماعي يتمحور حول العمر فالشيخ أصبح مرادف للغير النافع المنتهية صلاحيته وحسب نظام المجتمعات على الشيوخ ترك أماكنهم للشباب و يُعتبرون كالطفيليات في المجتمع. بالمقابل يتم إقصاء الشباب لعدم الخبرة .

وكرد على نزعة التهميش الاجتماعية المبنية على العمر، أعطى مثال على ذلك بحركة الفهود الرمادية في الولايات المتحدة الأمريكية والتي قامت بهدف إثبات انه لا حدود للعمر. فهذه المجموعة من المسنات الأمريكيات قد اقتنعت بفكرة انه لا حدود للانكسار في سن 65 سنة.

فان تعدد معاني العمر تمنع أي ترجمة للتغيرات في التكوينات العمرية، فبالعكس في بعض الحالات الشيوخ المقصيين من المجتمع فجزء منهم له قوة اقتصادية مهمة سواء بنشاطهم أو كمستهلكين بنسبة مهمة.

كما أوضح ذلك في مقدمة كتابه أمل العيش (l'Esperance de vivre) أن تكبر جيدا ليس فقط بتأجيل ساعة الموت. إنما هو الاستفادة من الحياة بقدر الإمكان. والقدرة على التمتع بلذة كل عُمر.

(Bien vieillir .ce n'est pas seulement retarder l'heure de sa mort, c'est tout autant profiter de la vie, c'est pouvoir jouir des plaisirs de chaque âge.)

-وأوضح ذلك عن طريقة حياة وفلسفة الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر(Jimmy carter) حول الشيخوخة .الذي اعتبر انه لا يجب ربط التقدم في السن بظهور المشاكل وخاصة الصحية. وأشار انه قام بالتدريبات في الهمالايا في سن يفوق الستين سنة وعلى أن التقدم في العمر لم يمنعه من لعب التنس والتزحلق

على الجليد. بالإضافة إلى قيامه بأعمال ثقافية (تأليف الكتب) في سن يفوق السبعين سنة .

-وحسب (JACQUE-DUPAQUIER)[2] فانه من الصعب تحديد حدود الفئات العمرية للشيخوخة فتقليديا جرت العادة على اختيار 60 سنة كحد لبداية للشيخوخة. لكن في يومنا هذا تعدت إلى 65 سنة، والعمر الأكبر(كبار الشيوخ) بين 70-85 سنة. فعلماء الإحصاء يأخذون 75 سنة كحد لهذا العمر ولكن هذه الحدود تبقى كيفية لا تقوم إلا بتقويم الأعداد الكبيرة فقط.

[1] JACQUE VERON –Arithmétique de l'homme (la démographie entre science et politique) édition du seuil septembre1993 pages 122-123

[2] JACQUE-DUPAQUIER –le vieillissement de la population dans le monde

-أما ألفراد صوفي (ALFRED SAUVY)[1] فقد تطرق إلى نسبية العمر في كتابه شيخوخة الأمم بما يلي:

إن توزيع السكان حسب العمر يتغير عَبْر الزمن. فأول فكرة تأتي إلى الذهن هي ملاحظة العمر المتوسط للسكان. ولكن يبقى هذا العمر حساسًا ولا يمثل إلا دلالة مختزلة، تحتوي على الستينيين والمواليد الجدد.

-فالتجربة تتطلب تدخل فعل ميزة أو خاصية نشاط وإنتاج الفرد. مما يقود إلى تشكيل ثلاث مجموعات سكانية :الشباب، الكهول، الشيوخ. فان خطي الفصل في العمر يختلفان تبعًا للباحثين أو المؤلفين. فكل منهما متعلق بالعوامل الطبيعية (الفيزيائية) والعوامل الاجتماعية.

فخط الفصل الأول يتبع غالبًا حدود 15 سنة أو 20 سنة. والثاني يتَموْقع بين كل من 60 سنة أو 65 سنة.

-إن الحدود المختارة مفروضة من قبل التشريع والممارسة. مثل حساب عبء التكلفة من اجل التامين الاجتماعي.

-فمن وجهات النظر هذه نستنتج أنه لمعايير العمر أوجه مختلفة تتغير عبر الزمان والمكان. وهذا ما لاحظته كذلك من خلال بحثي في الدراسات الرسمية المُقامةُ في الجزائر التي تطرقت إلى هذا الموضوع.

الدراسة المقامة من طرف (INEAP)[2] للأشخاص المسنين من خلال التعدادين 1966-1977 ومسح الهجرة لسنة 1976. والمسح الجزائري الثاني للصحة حول صحة الأسرة في 2002 الذي احتوى على باب يخص الأشخاص المسنين.

فبالمقارنة بين هاتين الدراستين فالحدود المأخوذة في كليهما كانت مختلفة فالأول وحسب قدم الفترة المدروسة فيها الظاهرة قد اتخذ 50 سنة لبداية الشيخوخة والثاني قد بدأها من 60 سنة.

3-التحول الديمغرافي :

ففي تعريف المعجم الديمغرافي (ROLAND PRESSAT)[3] : تطلق هذه العبارة على مجتمع سكاني انخفض فيه المستوى التقليدي للولادات والوفيات، أو على الأقل مستوى إحدى هاتين الظاهرتين، بفعل الخصوبة الموجهة (fécondité dirigée) واستعمال الوسائل العصرية في مكافحة الوفيات.

وغالبا ما فسر التحول الديمغرافي في أوربا كنتيجة لانخفاض الوفيات أولًا مما يؤدي في المدى الطويل إلى انخفاض الولادات. لكن هذا التفسير لا يطبق على فرنسا حيث تزامن تقريبا انخفاض الولادات، الذي حدث قبل قرن من حدوثه في البلدان الغربية الأخرى مع انخفاض الوفيات. إلا أن دراسات دقيقة أجراها على مستوى مناطق صغيرة ديمغرافيون من جامعة برن ستون بمبادرة أ.كول (A.COALE) قد بينت أن الوضع في فرنسا لم يكن فريدا وإن انخفاض الخصوبة قد سبق قي بعض الحالات تدني الوفيات. وهذا ما يضع التسلسل ألسببي الذي يتم تبنيه عادة لتفسير الظاهرة موضع الشك.

[1] Alfred Sauvy-la vieillesse des nations-textes choisie, présentés et annotés par Jean-Claude Chesnais -édition Gallimard, 2000-page 104

[2] INEAP-les personnes agées(condition de la vieillesse en algérie 1966-1977)-édition mars 1982

[3] ROLAND PRESSAT-dictionnaire de demographie

أخيرا يعتقد كول انه من الممكن التمييز بين مرحلتين في التحول الديمغرافي في بلدان أوربا الغربية. المرحلة الأولى وهي الأقدم يصفها كول بالمرحلة المالتوسية لأنها تتصف بتغير الزوجية

(تدني عدد الزيجات و ارتفاع العمر عند الزواج) ،وهذا ما يتفق مع إرشادات مالتوس لتحديد الولادات وانها طبقت قبل مؤلفات هذا القس بكثير. أما المرحلة الثانية، فيصفها بالمرحلة المالتوسية الحديثة لأنها تنتج عن انخفاض الخصوبة في الزواج باستعمال أساليب ينادي بها عمومًا المالتوسيون المحدثون.

ويتضمن تعريف هذا المفهوم على متغيرين وهما الخصوبة والوفيات الذين حصرتهما في هذه الدراسة بمؤشرين خاصين بهما ألا وهما على الترتيب:

ا- مؤشر الخصوبة:

وفي نفس كتابه عرفه (MICHEL SCHOOYANS) [1] :

انخفاض الخصوبة هو ظاهرة ملاحظة منذ سنين عديدة من طرف الديمغرافيين مع الذكر أن المؤشر التركيبي للخصوبة (ISF) بمعنى العدد المتوسط للأطفال للمرأة الواحدة في سن الإنجاب. ففي البلدان المتوفرة فيها أفضل شروط الصحة يجب أن يكون لكل امرأة في سن الإنجاب معدل 2.1 طفل من اجل استبدال أو تعويض الأجيال. فهذا المؤشر في تناقص في كل أنحاء العالم فنحن لمسناه في الدول الصناعية ونلاحظه في البلدان السائرة في طريق النمو.

ب -أمل الحياة عند الولادة (Esperance de vie à la naissance)

كما عُرف في معجم المصطلحات الديمغرافية (ROLAND PRESSAT)[2]: هو حسب جدول الوفيات (table de mortalité) متوسط عدد سنوات الحياة لشخص ما عند الولادة، وهو أيضا متوسط عمر المتوفين في الجدول ويرمز إلى هذا المؤشر ب e_0

3-المؤشرات الخاصة بالشيخوخة:

إن ظاهرة الشيخوخة الديمغرافية كغيرها من الظواهر الأخرى لها مؤشرات خاصة لقياسها و دراستها والأكثر استعمالا هي كما بينها(MICHEL-LORIAUX) [3] :

1-**عدد السكان المسنين:** أو عدد السكان الخاص بالظاهرة (التكرار المطلق) والمتمثل في فئة السكان من 60 أو 65 فما فوق. و تسمح بالمقارنة بين مختلف السكان مثل المقارنة بين نفس السكان مع اختلاف الوقت. ولكن هدفها الأساسي هو تقويم مدى حجم الحاجيات والوسائل الواجب العمل بها في مرحلة الشيخوخة.

2- **نسبة السكان المسنين** من عدد السكان الإجمالي وهي تساوي قسمة عدد السكان المسنين على عدد السكان الإجمالي، إن هذا المعيار يعطي تقدير عام للشيخوخة أي قمة الهرم السكاني حسب الأعمار ولا يمثل كل التركيبة السكانية .

[1] MICHEL SCHOOYANS-le crash démographique de la fatalité à l'espérance- édition le sarment/FAYARD 1999-page 13

[2] ROLAND PRESSAT-dictionnaire de démographie

[3] MICHEL-LORIAUX –vieillissement du monde et mondialisation du vieillissement -cahier de l'ined n^0 149-2002 pages 550-551

3- **نسبة السكان الشباب** من عدد السكان الإجمالي وهو حاصل قسمة عدد السكان الشباب (0-14)أو (0-19) على عدد السكان الإجمالي، ويعطي بدوره هذا الأخير تقدير مكمل للشيخوخة أي قاعدة الهرم السكاني.

4- **مؤشر الشيخوخة** (indice de vieillissement) ويكون هذا الأخير حاصل قسمة عدد السكان المسنين من 60سنة أو 65 سنة فما فوق على عدد السكان الشباب (0-14)أو (0-19) والذي يقارن الشيخوخة في قمة وقاعدة الهرم السكاني.

5-**مؤشر الهرومة أو التشيخ[1] السكان** (indice de séniorité ou indice de sénescence) ويسمى أحيانا معامل الهرومة أي معامل كبار المسنين (الشيوخ الشيوخ)، بالفرنسية (coefficient de sénilité) فهو يعطي تقدير لدرجة الشيخوخة في الشيخوخة ويساوي ناتج قسمة عدد السكان من سن 75سنة أو 80 سنة أو كبار الشيوخ على عدد السكان المسنين .

6-**مؤشر الأنوثة في الشيخوخة** (indice de féminisation du vieillissement) ويشير بدوره إلى حصة الإناث من مجموع السكان المسنين الكبار ويساوي عدد الإناث من سن 75سنة او80سنة على عدد كبار الشيوخ من 75 سنةأو80 سنة فما فوق، ويوضح مستوى عدم التوازن بين الجنسين في الأعمار الكبيرة .

7-**معامل إعالة الأشخاص المسنين** (coefficient de charge des personnes âgées) وهو ناتج قسمة عدد السكان المسنين على عدد السكان النشطين.

8-**معامل الإعالة الإجمالي أو الكلي** (coefficient de charge total) وهو بإضافة الفئة السكانية الشابة إلى فئة المسنين على عدد فئة السكان النشطين

9-**متوسط عمر السكان** (l'age moyen de la population) وهو المؤشر التركيبي لمجموع التركيبة حسب العمر للسكان (مجموع قسمة عدد السكان لكل عمر على العدد الإجمالي للسكان). و أحيانا ما يتم تسميته بالعمر الوسيط (l'âge médian) الذي يقوم بتقسيم السكان إلى مجموعتين مساويتين تحتوي كل واحدة على 50 % من الأشخاص أصحاب العمر الأقل من العمر الوسيط و50 % لها هذا العمر أو عمر اكبر منه.

[1] مصطلح شخصي حسب الترجمة للمؤشر من الفرنسية إلى العربية

الفصل الثاني:
وضعية الشيخوخة في العالم

تمهيد:

-إن الوضع الحالي لكبار السن من سكان العالم يعتبر الظاهرة الأولى من نوعها في تاريخ البشرية. التي ظهرت في عام 1998 في الدول المتطورة وخاصة الدول الأوربية، التي كانت الأولى من عاش التحول الديمغرافي الذي جاء بعد مرحلة الارتفاع في الولادات والوفيات إلى مرحلة انخفاض مستمر في كل من هاذين العاملين، وخاصة الخصوبة التي وصلت إلى درجة أن معدل الولادات أصبح اقل من معدل الوفيات وهذا ما أدى انعدام في التعويض بين الأجيال في هذه البلدان، مما دفعها إلى إيجاد طريقة في حل هذا المشكل بتشجيع الهجرة الانتقائية .

فالعالم بدوره عرف زيادة مستمرة في السكان من كبار السن الذين تجاوزوا 65 سنة مقابل التناقص في فئة الشباب الأقل من 15 سنة. إذ بلغت نسبة من زاد عمرهم عن 65 سنة من سكان العالم إلى 08 %[1] في عام 2013، مقابل الشباب من سكان العالم بنسبة 26 % في نفس السنة. و حسب التوقعات التي قامت بها هيئة الأمم المتحدة في مراجعة سنة 2012 فانه في سنة 2050 سيصبح حجم نسبة الأشخاص المسنين من سكان العالم بالضعف ليصل إلى نسبة 16 %[2] من عدد السكان الإجمالي.

1-تطور العوامل الديمغرافية للشيخوخة لسكان العالم:

جدول رقم (01): تطور مؤشر الخصوبة وأمل الحياة عند الولادة لسكان العالم (1950-2013)

السنوات	مؤشر الخصوبة طفل/المرأة	أمل الحياة عند الولادة بالسنوات
1955-1950	5,02	46,3
1960-1955	4,96	49,5
1965-1960	4,97	52,3
1970-1965	4,91	56,2
1975-1970	4,49	58,2
1980-1975	3,92	59,9
1985-1980	3,58	61,3
1990-1985	3,38	62,7
1995-1990	3,04	63,4
2000-1995	2,79	64,1
2005-2000	2,65	64,7
2010-2005	2,55	67,2
2013-2010	2,5	70,5

المصدر: 1-Gérard-François Dumont et Jean Mark Zaninetti-revue population et avenir –perspéctives démographiques de la France et de l'europe àl'horizon 2030-mai 2005

2- www.ined.fr –population et société n^0 503 –séptembre 2013 –tous les pays du monde (2013)

[1] www.ined.fr –population et société n^0 503 –séptembre 2013 –tous les pays du monde (2013)-

[2] -ONU- projection de lapopulation mondiale- révision 2012 –volume 1

رسم بياني رقم(01): تطور مؤشر الخصوبة وأمل الحياة عند الولادة لسكان العالم (1950-2013)

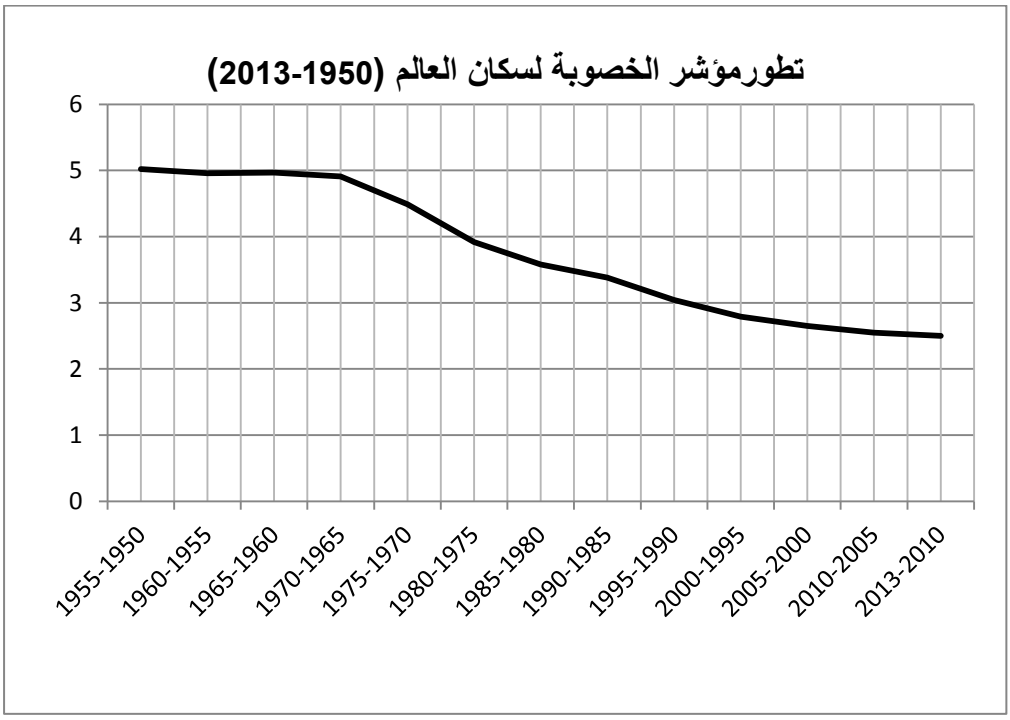

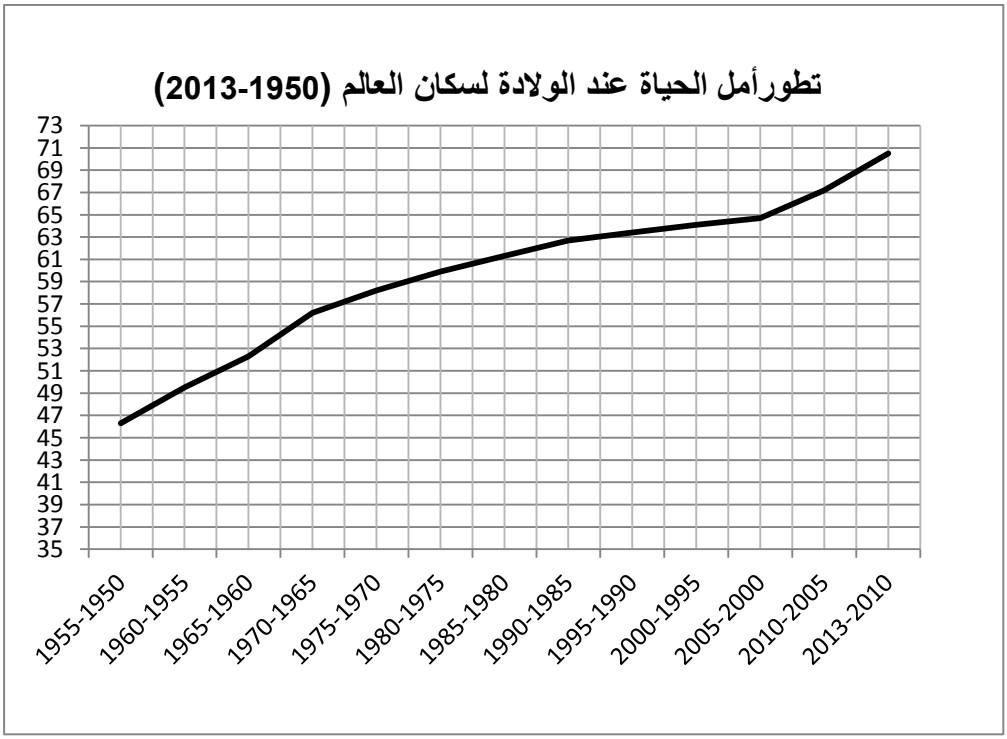

المصدر: الجدول رقم (01)

-إن مؤشر الخصوبة لسكان العالم قد عرف تناقص مستمر في نهاية القرن الماضي. وهذا بعد أن كانت قيمته مستقرة في مستوى يقارب الـ 5 أطفال للمرأة الواحدة في فترة ما بين 1950 إلى 1970 . و لكن

سرعان ما بدأت حدة تناقصه تظهر بصورة ملحوظة منذ بداية الثمانينات حيث سجل مستواه في سنوات 1970-1980 معدل 3.92 طفل/امرأة. إذ توازي هذه الفترة مرحلة بداية انخفاض مستوى الخصوبة في

البلدان الأقل تطوراً في العالم. وهذا بعد أن عاشتها الدول المتطورة الصناعية قبلها بسنوات، خاصةً الدول الأوربية فقد بلغ هذا المؤشر معدل 2.66 طفل /المرأة الواحدة (1950-1955) أي في الخمسينيات من القرن الماضي.

-أما فيما يخص أمل الحياة عند الولادة فقد عرف بدوره هذا الأخير عكس نظيره مؤشر الخصوبة تطور ملموس منذ سنة 1950 إلى 2013 من قيمة 46.3 سنة إلى 70.5 سنة، وهذا بربح العنصر البشري 24 سنة أخرى للعيش بسبب تحسن الأوضاع المعشية وتطور الوسائل الصحية لدى معظم شعوب العالم، مع بقاء بعض الدول تعاني من نقص في هذه المستويات المعيشية والصحية كالدول الأكثر فقراً في العالم مثل بعض دول أفريقيا.

2-اختلاف مستوى الشيخوخة بين قارات العالم:

جدول رقم (02): نسب الأشخاص المسنين و الفئة الشابة والمؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات في العالم و بين القارات لسنة 2013

القارات	نسبة السكان الأقل من 15 سنة (%)	نسبة السكان من 65 سنة فما فوق (%)	المؤشر التركيبي للخصوبة (طفل /المرأة)	أمل الحياة عند الولادة بالسنوات
العالم	26	8	2,5	70,5
إفريقيا	41	4	4,8	58,5
أمريكا	25	10	2,1	76
أسيا	25	7	2,2	71
أوربا	16	16	1,6	77,5
دول المحيط (أستراليا،كليدونيا الجديدة،.....)	24	11	2,4	77

المصدر:www.ined.fr –population et société n^0 503 –séptembre 2013 –tous les pays du monde (2013)

ملاحظة :تم اختيار حدود الأعمار في هذا الجدول من (0-15) سنة للشباب و(65 فما فوق) للأشخاص المسنين وذلك حسب معطيات المعهد الوطني الفرنسي للديمغرافيا (ined) لسنة 2013.

رسم بياني رقم (02): نسب الأشخاص المسنين و الفئة الشابة والمؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات في العالم و بين القارات لسنة 2013

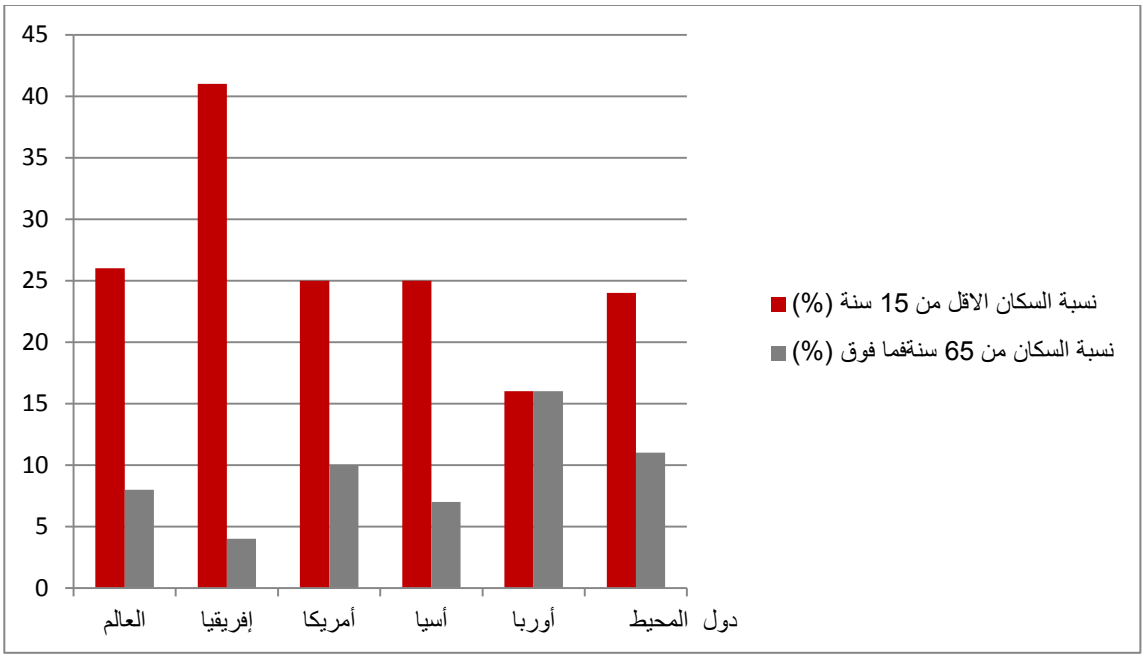

المصدر: جدول رقم(02)

إن إفريقيا هي القارة الأكثر شباباً بين قارات العالم. وذلك لاحتوائها على أكبر نسبة شباب الأقل من 15 سنة تقدر بقيمة 41 %، وهذا ناتج عن ارتفاع مستوى الخصوبة في دولها، حيث بلغ المؤشر التركيبي للخصوبة في هذه القارة إلى 4.8 طفل/ المرأة . ففي النيجر قدرت قيمة هذا المؤشر بـ 7.6 طفل /المرأة . باعتبارها الدولة التي تحتل المرتبة الأولى في نسبة الشباب على مستوى العالم بقيمة 50 % من عدد سكانها الإجمالي.

و4 % من سكان إفريقيا هم من ما تجاور عمرهم 65 سنة لتسجل بذلك أدني نسبة للمسنين بين قارات العالم. بأمل حياة عند الولادة يقدر بـ 58.5 سنة ، وهذا راجع لانتماء الدول الأكثر فقراً في العالم إلى هذه القارة . فمثلاً السراليون هي الدولة التي سجلت أدنى مستوى لأمل الحياة عند الولادة بين دول العالم لسنة 2013 بمعدل 45 سنة ، وهذا راجع إلى ارتفاع مستوى الوفيات في هذه الدولة وخاصةً وفيات الأطفال بمعدل 128‰%.[1]

أما أسيا وأمريكا بالإضافة إلى دول المحيط فقد سجلت هذه الأخيرة قيمة تقارب ضعف القيمة المسجلة في قارة إفريقيا بالنسبة للأشخاص المسنين . ونسبة الشباب الأقل من 15 سنة تقدر بـ25 %.

- فالقارة الأوربية التي تميزت بالشيخوخة بنسبة تفوق أربع مرات النسبة المسجلة في قارة إفريقيا بقيمة 16 % للفئة المسنة (65 فما فوق) من سكان قارة أوربا. وهذا راجع إلى ارتفاع مستوى أمل الحياة عند الولادة بين سكان الدول هذه القارة الذي تعدى 80 سنة. نتيجة إلى انخفاض معدلات الوفيات الخاصة بسكان شعوب هذه القارة. وأقل قيمة للمؤشر التركيبي للخصوبة بـ 1.6 طفل/المرأة بين القارات.

[1] www.ined.fr –population et société n^0 503 –séptembre 2013 –tous les pays du monde (2013)

3-اختلاف مستوى الشيخوخة بين دول إفريقيا:

جدول رقم (03): نسب كبار السن والفئة الشابة والمؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات لبعض الدول الإفريقية لسنة2013

الدول	نسبة السكان الأقل من 15سنة (%)	نسبة السكان من 65 سنة فما فوق (%)	المؤشر التركيبي للخصوبة (طفل /المرأة)	أمل الحياة عند الولادة بالسنوات
الجزائر	28	6	3	76,5
تونس	23	7	2,2	75
المغرب	30	6	2,7	70,5
النيجر	50	3	7.6	57.5
ساحل العاج	42	3	5	50
تشاد	49	2	7	50
جنوب إفريقيا	30	5	2.4	58

المصدر:(2013) www.ined.fr –population et société n^0 503 –séptembre 2013 –tous les pays du monde

باعتبار الجزائر دولة من دول شمال إفريقيا وبانتمائها كذلك إلى دول المغرب العربي التي بدأت مجتمعاتها تعرف ظاهرة الشيخوخة بعد مرورها في الزمن القريب بالتحولات الديمغرافية . بانخفاض في خصوبتها بمعدل من 2 إلى 3 طفل/المرأة، والانخفاض في مستوى الوفيات الذي أدى إلى ارتفاع في أمل الحياة يفوق 70 سنة . حيث شهدت هذه الظاهرة نفس المستوى في هذه الدول. مع اختلاف طفيف في تونس بفارق 01 % بالنسبة لكبار السن بـ07 % وبقيمة أقل تقدر بـ23 % للسكان الشباب، مقابل نظيرتيها الجزائر والمغرب.

وهذا مقارنةً بدول إفريقيا الأخرى كالغربية والوسطى ،التي تميزت بشباب تركيبتها و أهرامها السكانية .

كالنيجر و التشاد وساحل العاج بنسبة شباب السكان تقدر بـ50 % لكل من النيجر و التشاد و42 % لساحل العاج . ويرجع ذلك إلى ارتفاع مستوى الخصوبة الخاص بهذه البلدان إذ سجل المؤشر التركيبي للخصوبة في كل من النيجر والتشاد معدل 7 طفل/المرأة وقدر بـ5 طفل/المرأة بساحل العاج. ونسبة من تجاوزت أعمارهم 65 سنة لا تتجاوز قيمة 3 % بالنسبة لهذه المجتمعات، و هذا مع أمل حياة عند الولادة لا يفوق 60 سنة.

بالإضافة إلى جنوب إفريقيا التي تعرف تقريباً نفس المستوى للشيخوخة مع دول شمال إفريقيا .

4-مقارنة مستوى الشيخوخة بين الجزائر و بعض الدول الأوربية :

جدول رقم (04): نسب الأشخاص المسنين ونسب الفئة الشابة و المؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات للجزائر وبعض الدول الأوربية لسنة 2013

الدول	نسبة السكان الأقل من 15 سنة (%)	نسبة السكان من 65 سنة فما فوق (%)	المؤشر التركيبي للخصوبة (طفل /المرأة)	أمل الحياة عند الولادة بالسنوات
الجزائر	28	6	3	76,5
فرنسا	19	17	2	82
ألمانيا	13	21	1,4	80,5
إيطاليا	14	21	1,4	82

المصدر:

www.ined.fr –population et société n^0 503 –séptembre 2013 –tous les pays du monde 2013

الهدف من هذه المقارنة تبيين مستوى الشيخوخة في الجزائر مع الدول التي تعاني حدة في مستوي هذه الظاهرة ومن أقدم الدول التي عايشت التحولات الديمغرافية وفي ظهور هذه المشكلة بين سكانها. وانعكاس الانخفاض الحاد في مستوى الخصوبة وارتفاع معدل أمل حياة سكانها. فالمقارنة السابقة التي كانت عكس كل هذا، في الدول الأقل تطُورًا منها المتمثلة في الدول الإفريقية.

رسم بياني رقم(03): نسب الأشخاص المسنين ونسب الفئة الشابة و المؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات للجزائر وبعض الدول الأوربية لسنة 2013

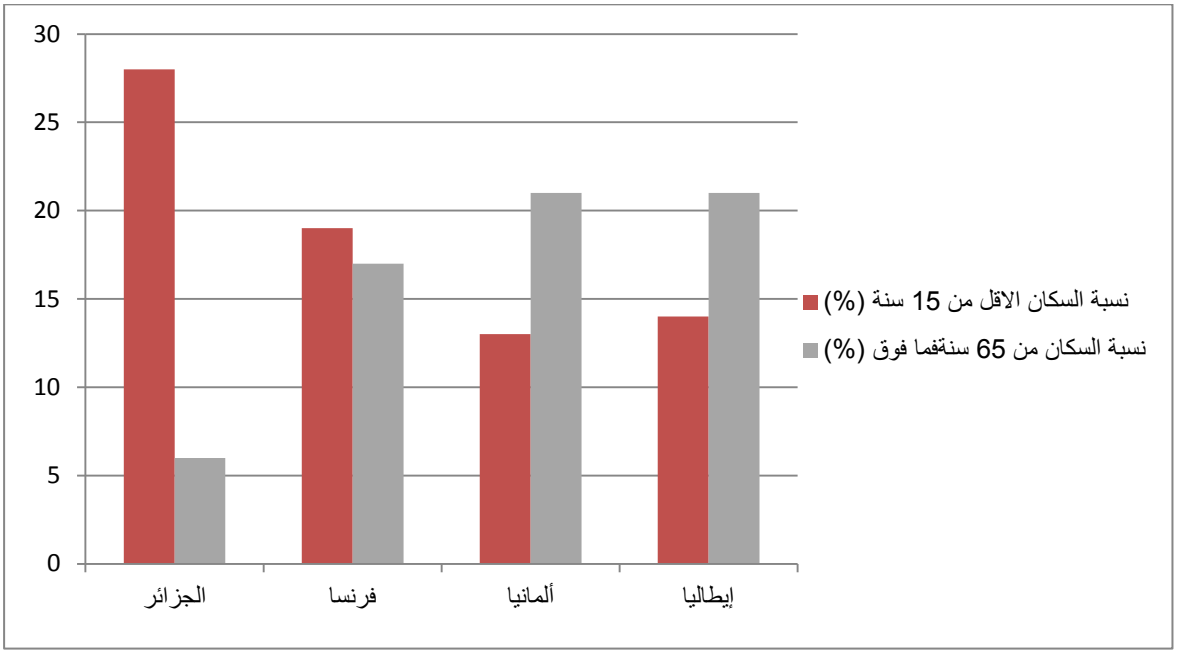

المصدر: جدول رقم(04)

-قبل البدء بالمقارنة بين هذه البلدان الأوربية والجزائر نلاحظ أن هنالك اختلاف نوعاً ما بين المستوى الموجود في كل من ألمانيا وايطاليا والمستوى الموجود في فرنسا . حيث انه يوجد تفوق لنسبة الأشخاص المسنين (65 فما فوق)على نسبة الشباب (اقل من 15 سنة)في كل من ألمانيا وايطاليا . بينما يتبين لنا من الرسم البياني العكس في حالة فرنسا. بارتفاع طفيف لفئة الشباب على فئة الشيوخ ولكن هذا الفارق لا يضاهي الفارق الموجود في الجزائر، وهذا راجع إلى ارتفاع مؤشرها للخصوبة على هاذين البلدين إذ سجل في فرنسا في عام 2013 معدل 2 طفل/المرأة مقابل 1.4 طفل/المرأة في كل من ألمانيا وايطاليا .

ففي المقارنة مع الجزائر يظهر لنا الاختلاف الكبير بين الجزائر وهذه الدول الأوربية. وهذا بارتفاع مستوى الشيخوخة أو كبر نسبة الأشخاص المسنين الخاصة بهذه الدول الأوربية، التي عرفت هذه الظاهرة منذ سنوات و تعتبر من أول الدول التي نتجت فيها ظاهرة الشيخوخة. بحيث تفوقت نسبة كبار السن فيها نسبة نظيرتها في الجزائر بثلاث مرات. وهذا بتميز خصوبة مجتمعاتها بالانخفاض، وذلك بمؤشر تركيبي للخصوبة يساوي نصف قيمته عند سكان الجزائر. بالإضافة إلى ارتفاع أمل الحياة عند الولادة بين سكان هذه الدول الذي فاق 80 سنة، نتيجة لانخفاض معدلات الوفيات الخاصة بسكانها، وخاصة معدل الوفيات عند الأطفال الذي لم يتعدى حدود 03 ‰[1] مقارنة بمعدل وفيات الأطفال في الجزائر الذي سجل 23 ‰ في سنة 2013.

-[1] -www.ined.fr –population et société n[0] 503 –séptembre 2013 –tous les pays du monde (2013)

5-مقارنة مستوى الشيخوخة بين الجزائر وبعض الدول العربية:

جدول رقم (05): نسب الأشخاص المسنين ونسب الفئة الشابة و المؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات للجزائر وبعض الدول العربية لسنة 2013

الدول	نسبة السكان الأقل من 15 سنة (%)	نسبة السكان من 65 سنة فما فوق (%)	المؤشر التركيبي للخصوبة (طفل /المرأة)	أمل الحياة عند الولادة بالسنوات
الجزائر	28	6	3	76,5
مصر	31	6	3	70,5
العربية السعودية	30	3	2,9	74
الكويت	23	2	2,4	75
قطر	12	1	2,2	78
اليمن	42	3	4,9	62

المصدر: www.ined.fr –population et société n^0 503 –séptembre 2013 –tous les pays du monde (2013)

-في هذه المقارنة نلاحظ تشابه مستوى الشيخوخة بين الجزائر و مصر في كل من نسبة فئة الشباب و نسبة كبار السن بالإضافة إلى مستوى الخصوبة. إلا انه وجد اختلاف في مستوى أمل الحياة عند الولادة لسكان كلا البلدين بكبر معدله عند سكان الجزائر بفارق 6 سنوات، فكان معدله في مصر يقدر بـ70.5 سنة مقابل 76.5 سنة في الجزائر .

-ونلاحظ الاختلاف بين الجزائر و دول الخليج بانخفاض نسبة من تجاوزت أعمارهم 65 سنة عند هذه الدول، بحيث لم تتجاوز حدودها مجال من 01% إلى 03 % من سكان هذه البلدان أي نصف نظيرتها الخاصة بالجزائر. على الرغم من انخفاض نسبة الشباب خاصةً في قطر التي بلغت فيها هذه النسبة قيمة تقدر بـ 12 % أي اقل من نصف نسبتها في الجزائر. وانخفاض قيمة المؤشر التركيبي للخصوبة لهذه البلدان الذي لم يتجاوز 03 طفل/المرأة ، وتطور عدد السنوات المتوقعة للحياة عند الولادة لهذه المجتمعات السكانية الذي لم ينقص عن 75 سنة في كل هذه البلدان. ربما يعود ذلك إلى تأخر الفترة التي بدأت فيها الخصوبة في

الانخفاض فعلياً وبصفة ملموسة لهذه الدول. بالإضافة إلى أهمية الفئة النشيطة في هذه الدول حيث بلغت اكبر النسب في الإمارات العربية المتحدة بين دول العالم وخاصةً في قطر بـ 87 %[1] لفئة السكان النشطين لسن(15-64) سنة، بسبب جذب هذه البلدان لأعداد كبيرة من مهاجرين اليد العاملة بدون جلبهم لعائلاتهم وهذا ما يزيد من حجم الفئة الناشطة لهذه المجتمعات.

- أما بالنسبة لليمن فللمقارنة وجه آخر عن باقي الدول العربية السابقة الذكر. فنلاحظ أن وجه المقارنة هنا يشبه نفس وجه المقارنة بين الجزائر و دول إفريقيا التي تميزت بارتفاع خصوبتها كالنيجر وساحل العاج . فمستوى نسبة السكان المسنين في اليمن تساوي نصف نسبتها في الجزائر (3 % في اليمن و6 % في الجزائر).

[1] -www.ined.fr –population et société n^0 503 –séptembre 2013 –tous les pays du monde (2013)

الخلاصة:

من الملاحظ خلال معطيات هذا الفصل أن الشيخوخة في العالم قد اختلفت مستوياتها بين البلدان والقارات، وهذا حسب عاملين أساسين و هما العامل الجغرافي و العامل الاقتصادي.

-فبالنسبة للعامل الجغرافي و المتمثل باختلاف مستوى الشيخوخة إذ تميزت بحدتها بالجانب الشمالي على الجانب الجنوبي . مثل تميز القارة الأوربية بشيخوختها في الشمال على القارة الإفريقية بالجنوب. كما نجد نفس الشيء في نفس القارة الإفريقية بتميز شمالها بارتفاع مستوى شيخوخته عن الجنوب .

-أما الجانب الاقتصادي فمن الواضح أن الشيخوخة قد اختلفت بين الدول المتطورة على الدول الأقل تطوراً. وهذا بملاحظة أهمية نسب الأشخاص المسنين في الكتل الاقتصادية الكبرى للعالم ، سواء من دول أوربا وخاصةً دول الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية التي قدرت فيها نسبة الأشخاص المسنين الذين فاقت أعمارهم 65 سنة بـ14 %، واليابان بقيمة 25 % التي تعتبر بدورها الدولة التي تحتل المرتبة الأولى في أكبر قيمة أمل الحياة عند الولادة بين سكانها بـ 83 سنة مع سويرا في عام 2013 .

-بالإضافة إلى العامل الزمني المتمثل في أقدميه معايشة هذه الشعوب للتحولات الديمغرافية. إذ نجد أول المناطق التي عرفت ظاهرة التحول الديمغرافي هي التي تعاني من شيخوخة سكانها أكثر من المناطق التي عرفته حديثاً.

- أما بالنسبة للمقارنة فكان الهدف منها هو معرفة مدى مستوى ظاهرة الشيخوخة في الجزائر مع مستواها في الدول الأخرى سواء التي تنتمي معها إلى نفس القارة الأم أو نفس العرق العربية بالإضافة إلى بعض الدول التي تعاني مستوى مهم من الشيخوخة . فنبين من هذه المقارنة أن الجزائر لها نفس المستوى للشيخوخة مع دول الجوار أو الدول المغربية كتونس والمغرب ،إلا انه مع مقارنتها ببعض الدول الإفريقية الأخرى التي مازالت تحافظ على شباب تركيبتها السكانية كالنيجر والتشاد ، وهذا باحتفاظها على المستوى المرتفع لخصوبتها ، مقارنةً بالجزائر التي لم تعد في ذلك المستوى من الشباب و ارتفاع الخصوبة الذي كانت عليه بعد استقلالها . وهذا مما أدى إلى تفوق مستوى الشيخوخة لدى سكانها على نظيره لهذه الدول الإفريقية.

- أما الدول الأوربية التي تعاني من ارتفاع في مستوى هذه الظاهرة منذ سنوات. فمقارنةً بالجزائر فهي تفوقها بأضعاف المرات. إلا انه في حالة دول الخليج التي شهدت انخفاض في الخصوبة وزيادة في مستوى أمل الحياة عند سكانها ومع ذلك فهي لا تعاني من مستوى مهم في الشيخوخة ، ويعود السبب في ذلك إلى قوة الفئة الشابة لهذه الدول التي لم تترك مجال للشيخوخة لديها .

ومن هنا نستنتج أن الجزائر قد بدأت في معايشة هذه الظاهرة ولكن ليس بنفس مستوى الدول الأوربية التي تعاني منها ولا بنفس مستوى الدول الإفريقية الشابة التي لم تصلها هذه الظاهرة بعد بسبب ارتفاع خصوبتها.

الفصل الثالث:
وضعية الشيخوخة في الجزائر

تمهيد:

إن الحركة السكانية في الجزائر كغيرها من حركات سكان الدول الأخرى قد عرفت تغيرات في تركيبتها عبر الزمن. وخاصة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، ومعايشتها للتحول الديمغرافي كذلك وهذا ما سوف نلاحظه في هذا الفصل من الدراسة .

بعد الاستقلال وخروج الاستعمار الفرنسي عاشت الجزائر انفجارا ديمغرافيا قويًا تميز بارتفاع في معدل الولادات الذي بلغ إلى 50 ‰ في السبعينات وذلك بتحسن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري. إلا أن معدل الوفيات قد بدأ في الانخفاض بالموازاة مع مستوى الخصوبة الذي بقي مرتفعًا مع تحسن الأوضاع المعيشية والصحية الجيدة وبقي مستمرا في الانخفاض التدريجي.

إلا أن مستوى الخصوبة عرف هذا المستوى من الانخفاض بعد أن تبنت الجزائر لبرنامج التحكم في النمو السكاني في بداية الثمانينات، بعد أن كانت من الدول المشجعة للنمو السكاني، معتبرةً أن النمو السكاني من احد محفزات النمو الاقتصادي في فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين .ويظهر ذلك خلال تسريحه في مؤتمر بوخرست عام 1974 في مقولته المشهورة (la meilleur pillule c'est le développement) .

- ولكن مع مرور الوقت اتضح عكس ذلك مما اجبر الدولة الجزائرية إلى تغيير هذا المعتقد وبدأت الجزائر في برامج جديدة فيما يخص السكان وخاصة في تحديد النسل.

وبهذا بدا معدل الولادات في الانخفاض في نهاية الثمانينات من 35 ‰ في 1986 الى19 ‰في 2000 .

ولم تكن سياسة تنظيم النسل السبب الوحيد في هذا الانخفاض فيمكننا القول أيضًا أن الأزمة الاقتصادية التي عرفتها الجزائر في الثمانينات بانخفاض سعر البترول قد أثرت خاصة على نظام الزواج بانخفاض معدل الزواج وارتفاع في سن الزواج لعدم توفر مناصب العمل للشباب وانتشار البطالة إضافة إلى أزمة السكن الحادة التي عان منها الجزائريون. فهذا الانخفاض في مستوى الوفيات والخصوبة قد اثر تأثيرًا مباشر على التركيبة العمرية لسكان الجزائر مع مرور الوقت ،فإلى أي مستوى وصل هذا التأثير ؟

1- *تطور التركيبة السكانية في الجزائر من 1966الى2014*:

من اجل إعطاء نظرة وجيزة لتطور التركيبة السكانية للجزائر استوجب عليا اللجوء إلى الرسومات البيانية الخاصة بهذا التحليل وهي الأهرام السكانية الخاصة بها في التعدادات الخمسة (1966-1977-1987-1998-2008) بالإضافة إلى التركيبة السكانية لعام 2014 من اجل تجديد المعطيات .

بغرض إعطاء صورة واضحة لتغيرات هذه التركيبة الإجمالية منذ الاستقلال إلى يومنا. ومعرفة التطورات التي مرت بها الفئات العمرة المكونة لها. قبل الدخول في تفاصيل موضوع دراستي الخاصة بظاهرة الشيخوخة.

رسم بياني رقم (04): الرسومات البيانية للأهرام السكانية للجزائر للسنوات 1966-1977-1987-1998-2008-2014

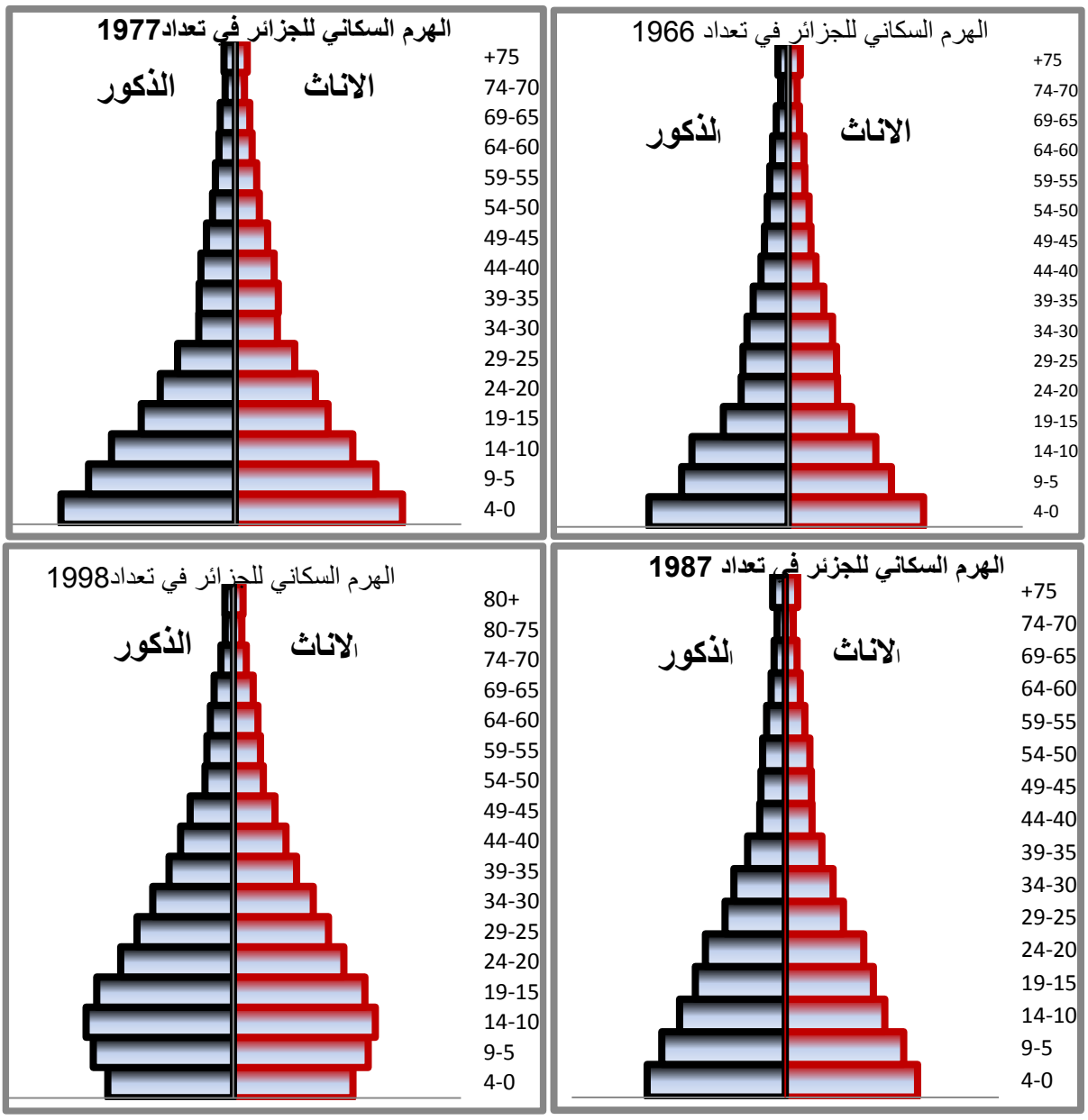

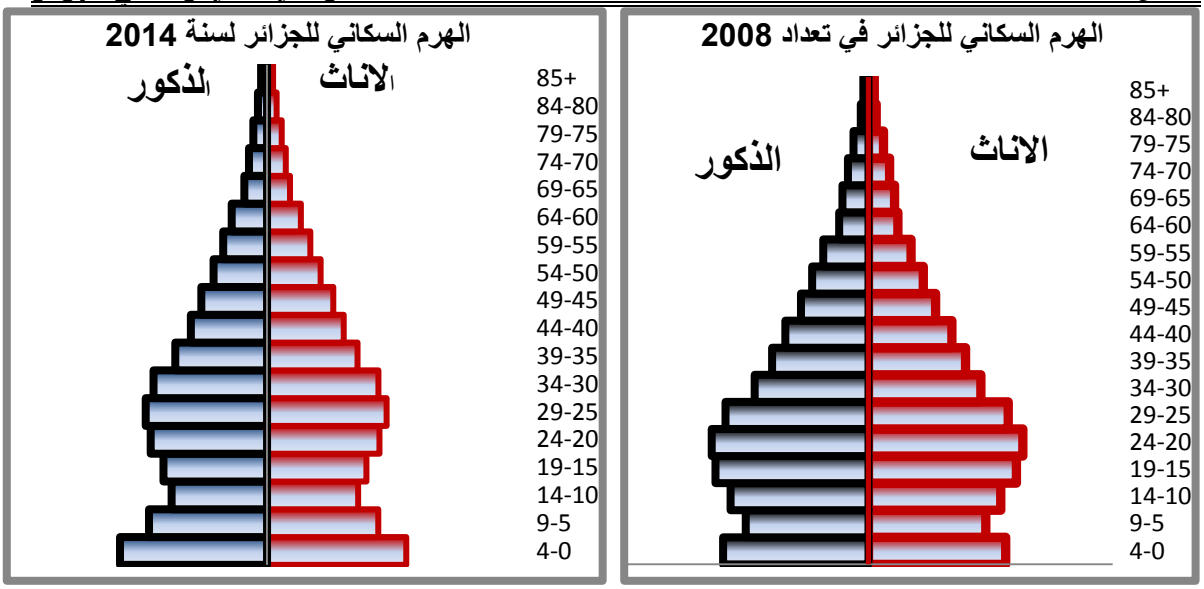

المصدر: الملاحق رقم (01-02-03-04-05-06)

تحليل الرسومات:

إن هذه الرسومات البيانية للأهرام السكانية في التعدادات الخمسة التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال بالإضافة إلى هرم التركيبة السكانية لسنة 2014 باعتبار مرور وقت على أخر تعداد 2008 .تعطينا نظرة عامة حول تطور التركيبة السكانية للجزائر حسب العمر والجنس منذ الاستقلال .

فنلاحظ تشابه في أشكال الأهرام خلال التعدادات الثلاث الأولى 1966-1977-1987 لها نفس الشكل العريض من القاعدة ويبدأ في التقلص التدريجي كلما توجهنا إلى اعلي الهرم على شكل مثلث وذلك إن دل على شيء فيدل على شباب التركيبة لقوة وثقل وزن الفئة الشابة (0-20) سنة في تلك الفترة.

-إلا أننا نلاحظ تقلص في قاعدة الهرم الخاص بتعداد 1998 ونقص في مستوى الفئات العمرية (0-4)و (5-9) سنة خاصة. وبداية تشكل كتلة الوسط الخاصة بالفئة النشيطة للسكان ،وهذا تزامنا مع مرحلة التحول الديمغرافي في الجزائر (المرحلة الثالثة –انخفاض في مستوى الخصوبة في نهاية الثمانينات)

-ويبقى الشكل نفسه في 2008 مع زيادة تناقص فئة (10-15) مع الفئات التي تنافصت من قبل في تعداد 1998، إلا أننا نلاحظ زيادة ملحوظة نوعا ما في فئة (0-4)سنوات .

ثم نفس الشيء في سنة 2014 مع زيادة محتشمة في اتساع قاعدة الهرم في الفئات (0-4)و(5-9) سنوات وهذا بعد مرور الجزائر بمرحلة افتراضية رابعة للتحول الديمغرافي كما يسميها بعض المختصين الجزائريين في ارتفاع في مستوى الخصوبة بعد الاستقرار الأمني والاقتصادي الذي عاشته الجزائر في الالفينات بعد العشرية السوداء.

2-تطور التركيبة السكانية للفئات العمرية الكبرى في الجزائر من1966-2014 :

إن ظاهرة الشيخوخة هي من بين الظواهر الديمغرافية التي لا تقتصر في دراستها على الفئة الخاصة بها فحسب ، وإنما تتعدى ذلك إلى الفئات العمرية الأخرى من اجل حساب مؤشراتها وقياس حدتها بالمقارنة بينها وبين الفئات العمرية الأخرى خاصة فئة الشباب التي لها علاقة مباشرة بتغيرات الشيخوخة الديمغرافية ،فالشيخوخة الديمغرافية كما هو معروف لدى المختصين لا تتأثر بمستوى الوفيات (أمل الحياة) فحسب بل تتعدى ذلك إلى مستوى الخصوبة .بالإضافة إلى الجانب الاقتصادي الذي يستلزم ربط هذه الفئة بالفئة النشيطة من اجل قياس عبئها وإعالتها الاقتصادية .

كما تم اخذي لحدود العمر كما يلي: فبالنسبة لاختياري لحدود الفئة الشابة فكان من(0-19)سنة بدل (0-14)سنة، وقمت باختياري هذا على أساس درجة المستوى التعليمي لسكان هذه الفئة. وقد يطرح السؤال في هذا الجانب ربما بخصوص فترة (1966-1977)، فالمعروف انه عشية الاستقلال قد أسفر الاستعمار الفرنسي وراءه مجتمع سكانه اغلبه ريفيون وأكثر من90 % منه أميين. لكن التعليم كان من أولويات سياسة الحكومة الجزائرية في تلك الفترة. وأخذته كنقطة أساسية في برامج التخطيطات التنموية الأولى التي عرفتها الجزائر .وخصصت له ميزانية معتبرة لتوفير المؤسسات التعليمية وتكوين الإطارات الخاصة به. حيث بلغ معدل التمدرس وفي فترة قصيرة إلى 45.5 %[1] في الموسم الدراسي (1965-1966) وارتفع هذا المعدل إلى 57.3% في موسم (1970-1971) ثم كانت له قفزة نوعية في الثمانينات إلى درجة 85%، وبهذا تكون سياسة التخطيط على مستوى التعليم قد وصلت إلى أهدافها المرجوة في هذا القطاع، إذ وصل معدل التمدرس في موسم (2007-2008)إلى معدل 95.39 %.

-زد إلى ذلك وجوب وضع نفس الحدود العمرية للفئات السكانية المستعملة في هذه الدراسة خلال كل الفترة الزمنية المطروحة ، من اجل تسهيل فهم عملية المقارنة في تطور أحجامها ونسبها عبر الزمن .

- فيما يخص فئة السكان النشطة فكانت في حدود 20سنة آخِذنًا بعين الاعتبار السن القانوني للعمل في الجزائر ومُسحات العمل التي تقام في كل عام في الجزائر، معتبرة هذه الفئة في حدود 20-59 سنة.

- وفئة المسنين60 سنة فما فوق بالنسبة إلى تطور مستوى أمل الحياة عند الولادة وسن التقاعد في الجزائر كمعايير لتحديد هذا العمر.بالإضافة إلى الأخذ بعين الاعتبار الحدود المأخوذة في الدراسات السابقة في هذا المجال وباعتبار الجزائر واحدة من الدول النامية التي يتم اخذ بداية هذه الفئة من ستين سنة عامةً بدل الخمسة وستين سنة التي تؤخذ في الدول المتطورة المتميزة بحدة شيخوخة سكانها.

[1] ons-rétrospective statistiques-algerie- 1962-2013-édition 2013

جدول رقم (06) : تطور نسب الفئات العمرية الكبرى في الجزائر من 1966 إلى 2013

السنوات	اقل من 20 سنة%	فئة (20-59)سنة%	60 سنة فما فوق%
1966	56,3	37	6,7
1977	58,2	35,9	5,8
1987	55	39,2	5,7
1998	48,3	45,1	6,6
2008	38,83	53,74	7,41
2013	36,73	54,94	8,32
2014	36,62	54.86	8.52

المصدر:حساب شخصي من معطيات الملاحق (01-02-03-04-05-06-07)

رسم بياني رقم (05): تطور نسب الفئات العمرية الكبرى للجزائر

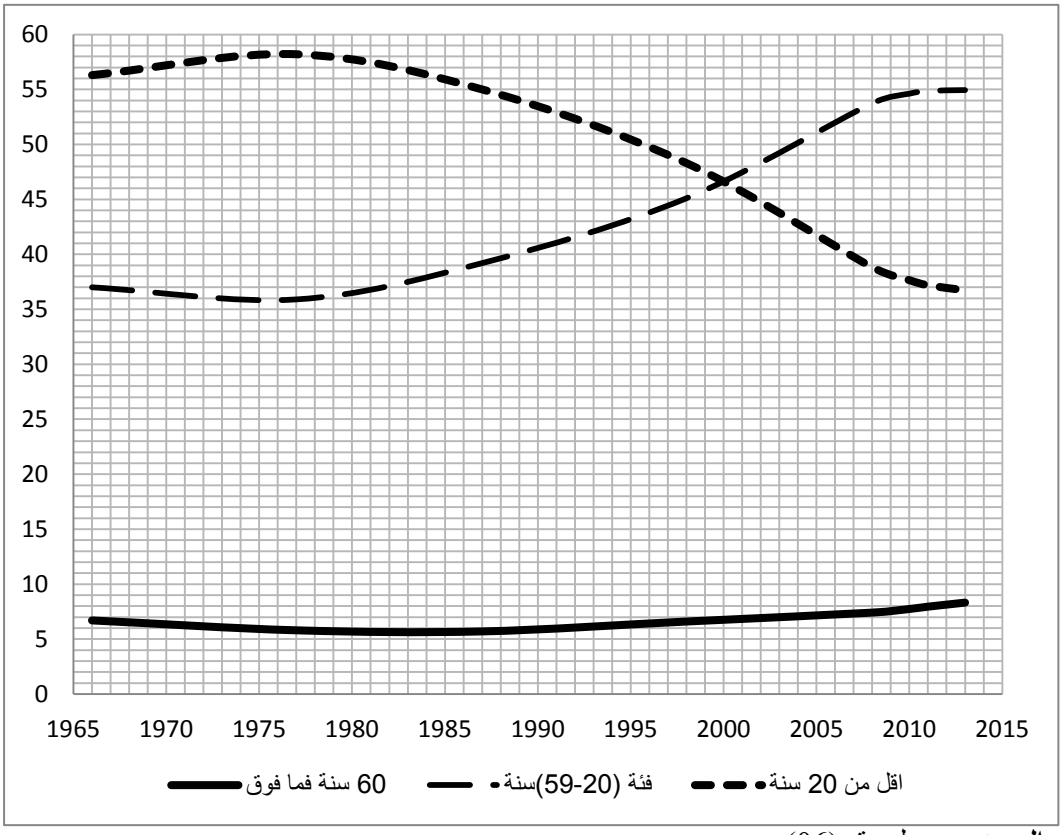

المصدر: جدول رقم (06)

-من الملاحظ الارتفاع الملموس لفئة (0-19) سنة بعد الاستقلال مباشرة وذلك نتيجة للانفجار السكاني الذي عرفته الجزائر بعد الاستقرار والسلم الذي عاشه السكان. وهذا نتيجة لارتفاع مستوى الخصوبة التي زادت من قوة هذه الفئة خاصة في السبعينات من القرن الماضي التي سجلت نسبة 58.2% لفئة الشباب من سكان الجزائر الإجمالي. وفي المقابل تبقى نسبة الفئة النشطة (20-59)سنة مهمة تدور في نطاق الثلاثين بالمائة

ولا تتجاوز الأربعين بالمائة ولكن ليس بنفس أهمية أو ثقل وزن الفئة الشابة في هذه المرحلة.التي تمثل المرحلة الأولى والثانية للتحول الديمغرافي التي تتميز بارتفاع مستوى الخصوبة الذي عاشته الجزائر .

-ولكن سرعان ما انقلبت الموازين ونلاحظ ذلك في نقطة تقاطع المنحنيين الخاصين بهاتين الفئتين في الرسم البياني في أواخر التسعينيات الذي شهد نفس المستوى للفئتين في مجال الأربعين بالمائة.ففي 1998 سجلت فئة (0-19)سنة نسبة 48.2 % و نسبة 45.1 % لفئة (20-59)سنة . ومن هذه النقطة بدأت الفئة الشابة في الانخفاض وكان هذا انعكاس لانخفاض الخصوبة الذي عرفته الجزائر في أواخر الثمانينات لتصل نسبة هذه الفئة إلى 36.73 %في عام 2013. بينما الفئة النشيطة (20-59) سنة التي كانت تنتمي إلى فئة الشباب في فترة الانفجار السكاني ما بعد الاستقلال ازدادت قوة وزنها لتصل إلى نفس مستوى ارتفاع نسبة الفئة الشابة في المرحلة الأولى لتسجل نسبة 53.74 % في 2008 ونسبة 54.94 % في 2013 .

-لكن فئة المسنين تبقى في ارتفاع مستمر في وتيرة محتشمة على الرغم من أنها شهدت تناقص بين التعداد الأول 1966 والتعدادين الثاني و الثالث 1977-1987 من نسبة 6.7 % إلى 5.8 % و5.7 % حسب الترتيب

- فحسب تحليلي الشخصي فان تناقص هذه النسبة في هذه الفترة لا يعود إلى تناقص عدد سكان هذه الفئة وإنما إلى عدد السكان الإجمالي الذي ارتفع نتيجة الزيادة الضخمة في عدد الولادات في هذه الفترة الذي يمثل المقام في حساب هذه النسبة.

وسرعان ما سجلت ارتفاعا في تعداد 1998 بنسبة 6.6 %أي بفارق زيادة 1% واستمرت بنفس الوتيرة من التزايد في التعداد الخامس بنسبة 7.41 %في 2008. لكن هذه المرة قد بلغت الزيادة بعد خمس سنوات في2013 بنسبة 8.32 % أي نفس الفارق في الزيادة في نصف المدة بين التعدادات (10 سنوات).

3--قياس المؤشرات الخاصة بالشيخوخة في الجزائر:

3-1-المؤشرات العامة الخاصة بالشيخوخة:

جدول رقم(07): تطور أهم مؤشرات الخاصة بالشيخوخة من 1966 إلى 2014

السنوات / المؤشرات(%)	1966	1977	1987	1998	2008	2013	2014
مؤشر الشيخوخة indice de viellissement p60+/p0-19	11,7	10	10,43	13,63	19	22,66	23.3
مؤشر الهرومة indice de séniorité p75+/p60+	24	22,08	30	24	27	28	28.01
مؤشر الأنوثة في الشيخوخة indice de féminisation du vieillissement pf75+/p75+	54,35	51,46	50,27	51,73	50,06	51,21	51.3

المصدر: حساب شخصي من تركيبات السكان من الملاحق 01-02-03-04-05-06-07

1-مؤشر الشيخوخة:

ويعتبر هذا المؤشر الرئيسي لمعرفة أو قياس مدى الشيخوخة الديمغرافية لأي بلد أو تركيبة سكانية ما. فهو كما سبق ذكره في الفصل ألمفاهيمي يعتبر حاصل قسمة عدد سكان فئة المسنين على عدد سكان فئة الشباب ويشمل بذلك مستويين في التركيبة السكانية وإن صح القول يمثل كل من مستوى قاعدة وقمة الهرم السكاني .

-والملاحظ أن قيمة هذا المؤشر في ارتفاع مستمر طوال فترة الدراسة ،وقد سجل انخفاض نسبي في فترة السبعينات والثمانينات وظهر ذلك في كل من تعدادي 1977-1987 بعد أن كان في تعداد 1966 بنسبة

11.7 %الى10 و 10.43 % حسب الترتيب .ويعود هذا إلى تضخم حجم فئة الشباب في تلك الفترة الناتج عن ارتفاع مستوى الخصوبة الذي ميزها.

-إلا انه سرعان ما سجل ارتفاع في التسعينات حتى إلى يومنا هذا بشكل مهم فتضاعف من 10 % إلى

19 %في تعداد 2008 و22.66 %في عام 2013. مما يدعونا إلى القول أنها سرعة كبيرة في زيادة هذا المؤشر في مطلع هذا القرن.

2-مؤشر الهرومة أو التشيخ (indice de sénescence ou indice de séniorité) :

فالغرض من حساب هذا المؤشر هو معرفة مدى حدة الشيخوخة في الشيخوخة (الشيوخ الشيوخ)، ويخص قياس حدة فئة كبار الشيوخ في فئة المسنين الإجمالية. وعرف هو الأخير نفس تطورات مؤشر الشيخوخة من زيادة ونقصان وسجل قفزة من التسعينات حتى السنوات الأخيرة من 24 %في تعداد 1998 إلى 27 %و 28 % في 2008 و2013 على الترتيب.

3-مؤشر الأنوثة في الشيخوخة (indice de féminisation du vieillissement):

وُضع هذا المؤشر من اجل معرفة مدى تطور الشيخوخة لدى الإناث في الفئات العمرية الكبيرة. فمن الملاحظ من معطيات الجدول أن عدد الإناث في فئة كبار المسنين 75 فما فوق اكبر من الذكور في بداية المدة حيث سجل 54.35 امرأة مسنة (75 سنة وأكثر) في 100 شخص من هذه الفئة العمرية لكلا الجنسين(رجال ونساء) في تعداد 1966.

وتعود بنا هذه النسبة إلى الوراء في نظرة لتاريخ الجزائر تنحصر في سنوات الاستعمار الفرنسي ولعدم الاستقرار والحرب فالرجال أكثر عرضةً للوفاة من النساء .وتبقى مستقرة في باقي المدة بحوالي 51 امرأة مقابل 100 شخص من فئة الشيوخ الشيوخ .

3-2-معامل إعالة الأشخاص المسنين ومعامل الإعالة الكلي:

-باعتبار معامل الإعالة مؤشر ذو بُعد اقتصادي الهدف منه قياس مدى ثقل و عبء الفئة الغير نشيطة أو المستهلكة على الفئة النشيطة، وهنا تم قياس معامل الإعالة الخاص بالأشخاص المسنين
(coefficient de charge des personnes âgees) وحده بقسمة عدد المسنين من 60 سنة فما فوق للجزائر على عدد سكان الفئة النشيطة، وأحيانا يستحسن استعمال معامل قوة دعم أو سند السكان النشطين للأشخاص المسنين ويدل هذا المعامل على العدد المتوسط للأشخاص النشطين المعيلين لشخص واحد متقاعد أو مسن.

-بالإضافة إلى معامل الإعالة الكلي (coefficient de charge total) ويضم هذا الأخير كل من فئة الشباب والمسنين على فئة السكان النشطين.

جدول رقم(08): تطور معامل إعالة الأشخاص المسنين ومعامل الإعالة الكلي (1966-2014)

السنوات	معامل إعالة الأشخاص المسنين(%)	معامل الإعالة الكلي(%)
1966	18	170
1977	16	180
1987	15	155
1998	15	122
2008	14	86
2013	15	82
2014	16	82

المصدر:حساب شخصي من الملاحق 01-02-03-04-05-06-07

رسم بياني رقم(06): تطور معامل إعالة الأشخاص المسنين ومعامل الإعالة الكلي

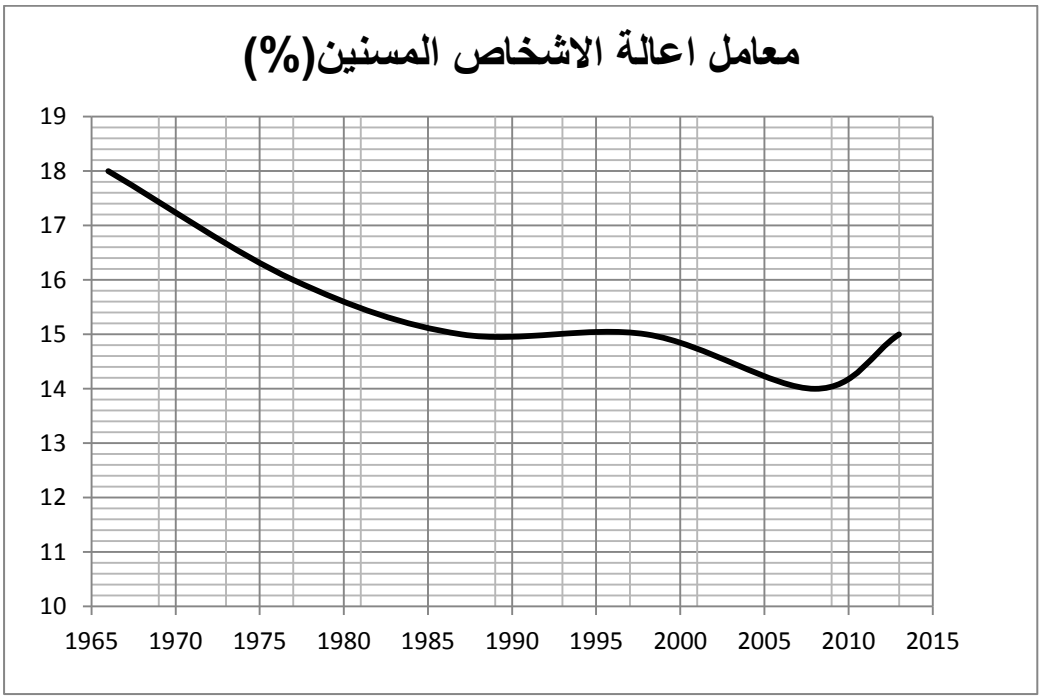

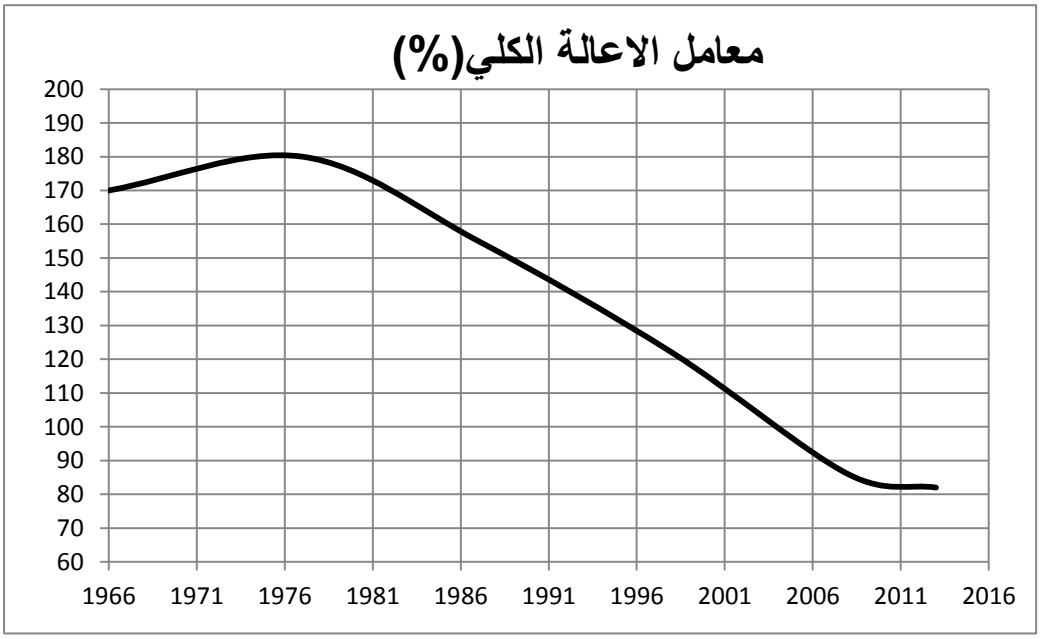

المصدر: جدول رقم (08)

ملاحظة:

تم رسم معطيات كل مؤشر على حِدًا بسبب التباعد الكبير بين قيم المؤشرين فان رسمهما في نفس البيان لا يظهر تطور مؤشر إعالة الأشخاص المسنين بوضوح لصغر قيمه بالنسبة لقيم مؤشر الإعالة الكلي، بالإضافة إلى أن الهدف من حساب هاذين المؤشرين يتمحور حول دراسة تطورهما عبر المدة المدروسة (1966-2013) وليس المقارنة بينهما.

-من الواضح من خلال القيم الموجودة في الجدول والرسومات البيانية تناقص كل من معامل الإعالة الخاص بالأشخاص المسنين ومعامل الإعالة الكلي في فترة 1966-2013.

-معامل إعالة الأشخاص المسنين: لقد عرف هذا المؤشر تناقص منذ الاستقلال إلى الوقت الراهن، ولكن بالنسبة للعارف لمراحل تطورات الحركة السكانية التي عاشتها الجزائر يدرك مباشرةً انه السبب في هذا التناقص لا يعود إلى تناقص حجم الفئة المسنة الممثلة للبسط في حساب هذا المؤشر ،وإنما يعود إلى الارتفاع

الهام الذي عرفته فئة السكان النشطين في هذه الفترة الممثلة للمقام. بالإضافة إلى قيمته الثابتة والمحتشمة التي لم تفق 18 % طيلة هذه المدة، وبهذا نستنتج حسب هذا المؤشر إن هذه الفئة لا تشكل مستوى مهم من العبء على فئة السكان المنتجين، بالمقارنة مع بعض الدول التي تعاني حدة في مستوى الشيخوخة مثل ألمانيا وايطاليا التي بلغ فيها هذا المؤشر إلى 30%[1] في عام 2005 أي ضعف مستواه في الجزائر في نفس هذه الفترة .

[1] -www.ined.fr

معامل الإعالة الكلي لسكان الجزائر:لقد كانت قيمة هذا المؤشر تفوق 100 % إذ بلغت 180 % في السبعينـات ، وهذا ما يدل على كبر حجم السكان المستهلكين من شباب (0-20)سنة وشيوخ 60 سنة فما فوق،وهذا بسبب الارتفاع المستمر الذي سجلته كل من هاتين الفئتين في بداية الاستقلال . خاصة الارتفاع في

مستوى الخصوبة (الانفجار السكاني في تلك الفترة) بالنسبة للفئة الشابة، وتحسن الأوضاع المعيشية والصحية والاستقرار بالإضافة إلى الارتفاع المستمر في مستوى أمل الحياة بالنسبة للشيوخ.

-ولكن سرعان ما بدأت في التناقص في الثمانينات متزامنة مع انخفاض الخصوبة، إلا انه بقيت تفوق مستوى

السنوات	1966	1977	1987	1998	2008	2013	2014
متوسط عمر السكان	22	21,8	22,6	25,2	28,2	29,2	29.35

100 % إلى أن وصلت إلى قيمة اقل من هذا المستوى في تعداد 2008 إذ سجلت 86 % وقيمة 82 % في

2013اي بنصف قيمته في بداية المدة المدروسة. ومن هنا نستنتج أن السكان المستهلكين لا يشكلون عبءً على السكان النشطين في الجزائر. و أن الجزائر تحتوي على قوة بشرية منتجة هامة.

3-3-تطور متوسط عمر السكان في الجزائر(1966-2013):

جدول رقم (09): تطور متوسط عمر سكان الجزائر (1966-2014)

المصدر:حساب شخصي من ملاحق التركيبات السكانية

-ملاحظة :

تم حساب العمر المتوسط بصيغة المتوسط الحسابي، بجمع ضرب مركز كل فئة في عدد السكان أو النسبة الخاص به ونقسم المجموع على العدد الإجمالي للسكان أو 100 إذا استعملنا النسب.

رسم بياني رقم (07): تطور العمر المتوسط لسكان الجزائر (1966-2013)

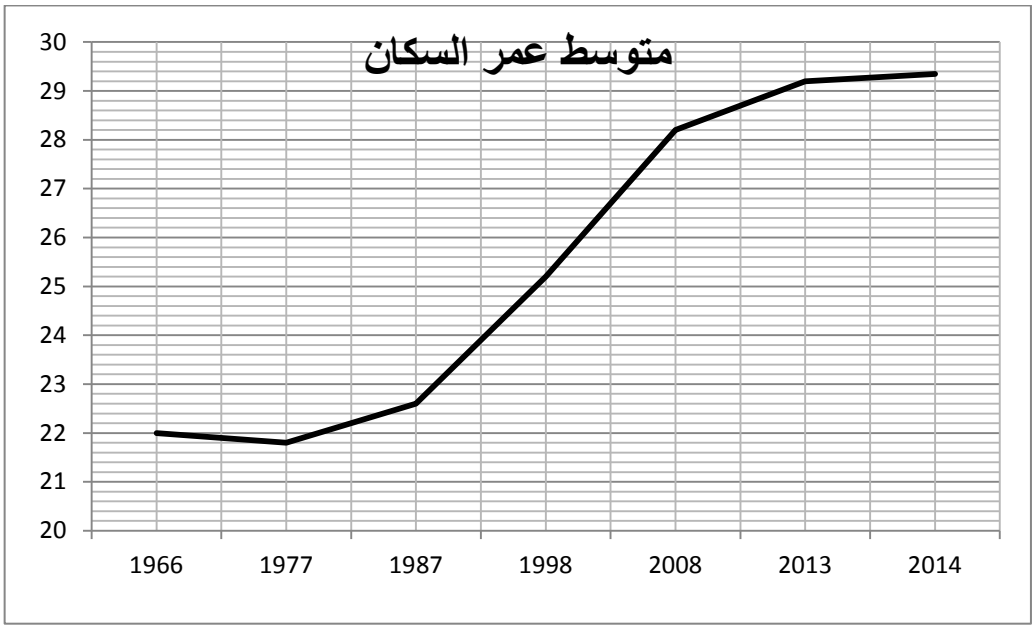

المصدر: جدول رقم (09)

- استعمل متوسط العمر كأول مؤشر لقياس شباب أو شيخوخة أي مجتمع معين، لكنه بقي واسع المنظور وعام ومختزل المعنى، لهذا السبب طور المختصون مؤشرات جديدة خاصة بهذه الدراسة كالمؤشرات التي استعملت من قبل في العنوان السابق. فلذا تركته كآخر مؤشر لقياس الشيخوخة في الجزائر.

- فمن خلال القيم الموجودة في الجدول والرسم البياني الممثل لها نلاحظ أن متوسط عمر السكان قد عرف نفس المستوى من الاستقرار منذ الاستقلال إلى غاية سنوات الثمانينات من القرن الماضي، حيث لم تتجاوز قيمته 22 سنة. مما يدل على أن نصف سكان الجزائر كان سنهم لم يتجاوز 22 سنة ، وهذا يشير أن السكان كانوا يتميزون بأكثرية الشباب وتركيبة سكانية شابة وهذا ما لاحظناه في شكل الأهرام السكانية لهذه السنوات من قبل.

- إلا انه عرف الزيادة في قيمه منذ التسعينات إلى يومنا. إذ بلغ 25.2 سنة في تعداد 1998 و 28.2 سنة في أخر تعداد قامت به الحكومة الجزائرية(2008). ويشير هذا الأخير إلى بداية تقدم السكان في السن منذ التسعينات إلى اليوم لكن يبقى في نفس المستوى الذي يشير إلى شباب التركيبة السكانية.

4- المنظور الديمغرافي للأشخاص المسنين في الجزائر(1966-2014):

4-1-تطور عدد ونسبة الأشخاص المسنين و معدل الزيادة السنوي لهذه الفئة من السكان (1966-2014):

جدول رقم (10): تطور عدد ونسبة الأشخاص المسنين ومعدل الزيادة السنوي لهذه الفئة من1966 إلى 2014

السنوات	عدد الأشخاص المسنين من60+	نسبة الأشخاص المسنين 60+ (%)	معدل الزيادة السنوي 60+(%)	عدد الأشخاص المسنين 75 +	نسبة الأشخاص المسنين 75+(%)	معدل الزيادة السنوي 75+(%)
1966	798292	6,7	_	191246	1,6	_
1977	932052	5,8	1,5	205875	1,3	0,7
1987	1313939	5,7	3,5	352681	1,54	5,53
1998	1935325	6,6	4	459165	1,56	3
2008	2564936	7,41	3	692159	2	4,2
2013	3188306	8,32	4,5	892935	2,33	5,2
2014	3333809	8.52	4.6	934091	2.39	5.1

المصدر:حساب شخصي من الملاحق الخاصة بالتركيبة السكانية لكل سنة

ملاحظة :

يتم قياس نسبة الأشخاص الأكبر سنًا عادةً من 80 سنة فما فوق. ولكن في معطيات الجدول تم اخذ حدود 75 سنة فما فوق بدل 80 سنة بسبب عدم توفر المعطيات في تعدادات 1966-1977-1987 التي تنتهي تركيبة سكانها في 75 سنة فما فوق . بالإضافة إلى متوسط مدة الحياة (أمل الحياة) في تلك الفترة. فقلة هم الأشخاص الذين يصلون إلي هذا العمر في تلك الفترة.

-تم حساب معدل الزيادة السنوي بالاستعانة بالصيغة الحسابية التالية :

$$r=\sqrt[n]{p_n/p_0}\ -1$$

-كما سبق وتم شرح تطور نسبة فئة المسنين(60 سنة فما فوق) في الجزائر من تغيرات عبر التعدادات التي أجريت منذ الاستقلال إلى يومنا الحالي، ينطبق نفس التحليل على عدد السكان الخاص بهذه الفئة من زيادة ونقصان باعتبار أن هذا العدد يمثل البسط في حساب هذه النسبة و بالتالي تكون العلاقة بينهما علاقة طردية .

-فالمهم في هذا العنوان هو دراسة مستوى زيادة هذه الفئة المتمثل في معدل الزيادة السنوي الخاص بها في هذه الفترة. كما هو ملاحظ فهذا المعدل تميز بالتزايد منذ بداية هذه الفترة و خاصة الارتفاع الملموس بين تعداد 1977 وتعداد 1987 من 1.5 % إلى 3.5 %.

-وبقيت سرعة زيادته معتبرة بين التعدادات الأخرى، إلا أننا نلاحظ ارتفاع فارق الزيادة بين تعداد 2008 وبين عام 2013 من 3% إلى 4.5 % وفاق بذلك سرعة زيادة السكان الإجمالي الذي يدور في حدود 2%[1] (2.03 %في 2010 و2.15 % في 2014)، وهذا ما يدل على سرعة زيادتِه المُهمة في مطلع هذا القرن بفارق في زيادة سرعته تقدر ب1.5 % . فهذا بحد ذاته يترجم بسرعة زيادة حجم الأشخاص المسنين في هذه الفترة القصيرة.

-أما كبار المسنين أو العمر الرابع فان العدد و النسبة الخاصين به قد عرفا بدورهما نفس تطورات فئة المسنين من السكان من تزايد في هذه الفترة.

-لكن الشيء الواضح من خلال الجدول هو الفرق بين معدل الزيادة السنوي لكل من فئة المسنين من 60 سنة الإجمالي وفئة كبار المسنين 75 فما فوق أو العمر الرابع. فحسب معطيات الجدول فان سرعة زيادة كبار المسنين اكبر من سرعة زيادة الأشخاص المسنين الإجمالي. وهذا ما يطرح التساؤلات حوله و يطرح كذلك بعض الإشكاليات في كيفية التعامل مع هذا الوضع، فهو يعتبر من أهم مشاكل الشيخوخة باعتبار هذه الفئة المتقدمة في السن أكثر عجزا من الفئات الأخرى وتمثل عبئًا على المجتمع بالحاجيات الخاصة بها كالتكفل والرعاية الصحية والاجتماعية.

4-2-تطور نسبة الأشخاص المسنين(60سنة فما فوق)حسب الجنس لسكان الجزائر (2014-1966):

جدول رقم(11): تطور نسبة الأشخاص المسنين (60 سنة فما فوق)حسب الجنس لسكان الجزائر

السنوات	الذكور%	الإناث%	المجموع
1966	48,35	51,65	100
1977	50,15	49,85	100
1987	49,23	50,77	100
1998	48,82	51,18	100
2008	49,66	50,34	100
2013	49,77	50,23	100
2014	49,77	50,23	100

المصدر: تم حساب النسب من معطيات الملاحق 01-02-03-04-05-06-07

[1]-www.ons.dz –demographie algérienne 2014-n°690

رسم بياني رقم(08): تطور نسبة الأشخاص المسنين(60سنة فما فوق) حسب الجنس

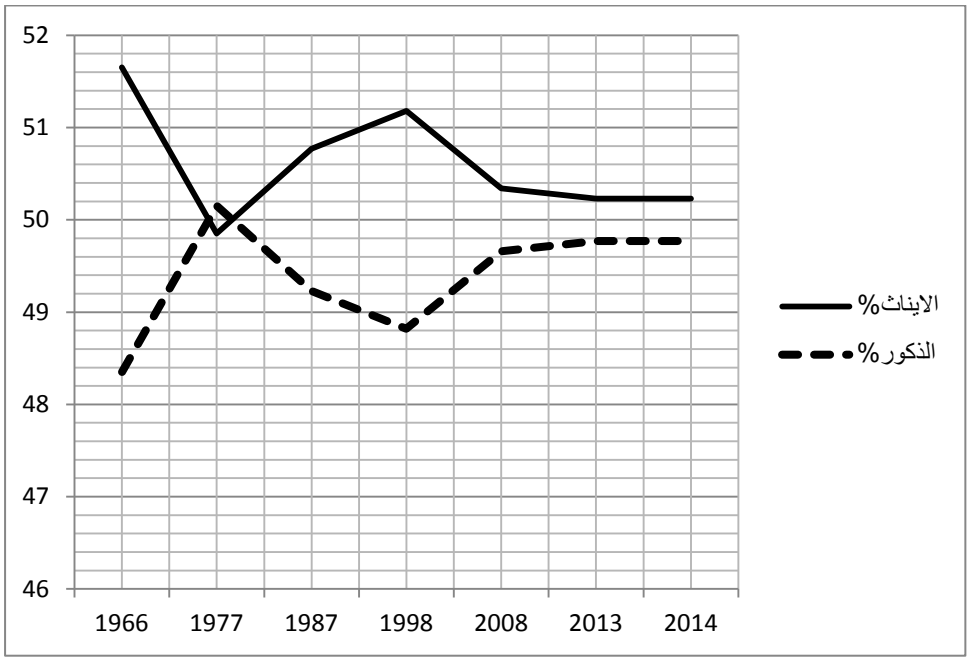

المصدر: جدول رقم (11)

فالمعطيات الموجودة في الجدول والممثلة في الرسم البياني تشير إلى كبر نسبة الإناث عن الذكور في كل السنوات المدروسة ماعدا سنة 1977. ويمكننا القول أن التفسير لهذا الاختلاف يعود ربما إلى نوعية البيانات الخاصة بهذه السنة بالنسبة للجنس و العمر. ولكن عامة ظهر تفوق حصة النساء على الرجال في هذه الشريحة السكانية من المسنين(60سنة فما فوق) فهي بحد ذاتها تعتبر ميزة من مميزات الشيخوخة.

4-3- تطور تركيبة الأشخاص المسنين للجزائر (1966-2014)حسب العمر والجنس:

جدول رقم(12): تركيبة الأشخاص المسنين حسب العمر والجنس للجزائر (1966-2014)

الفئات العمرية	1966			1977			1987		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
64-60	16,65	16,9	33,55	15,47	15,98	31,44	15,1	16,11	31,21
69-65	12,71	12,09	24,8	14,32	13,78	28,11	11,92	12,68	24,6
74-70	8,05	9,64	17,69	9,64	8,72	18,36	8,71	8,63	17,34
75+	10,94	13,02	23,96	10,72	11,37	22,09	13,5	13,35	26,85
المجموع	48,35	51,65	100	50,15	49 ,85	100	49,23	50,77	100

الفئات العمرية	1998			2008			2014		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
64-60	15,7	16,69	32,39	14,03	14,09	28,12	16,77	16,06	32,83
69-65	13,15	13,45	26,61	12,47	12,49	24,96	10,77	10,91	21,68
74-70	8,51	8,77	17,28	9,83	10,11	19,94	8,57	8,9	17,47
79-75	5,62	5,73	11,35	7,18	7,19	14,37	6,51	6,96	13,47
84-80	5,82	6,55	12,37	3,69	3,69	7,38	4,32	4,54	8,86
85فمافوق				2,46	2,77	5,23	2,82	2,87	5,69
المجموع	48,8	51,2	100	49,66	50,34	100	49,76	50,24	100

المصدر: تم حساب التركيبة من معطيات الملاحق 01-02-03-04-05-

رسم بياني رقم (09): الأهرام السكانية للأشخاص المسنين في الجزائر 1966-2014

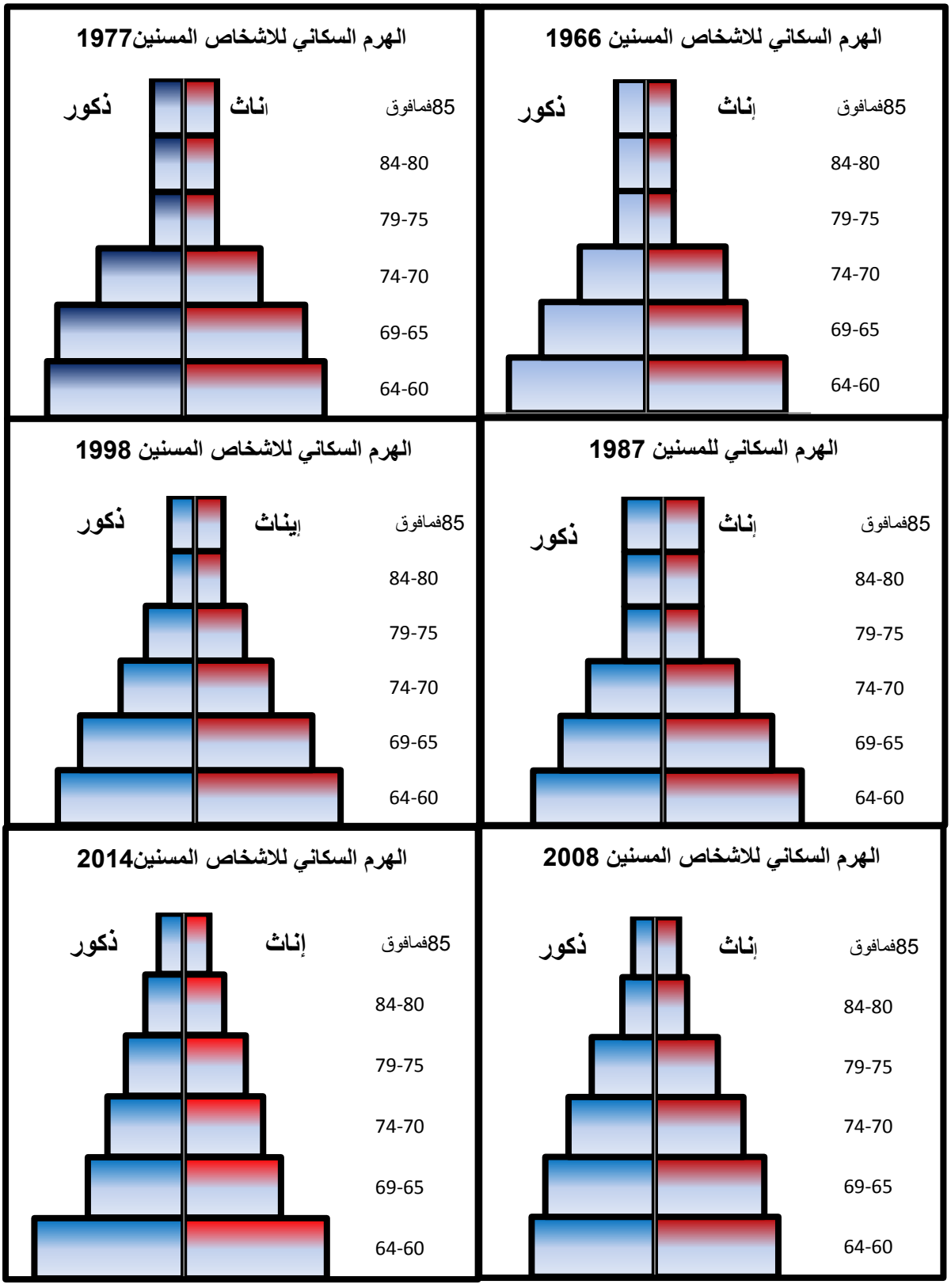

-إن حصة الأشخاص المسنين(60 سنة فما فوق) من إجمالي سكان الجزائر في تزايد مستمر منذ الاستقلال والاستقرار، أين تحسنت الأوضاع المعيشية وتوفر الوسائل الصحية الأولية، التي أدت بدورها إلى زيادة مستمرة في مستوى أمل حياة السكان عند الولادة . وهذا بشكل عام فيما يخص الفئة المسنة للجزائر.

-لكن للدخول أعمق في الفئات العمرية المكونة لهذه الشريحة السكانية بحد ذاتها. يستوجب علينا القيام بتشكيل تركيبة سكانية مصغرة خاصة بتوزيع سكان هذه الشريحة على فئاتها العمرية وحسب الجنس . لمعرفة بشكل خاص أي فئة من فئاتها التي تحتل الحصة الأكبر والحصة الأقل .

-فمن المعطيات الخاصة بنسب الفئات العمرية المكونة للشريحة المسنة من 60 سنة وأكثر بالنسبة للعدد الإجمالي للأشخاص المسنين حسب الجنس .نلاحظ أن نسبة الأقل من 65 سنة هي الفئة التي تميزت بالحصة الأكبر من إجمالي الشريحة المسنة في الجزائر في كل السنوات والتي لم تقل قيمتها عن 30 % من إجمالي الأشخاص الذين تجاوزت أعمارهم 60 سنة، مع أنها سجلت انخفاض عن هذا المستوى في سنة 2008 بفارق 4 % لتسجل قيمة قدرها 28.12 % من عدد الأشخاص المسنين الإجمالي . بعد أن كانت تقدر بـ 32.39 % في تعداد 1998.

-ويعود انخفاض نسبة هذه الفئة في 2008 عن السنوات الأخرى ربما لانتمائها إلى مواليد أجيال السنوات (1943-1948)اللذين يمثلون شباب ما بعد الاستقلال من الستينات حتى الثمانينات. فنساء هذه الفئة هن اللواتي عايشن فترة الانفجار السكاني وارتفاع مستوى الخصوبة الذي يؤثر سلباً على صحتهن مع ارتفاع معدلات وفيات الأمهات لتلك الفترة الذي بلغ في 1962 إلى 500 ‰[1] وفي 1981 إلى 215 ‰. بالإضافة إلى الرجال اللذين عرفوا الهجرة إلى فرنسا في نفس الفترة.

لتليها فئة (65-69) سنة حجماً بفارق لا يزيد عن 6 نقاط في كل السنوات. ماعدا سنة 2014 وهذا باعتبارها نفس فئة (60-65) لسنة 2008 .

-و يتبع ذلك بالتناقص المستمر في نسب الأشخاص المسنين في الفئات الأخرى الأكبر سنًا.

-أما فيما يخص الجنس فقد تميز بإتباعه لنفس توزيع الأشخاص المسنين في كلا الجنسين ، فاتبع بدوره في اخذ فئة (60-65) سنة الحصة الأكبر من كل الفئات العمرية . لتليها فئة(65-69) سنة في الدرجة الثانية، ليستمر المستوى بالتناقص كلما زاد السن عند المسنين سواء كان للذكور أو الإناث.

-كما تميز الأشخاص المسنين بتفوق الإناث قيمةً عن الذكور في معظم الفئات العمرية عبر كل التعدادات بالإضافة إلى سنة 2014. وهذا يعود إلى طول عمر النساء عن الرجال وارتفاع مستوى الوفيات عند الرجال في هذه الأعمار المتقدمة. إلا انه كان هنالك بعض الاختلاف خاصةً في تعداد 1977، حيث كانت نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث في كل من الفئتين العمريتين (65-69) سنة و(70-74) سنة ولمعرفة سبب هذا الاختلاف عن السنوات الأخرى قمت باللجوء إلى جدول الوفيات لهذه السنة . فتبين من خلال الجدول انه كان هنالك ارتفاع في مستوى الوفيات عند النساء عن الرجال في هاتين الفئتين.

[1] -EL BACHIR ZOHRA –évolution de la mortalité en algérie- mémoire de magistere en demographie (2012-2013)-université d'oran

فقد سجلت هذه السنة 12248[1] وفاة عند النساء مقابل 11736 وفاة عند الرجال لفئة (65-69) سنة. و14029 وفاة للنساء مقابل 12501 وفاة عند الرجال في فئة (70-74) سنة.

-وهذا راجع ربما إلى صحة البيانات المُدلات من طرف الحالة المدنية الخاصة بهذه السنة التي تميزت في هذه الفترة بقلة مصداقيتها أو دقتها، أو ربما الأمر يخص فعلاً الوفيات الخاصة بهاتين الفئتين التي تميزت بارتفاع مستوى وفيات النساء عن الرجال .

4-4-تطور العمر المتوسط للأشخاص المسنين (60سنة فما فوق)في الجزائر (1966-2014):

جدول رقم (13): تطور العمر المتوسط للأشخاص المسنين (60سنة فما فوق)حسب الجنس في الجزائر

السنوات	الذكور	الإناث	المجموع
1966	68,3	68,68	68,5
1977	68,52	68,50	68,5
1987	68,9	68,80	68,82
1998	69,40	69,44	69,42
2008	70,50	70,60	70,55
2014	70,27	70,52	70,4

المصدر:تم حساب متوسط العمر من معطيات الملاحق 01-02-03-04-05-07

-ملاحظة :

تم حساب العمر المتوسط بصيغة المتوسط الحسابي، بجمع ضرب مركز كل فئة من الفئات المسنة في عدد السكان الخاص بها. أما فيما يخص آخر مركز لآخر فئة مسنة فقد تم اخذ آخر سنة تم بها إنهاء التركيبة السكانية لكل سنة ، متخذين نفس طريقة حسابه من طرف المختصين في مسح الصحة لسنة 2002 الذي قدرت فيه قيمة متوسط عمر السكان المسنين بـ 69.3 سنة.

[1]-ons-retrospective statistique 1962-2011-edition2013-page n^{0}5

رسم بياني رقم (10): تطور العمر المتوسط للأشخاص المسنين (60سنة فما فوق)حسب الجنس في الجزائر (1966-2014)

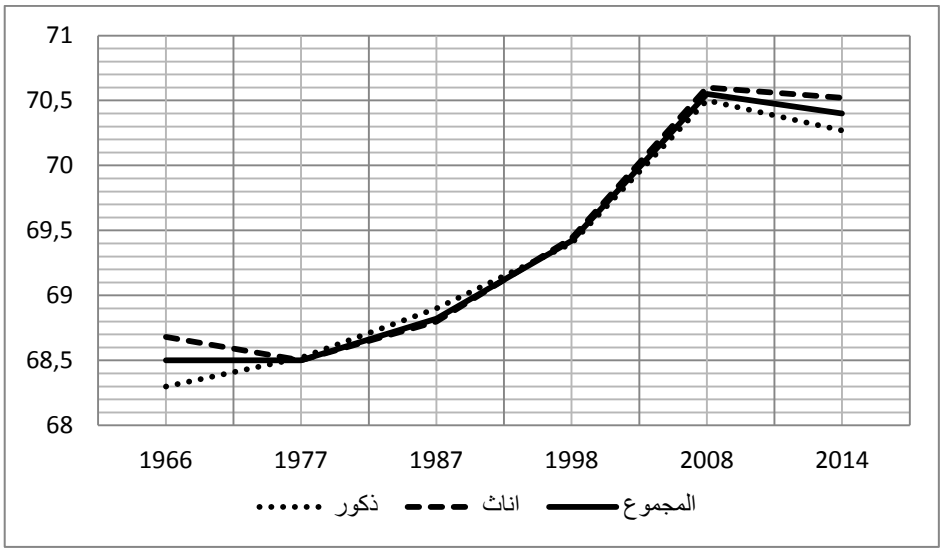

المصدر: جدول رقم(13)

- نلاحظ من خلال الجدول أن العمر المتوسط للفئة المسنة في الجزائر ما بعد الاستقلال و حتى وقتنا الحالي لم يتعدى مجال 68-70 سنة أي انه سجل زيادة تقدر بسنتين فقط خلال هذه الفترة الزمنية التي تساوي تقريباً 50 سنة.

حيث انه بلغ في تعداد 1966 قيمة تقدر بـ68.5 سنة بالنسبة لكلا الجنسين، ليصل في تعداد 2008 إلى 70.55 سنة.

-إذ أن متوسط عمر الأشخاص المسنين حتى تعداد 1987 كان يفوق مستوى أمل الحياة عند الولادة للسكان، الذي بلغ في هذا التعداد 65.4 سنة مقابل مستوى متوسط العمر بقيمة 68.81 سنة.

-لينقلب الأمر في تعداد 1998 لتفوق قيمة أمل الحياة عند الولادة على متوسط عمر الأشخاص المسنين الذي سجل قيمة تقدر بـ 69.42 سنة مقابل 71.6 سنة لنظير أمل الحياة عند الولادة. وتستمر هذه الوتيرة حتى سنة 2014 .

-أما بالنسبة للجنس فقد شهد تقريباً نفس المستوى بين الجنسين والمجموع بين فترة 1977 إلى 2008 ونلاحظ هذا من خلال تطابق المنحنيات الممثلة له في الرسم البياني. كما تميز بارتفاع مستواه عند النساء من الأشخاص المسنين على الرجال في معظم الأحيان.

-إلا أننا نلاحظ تراجع نسبي آو طفيف لقيمته لكلا الجنسين في سنة 2014.

4-5-تطور أمل الحياة الخاصة بالأعمار الكبيرة لسكان الجزائر:

جدول رقم (14): تطور أمل الحياة الخاص بالأعمار الكبيرة لكلا الجنسين(1977-2014)

الأعمار	1977	1987	1998	2008	2014
60سنة	16,05	16,59	19,7	21,5	22,6
65 سنة	12,61	12,9	15,9	17,5	18,5
70 سنة	9,55	9,33	12,2	13,8	14,7
75سنة	7,03	_	8,9	10,4	11,2
80 سنة	4,9	_	6	7,4	8,2
85 سنة	_	_	_	5,1	5,8

المصدر: ons-retrospective statistique 1962-2011-resultat 2013-page 5-12-19-29

-حسب المعطيات نلاحظ أن أمل الحياة للأشخاص المسنين قد عرف تطور و زيادة ملحوظة منذ بداية إلى نهاية الفترة الخاصة بالدراسة (1966-2014)، وهذا مثله مثل أمل الحياة عند الولادة نتيجة لتحسن الأوضاع المعيشية وتوفر الوسائل الصحية الأولية في البلاد. إذ سجل أمل الحياة عند الولادة قفزة نوعية بفارق 26 سنة بعد أن كانت قيمته في تعداد 1966 تقدر 51 سنة إلى 77سنة في سنة 2014.

-نفس الشيء بالنسبة للأعمار الكبيرة حيث ربح أمل الحياة لكل من الأعمار ما بين 60 سنة إلى 70 سنة ما يقدر بـ 6 سنوات لكل منها من تعداد 1977 إلى سنة 2014. وهذا بعد أن سجلت استقرار في قيمتها في تعدادي 1977-1987 نتيجة لتواضع المستوى الصحي والمعيشي لتلك الفترة مقارنة بالوقت الحالي.

-أما عمر 80 سنة بدوره فكانت زيادت أمل حياته بالضعف بعد أن كان في مستوى 4.9 سنوات في 1977 ربح أربع سنوات أخرى في عام 2014 بقيمة قدرها 8.2 سنوات.

5-المميزات السوسيو-ديمغرافية للأشخاص المسنين في الجزائر:

5-1-تطور تركيبة الأشخاص المسنين حسب العمر وقطاع السكن:

جدول رقم (15): تطور تركيبة الأشخاص المسنين حسب العمر وقطاع السكن(1987-2002)

قطاع السكن	التعداد العام لسكان الجزائر 1987					مسح الجزائر لصحة الأسرة(2002)				
	64-60	69-65	74-70	+ 75	المجموع	64-60	69-65	74-70	+75	المجموع
الحضر	51,5	49,7	51	50,5	50,5	61,9	62,4	60,3	59,4	61,1
الريف	48,5	50,3	49	49,5	49.5	38,1	37,6	39,7	40,6	38,9
المجموع	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100

المصدر: 1 - ONS –(RGPH1987)-statistique n°46-données par wilaya -
2-BOUAZIZ karima-condition de vie et santé des personnes agées en algérie- - vieillissement de la population dans les pays du sud – colloque international de MEKNES -17-19 mars 2011

ملاحظة: نظراً لعدم توفر المعطيات الخاصة بتوزيع السكان حسب الفئات العمرية والجنس وقطاع السكن (الريف والحضر). فكل ما استطعت الحصول عليه هو توزيع السكان حسب العمر لهاذين المتغيرين الديمغرافيين لسنة 1987 هو حسب كل ولاية من ولايات الجزائر الـ 48. ولهذا تم جمع عدد كل فئة من الفئات العمرية الكبيرة على حداً بين الـ 48 ولاية .

-من خلال المعطيات ظهر جليا انقسام نسب الأشخاص المسنين (60سنة فما فوق)إلى نصفين في تعداد 1987 وكان نفس الشيء بالنسبة للفئات العمرية الخاصة بهم مع ارتفاع طفيف لنسبة الحضر.

-ثم اختلف هذا في سنة 2002 إذ أخذت نسبة الحضر الحصة الأكبر التي انحصرت تقريباً في حدود 60 % في الإجمال والتفصيل حسب الفئات العمرية، مقابل نسبة الريف التي قاربت 40 %. ويرجع ذلك ربما إلى الهجرة الداخلية التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال و خاصةً في سنوات السبعينات وكذلك إلى ارتفاع مستوى التحضر في الجزائر على حساب الريف، وتحول بعض المناطق الريفية إلى مناطق أو تجمعات حضرية بسبب تغير نشاطها الاقتصادي من الزراعة إلى نشاطات اقتصادية أخرى مثل الصناعة أو التجارة.

2-5-تطور تركيبة الأشخاص المسنين (60سنة فما فوق)حسب الجنس والحالة الزواجية:

جدول رقم (16): توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس و الحالة الزواجية في كل من مسح الهجرة لسنة1976 ومسح الصحة لسنة 2002

الحالة الزواجية	مسح (A.A.R.D.E.S)[1] للهجرة 1976			مسح الجزائر لصحة الأسرة 2002		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
عازب(ة)	1,2	2,1	1,65	0,2	0,7	0,45
متزوج(ة)	89,7	29,1	59,4	93,28	51	72,15
أرمل(ة)	7,8	65 ,7	36,75	6,21	46,14	26,2
مطلق(ة) أو منفصل(ة)	1,3	3 ,1	2,2	0,31	2,16	1,2

المصدر:1-المعهد الوطني للدراسات والتحاليل الخاصة بالتخطيط(INEAP) –الأشخاص المسنين وظروف الشيخوخة في الجزائر- ماي 1982

2-BEDROUNI mohammed –caractéristiques et conditions de prise en charge social et sanitaire des personnes agées marocaines et algérinnes - vieillissement de la population dans les pays du sud – colloque international de MEKNES -17-19 mars 2011

-إن تركيبة الأشخاص المسنين للجزائر حسب الحالة الزواجية في كل من الفترتين 1976-2002 تشير إلى أن نسبة المتزوجين هي الأكبر قيمةً عن الحالات الزواجية الأخرى، حيث بلغت قيمتها في مسح1976 نسبة 59.4% وفي مسح الصحة لعام 2002 قيمة قدرها 72.15 % و يعود هذا الفرق في النسب بين هاتين الفترتين إلى زيادة حجم أمل الحياة سواء عند الولادة أو بالنسبة للأعمار الكبيرة كما سبق شرحه. لتأتي بعدها نسبة الأرامل بقيمة قدرها 36.9% في1976 و26.2 % في 2002، وبعدها المطلقين و العزاب بقيم رمزية مقارنة بنسب المتزوجين والأرامل.

-وفيما يخص الجنس فان الرجال هم الذين يحتلون اكبر نسبة عند المتزوجين بنسبة 89.7 % في 1976 لترتفع في 2002 إلى 93.28 % . مقابل نسبة الأرامل المرتفعة عند النساء أكثر من الرجال بنسبة 65.7%في 1976 مقابل 46.14 % في 2002 .ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة العوامل الاجتماعية والثقافية الخاصة بالمجتمع الجزائري والمتمثلة في:

-إعادة الزواج المتداول عند الرجال أكثر من النساء و خاصة بالنساء الشابات.

-فارق السن بين الزوجين ففي معظم الأحيان يكون الزوج اكبر سنًا من الزوجة.

[1](A.A.R.D.E.S) Association algérienne pour la recherche démographique, économique et sociale- enquete migration 1976

-بالإضافة إلى طول عمر النساء أو كبر قيمة أمل الحياة عند النساء على قيمته عند الرجال، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الوفيات عند الرجال في هذه الأعمار الكبيرة وهذا ربما ما يبرر ارتفاع نسبة الترمل عند النساء.

5-3- نسب الأشخاص المسنين (60سنة فما فوق)حسب الجنس والمستوى التعليمي:

جدول رقم (17): توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس والمستوى التعليمي في كل من مسح(A.A.R.D.E.S) للهجرة (1976) ومسح الصحة لسنة2002

المستوى الدراسي	مسح (A.A.R.D.E.S) للهجرة 1976			مسح الجزائر لصحة الأسرة 2002		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
بدون تعليم-أمي-	75	97,9	86,45	72,42	94,33	83,38
يعرف القراءة والكتابة	9,3	0,5	4,9	11,09	1,26	6,18
ابتدائي	10,4	1,4	5,9	10,59	3,16	6,88
متوسط				3,41	0,7	2,06
ثانوي فما فوق	5,3	0,2	2,75	2,49	0,55	1,52

المصدر: 1-المعهد الوطني للدراسات والتحاليل الخاصة بالتخطيط(INEAP) –الأشخاص المسنين وظروف الشيخوخة في الجزائر- ماي 1982

2-الديوان الوطني للإحصاء-مسح الجزائر لصحة الأسرة 2002- جوان 2007

تشير نتائج المسْحين على أن نسبة الأمية هي الأكثر أهمية في فئة الأشخاص المسنين. و هذا نظرًا لصعوبة التحاقهم بالدراسة في مرحلة شبابهم باعتبارهم ينتمون إلى أجيال ما قبل الاستقلال. حيث سجلت نسبتها في مسح 1976 نسبة تقدر ب86.45 % مقابل نسبة 83.38 %في مسح 2002 .

إذ نلاحظ ارتفاع هذه النسبة بين النساء أكثر من الرجال. وهذا راجع إلى احتكار التعليم عند الذكور على الاناث في الأجيال القديمة لسكان الجزائر.

5-4-توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس ورابط القرابة مع رب العائلة :

جدول رقم (18): توزيع نسب الأشخاص المسنين(60سنة فما فوق)حسب الجنس ورابط القرابة مع رب العائلة في مسح (صحة الأسرة)2002

رابط القرابة	ذكور	اناث	المجموع
رب العائلة	94,40	24,00	59,00
زوج(ة) رب العائلة	0,70	47,50	24,30
أب/أم رب العائلة	4,20	23,5	13,90
أخرى مع/بدون قرابة	0,8	4,9	2,8
المجموع	100,00	100,00	100,00

المصدر:

-BEDROUNI mohammed –caractéristiques et conditions de prise en charge social et sanitaire des personnes agées marocaines et algérinnes - vieillissement de la population dans les pays du sud – colloque international de MEKNES -17-19 mars 2011

رسم بياني رقم (11):توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس رابط القرابة مع رب العائلة:

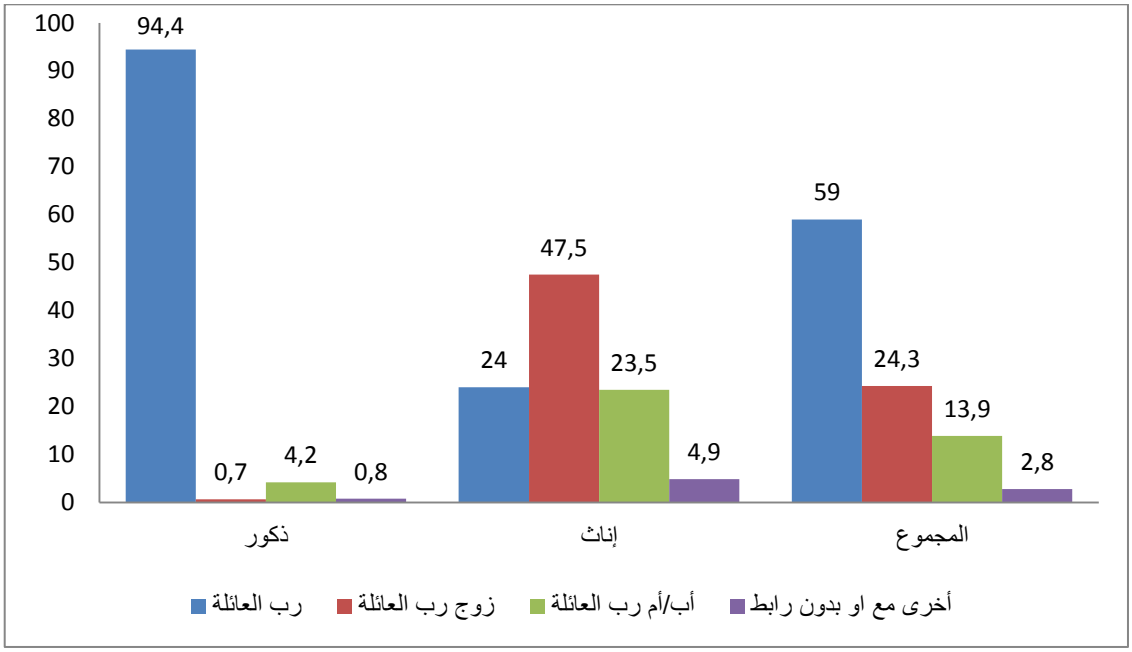

المصدر: جدول رقم(18)

حسب معطيات المسح نلاحظ أن أكثرية الأشخاص المسنين هم من أرباب العائلات بنسبة 59 %، مع اختلاف هذه النسبة حسب الجنس بارتفاعها عند الرجال (94.4 %) على النساء(24 %). و يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الجزائري باعتبار الرجال هم المتحكم الرئيسي بالأمور المالية الخاصة بعائلاتهم حتى بعد بلوغهم

أعمار متقدمة من السن. فالعادات تفرض على النساء استلام هذه الأمور إلا بعد ترملهن، ولهذا نجد نسبتهن مرتفعة في وضعية الزوجات بالنسبة لأرباب العائلات بقيمة 47.5 % أو الأمهات بنسبة 23.5 %.

5-5-توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس وحجم العائلة:

جدول رقم (19): توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس وحجم العائلة في مسح صحة الأسرة لسنة 2002.

عدد أفراد العائلة	الذكور	الإناث	المجموع
01شخص	0,50	2,90	1,70
02شخص	6,90	9,90	8,40
03اشخاص	9,10	13,50	11,30
04أشخاص	10,30	12,30	11,30
05أشخاص وأكثر	73,20	61,40	67,30
المجموع	100,00	100,00	100,00

المصدر:

-BEDROUNI Mohammed –caractéristiques et conditions de prise en charge social et sanitaire des personnes agées marocaines et algériènnes - vieillissement de la population dans les pays du sud – colloque international de MEKNES –(17-19) mars 2011

رسم بياني رقم(12): نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس وحجم العائلة

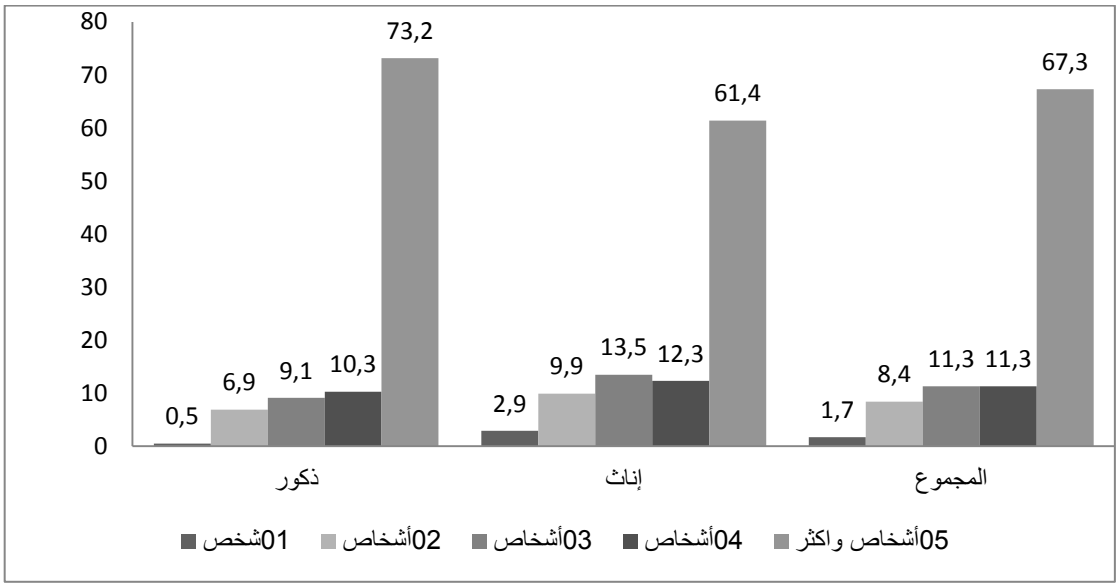

المصدر: الجدول رقم(19)

إن النتائج الموجدة في الجدول والرسم البياني تشير إلى أن معظم الأشخاص المسنين يعيشون في العائلات الأكثر عددًا. وهذا بارتفاع نسبتهم كلما زاد عدد الأشخاص في العائلة. فبعد أن سجلت نسبتهم قيمة متواضعة بـ 1.7 % في العائلة المتكونة من شخص واحد مقارنةً بنسبة العائلة المتكونة من 05 أشخاص وأكثر بـ 67.30 % . ومن هنا نستنتج مدى التكافل الاجتماعي بين الأجيال في المجتمع الجزائري، فنجد في معظم الحالات أن العائلة الجزائرية هي التي تقوم برعاية كبارها سناً.

6-العوامل الديمغرافية للشيخوخة السكانية في الجزائر:

-إن المُدرك لآلية حركة سكان مجتمعات عالمنا الحاضر، يشير مباشرةً على أن التحولات الديمغرافية التي مست معظم مجتمعات العالم والتي لم تعد تقتصر على مجتمعات الدول المتطورة فحسب.على أنها هي السبب الرئيسي لظاهرة شيخوخة سكان دول العالم.

-فإن التحولات الديمغرافية للدول، المتمثلة في الانخفاض المستمر للوفيات جيل بعد جيل والزيادة في مستوى أمل الحياة عند الولادة كأول مرحلة للتحول، المتبوعة بالانخفاض المهم في الولادات، قد تسبب في خلق تطور لِسمة دائمة لسكان هذه المجتمعات المتمثلة في الشيخوخة الديمغرافية. ففي أول الأمر فإن الشيخوخة قد ظهرت في أسفل الهرم السكاني مثل ما لاحظناه في تطور أشكال الأهرام السكانية للجزائر. بما أن تأثير انخفاض الخصوبة هي المتحكم الرئيسي. لأن نسبة الأشخاص المسنين من العدد الإجمالي للسكان هي التي في تزايد مستمر.

-ولتعليل ذلك يمكننا افتراض مجتمع سكاني له حركة خصوبة طبيعية وغير متحكم فيها أي مرتفعة المستوى ويعيش انخفاض في مستوى الوفيات ،فان انخفاض وفيات الرضع والأطفال يمكنه كبح تزايد نسبة الأشخاص المسنين على الرغم من انخفاض الوفيات في الأعمار المتقدمة ،فانخفاض الوفيات عند الأعمار المتقدمة لا يؤثر إلا على العدد وليس على نسبة الفئة المسنة.

-ومن هنا يمكننا القول أن المسئول في الشيخوخة الديمغرافية ليس التزايد في عدد الأشخاص المسنين وحده، وإنما التناقص المستمر في حجم فئة الشباب له جانب من هذه المسؤولية .

-ولهذا فالشيء الأكيد هو أن ظاهرة الشيخوخة السكانية هي نِتاج للتحولات الديمغرافية للبلدان، والمتمثلة في عاملين رئيسيين لها وهما الانخفاض في الوفيات المصحوب بالانخفاض في الخصوبة.

-ولدراسة هذه العلاقة فقد استعملت مؤشرين لتمثيل هاذين العاملين وهما:

01- أمل الحياة عند الولادة (متوسط عدد السنوات التي يعيشها الفرد منذ الولادة في مجتمع معين) بالنسبة لعامل الوفيات.

02- المؤشر التركيبي للخصوبة(متوسط عدد الأطفال للمرأة الواحد في سن الإنجاب (15-49)سنة في مجتمع معين) بالنسبة لعامل الخصوبة.

-باعتبارهما المؤشرين الأكثر تمثيلاً لهاذين العاملين الديمغرافيين، وخاصةً مؤشر أمل الحياة عند الولادة فهو أكثر توضيحاً وقرباً لتفسير معنى تطور فئة الأشخاص المسنين.

6-1-تطور المؤشرات الخاصة بالعوامل الديمغرافية للشيخوخة (1966-2014):

رسم بياني رقم(13): تطور أمل الحياة عند الولادة والمؤشر التركيبي للخصوبة لسكان الجزائر (1966-2014)

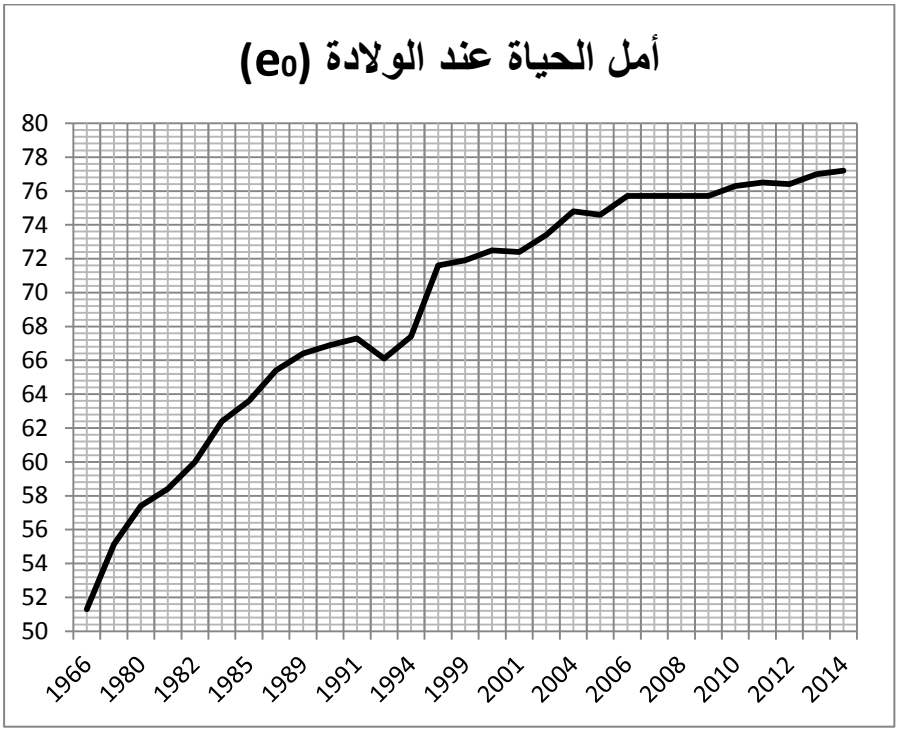

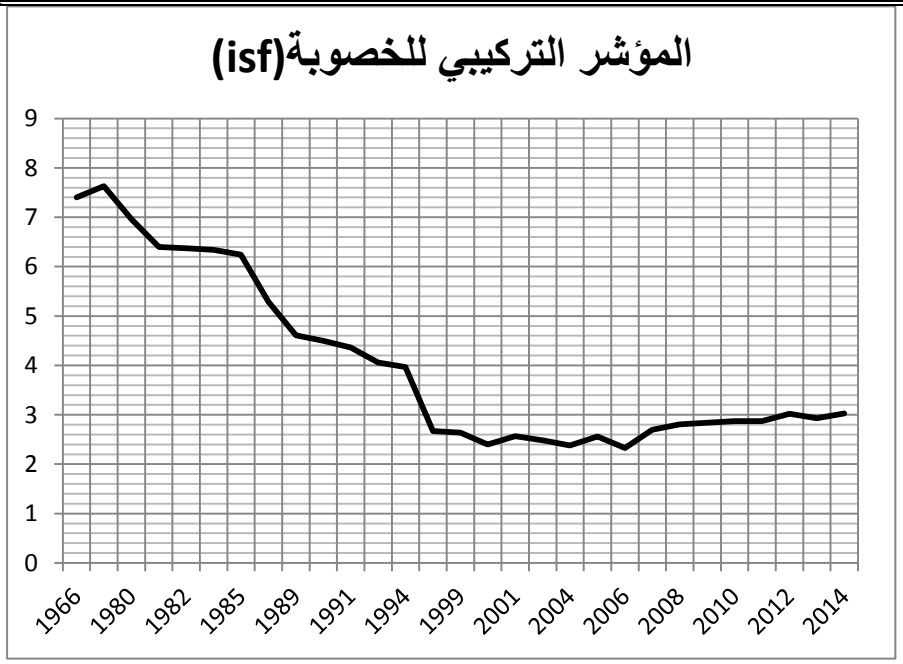

المصدر:رسم بياني من الملاحق رقم 08-09

-بمجر النظرة الأولى للرسم البياني نلاحظ العلاقة العكسية الموجودة بين كل من أمل الحياة عند الولادة والمؤشر التركيبي للخصوبة في الجزائر، فكلما ازداد مستوى أمل الحياة عند الولادة لسكان الجزائر و اتجه المنحنى الممثل له إلى أعلى، نجده مصحوباً بانخفاض في مستوى المؤشر التركيبي للخصوبة واتجاه منحنى هذا الأخير إلى أسفل.

01-تطور أمل الحياة عند الولادة لسكان الجزائر:

-فقد شهد هذا الأخير تزايدا مستمر منذ الاستقلال إلى الوقت الراهن بعد أن سجل قيمة 51.3 سنة في التعداد الأول لسكان الجزائر في عام 1966، ارتفعت قيمته إلى 55.1 سنة في التعداد الثاني أي بربح أربع سنوات للحياة للفرد من ولادته، واستمر في الارتفاع إلى أن سجل في تعداد 1987 قيمة 65.4 سنة و71.6 سنة في تعداد 1998 بربح خمس سنوات من الحياة بين كل تعداد. بالإضافة إلى 75.7 سنة في 2008، ليصل في سنة 2013 و2014إلى 77 سنة و77.2 سنة على الترتيب.

-ويعود هذا التزايد المستمر لهذا المؤشر إلى الاستقرار وتحسن الأوضاع المعيشية للسكان، زيادةً إلى تطور وتوفر الوسائل الصحية نتيجة لاهتمام الحكومة الجزائرية بمجال الصحة مباشرةً بعد الاستقلال. و وضْع برامج خاصة من اجل توفير الهياكل الخاصة بهذا القطاع من المؤسسات الصحية والإطارات الصحية من

أطباء والشبه طبيين و توفير الأدوية واللقاحات لمكافحة الأوبئة. و ظهر ذلك جليًا في المخططات التنموية الأولى للجزائر من بناء المستشفيات والعيادات المتعددة الخدمات وفتح مراكز خاصة بتكوين المختصين في هذا القطاع.....الخ.

-هذا مما أدى بدوره إلى تقليص في معدل وفيات الأطفال والأمهات زيادةً إلى انخفاض مستوى الوفيات عند الفئات العمرية الكبرى لدى السكان

02-تطور المؤشر التركيبي للخصوبة:

-فإن هذا المؤشر على عكس المؤشر الأول فقد عرف تناقص مستمر في هذه الفترة المدروسة، إذ بلغ قمته في كل من تعدادي 1966-و1977 بقيمة 7.4 طفل للمرأة في سن الإنجاب. ثم سجل بعدها نزولاً إلى 4.84 طفل للمرأة في سن الخصوبة في تعداد 1987 . فيرجع ارتفاعه في الفترة الأولى إلى الانفجار السكاني في بداية سنوات الاستقلال، وتناقصه في الفترة الثانية إلى إتباع الجزائر إلى سياسة سكانية منظمة للولادات وتحديدها للنسل في الثمانينات ونتيجة لتؤخر سن الزواج وارتفاع معدل استعمال وسائل منع الحمل كسببين رئيسيين مع الأسباب الغير مباشرة المتمثلة في ارتفاع مستوى التعليم عند المرأة ودخول المرأة إلى عالم الشغل. واستمر في التناقص في التسعينات نتيجة للازمة الأمنية والاقتصادية التي عاشها السكان في هذه العشرية السوداء إذ بلغ معدل 2.67 طفل للمرأة في تعداد 1998. ثم سجل ارتفاع طفيف في 2008 بقيمة 2.81 نتيجة لاستقرار الأوضاع الأمنية في هذه الفترة واستمر في هذا الارتفاع النسبي إذ بلغ في سنة 2014 الى3.03 طفل/امرأة .

-من خلال هذه الدراسة لتطور كل من المؤشر الخاص بالخصوبة مع نظيره الخاص بالوفيات لسكان الجزائر، نلاحظ علاقة واضحة جدًا من معطيات الجدول والرسم البياني السابقين بين كل من المؤشر التركيبي للخصوبة وأمل الحياة عند الولادة للسكان. وهذا مما أدى إلى فضولي العلمي إلى اكتشاف أو بلورت هذه العلاقة على شكل علاقة حسابية إحصائية بالاستعانة بتجربتي الدراسية.

- فمن البادهي عند المختصين في علم السكان أن العلاقة الموجودة بين هاذين المؤشرين تختصر في معظم البلدان بين مؤشر التركيبي للخصوبة وأمل الحياة عند الولادة للنساء فقط والمثبت طبيًا أن عدد إنجاب الأطفال يؤثر على صحة المرأة. وهنا يجول في بالي سؤال هل تتعدى هذه العلاقة من أمل الحياة عند الولادة للنساء فقط إلى إجمالي السكان أوالى الجنسين معًا في هذه الحالة لسكان الجزائر وفي هذه المدة الخاصة بالدراسة. فللإجابة على هذا السؤال يستوجب علينا الاستعانة بالتقنيات الحسابية الإحصائية، وبما أن هاذين المتغيرين يعتبران كميين فان الطريقة الخاصة بدراسة هذه الحالة تتمثل في طريقة دراسة مدى الارتباط (correlation). و لكن قبل أن نبدأ في حساب المؤشر الخاص بهذه الطريقة وهو معامل الارتباط بين المتغيرين (r) (coefficient de correlation)، ولكن قبل هذا نقوم بعملية وصفية لهذه العلاقة عن طريق

الرسم البياني لسحابة النقاط الممثلة في مجموع نقاط اتحاد آو تقاطع قيمتين لكل مؤشر (combinaison entre deux valeurs). وهذا باستعمال البرنامج الإعلامي الخاص بالدراسات الإحصائية للعلوم الإنسانية وهو برنامج spss. فكانت هذه السحابة على الشكل التالي:

رسم بياني رقم(14): سحابة نقاط العلاقة بين أمل الحياة لإجمالي السكان ومؤشر الخصوبة وعلاقة أمل الحياة عند النساء فقط مع مؤشر الخصوبة

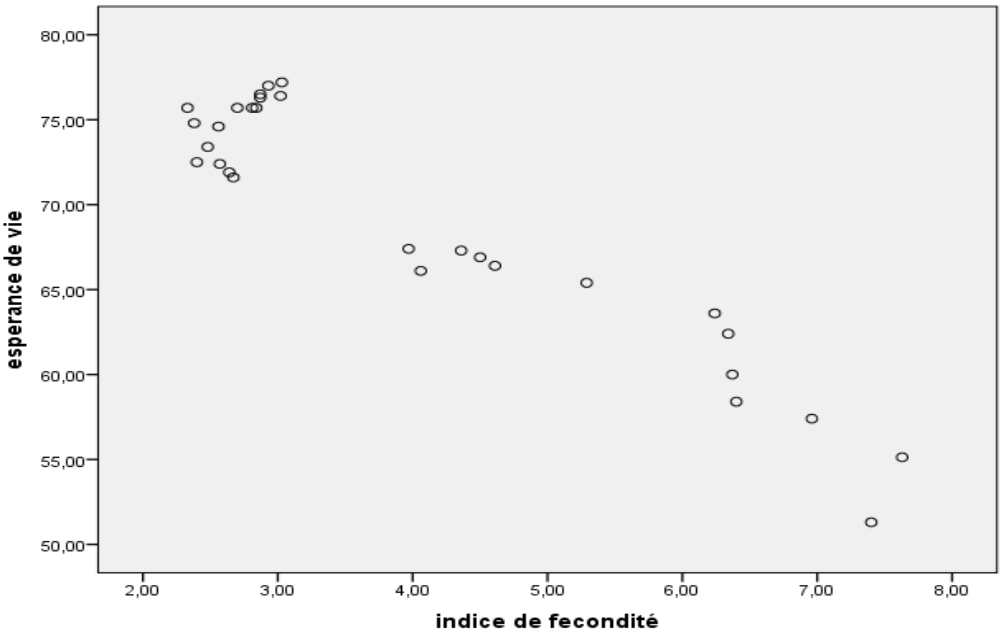

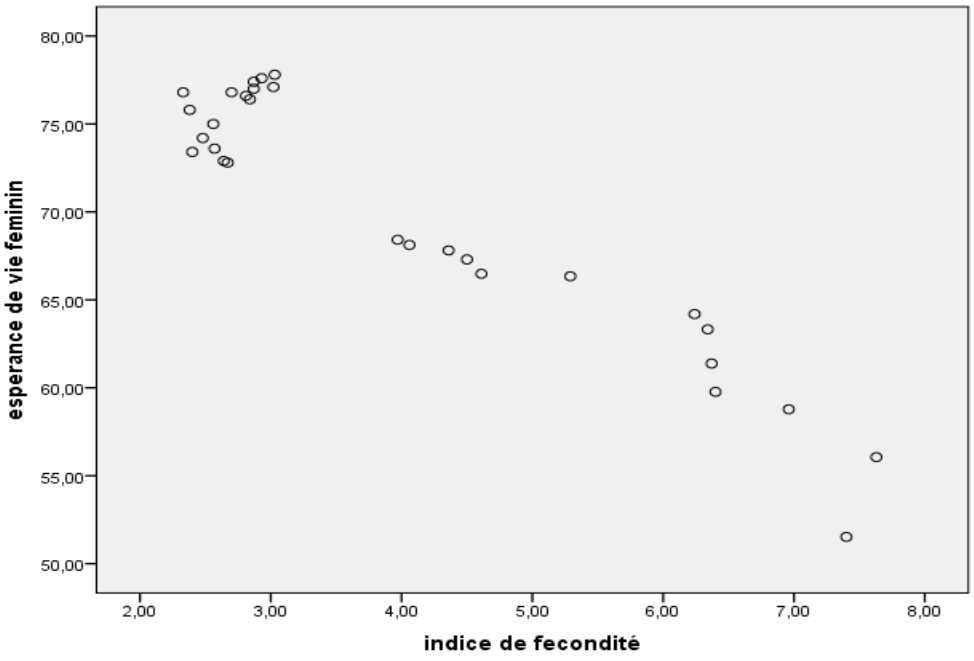

-من خلال شكل هذه السحابة نلاحظ تجمع النقاط على شكل خط مستقيم من أعلى إلى أسفل أي تنازلية ومن هذا المنطلق يمكننا القول أننا أمام علاقة خطية سلبية. وهذا كلما نقص متوسط عدد الأطفال المنجب للمرأة الواحدة كلما زاد متوسط عدد السنوات المعاشة للسكان .

- وبعد هذه المرحلة ننتقل إلى مرحلة حساب المعامل الخاص بمدى الارتباط المتبادلde coefficient) (correlation بين هاذين المتغيرين بالاستعانة ببرنامج spss. بالحصول على قيمة(0.95–)[1]لهذا المعامل

وهي قيمة تدل على قوة حجم الارتباط الكبيرة بين هاذين المتغيرين. و نظرًا لقيمته السلبية فان العلاقة هنا علاقة سلبية.

-وعند القيام بنفس الخطوات لدراسة العلاقة بين مؤشر الخصوبة وأمل الحياة عند الولادة للنساء فقط، تم الحصول تقريباً على نفس النتائج. وهذا بمعامل ارتباط يساوي (0.952-)[2] ، لا يختلف كثيراً عن قيمته في نتائج المعامل الأول ونفس الرسم البياني لسحابة النقاط الأولى.

-ومن هذه النتائج نستنتج انه لا يوجد فارق كبير بين قيم أمل الحياة لإجمالي السكان وأمل حياة الإناث عند الولادة الذي في معظم الأحيان لم يتعدى الفرق بينهما السنة الواحدة. مما أدى بنا إلى النتائج السابقة.

6-2-دراسة تطور مؤشر الشيخوخة الديمغرافية للجزائر منذ الاستقلال وعلاقته بالعوامل الديمغرافية:

-كان من دواعي طموحي أن ادرس هذه العلاقة بطريقة أكثر دقة وتحمل أبعاد أكثر كمية آو التعليل بلغة الأرقام من وصفية ولكن المشكل المطروح هو عدم توفر اكبر حجم من المعطيات لهذه الفترة (1966-2014) ، للقيام بحساب نموذج إحصائي لهذه العلاقة الذي كان الهدف منه هو إيجاد معادلة خطية تربط هذه المتغيرات. أو كما هو معروف في علم الإحصاء بالانحدار الخطي المتعدد المتغيرات (regression multiple à deux variables).

وهذا بتمثيل مؤشر الشيخوخة الديمغرافية (عدد الأشخاص المسنين 60 سنة وأكثر/ عدد الفئة الشابة المتمثلة في اقل من 20 سنة) كمتغير تابع (Y)، بدلالة مؤشر الخصوبة وآمل الحياة عند الولادة لإجمالي سكان الجزائر (المتغيرين المستقلين x_1, x_2) .

-وهذا لأنني لم استطع جمع سوى 29 سنة (N= 29)وهذا لا يوفر شروط هذه الدراسة التي تتطلب حجم مجموع التكرارات بـ 10 أضعاف عدد المتغيرات (N= 3× 10= 30).

-بالإضافة إلى نوعية الارتباط بين المتغيرين المستقلين التي تميزت بالقوة في الارتباط (trés forte correlation) ، وهذا لا يوفر شروط القيام بنموذج إحصائي على طريقة الانحدار الخطي المتعدد المتغيرات (regression multiple)من خلال هذه المعطيات المتوفرة، الذي يتطلب علاقة ارتباط بين المتغيرات المستقلة لا تتعدي مستوى على الأقل المتوسط أو الجيد .

-ولهذا لا يوجد حل إلا بالقيام فقط بالطريقة الوصفية في هذه الحالة والمتمثلة بالمقارنة بين الرسومات البيانية أو المنحنيات الممثلة لتطور هذه المؤشرات في نفس الفترة (1966-2014). و المحاولة في إيجاد أوجه التشابه والاختلاف في مسار تطور كل من مؤشر الخصوبة وأمل الحياة عند الولادة مع نظيرهما مؤشر الشيخوخة الديمغرافية على مدى هذه السنوات.

[1] -نتائج الملحق رقم (11)
[2] -نتائج الملحق رقم (12)

رسم بياني رقم (15): تطور مؤشر الشيخوخة الديمغرافية ،مؤشر الخصوبة وأمل الحياة عند الولادة في فترة (1966-2014)

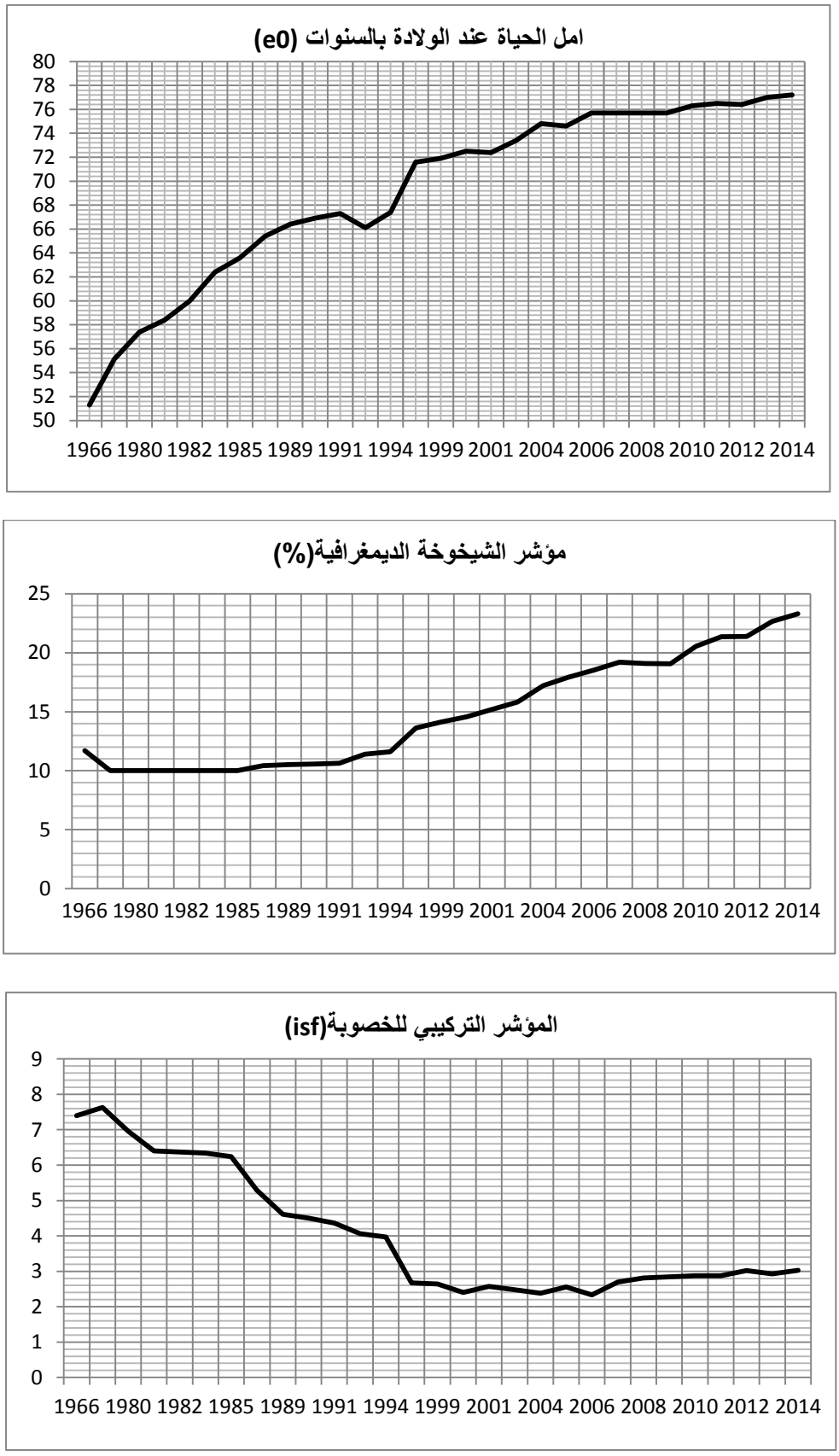

المصدر: الملاحق رقم 08-09-10

من خلال المنحنيات الممثلة للثلاث مؤشرات نلاحظ ظهور ثلاث مراحل لتطور هذه المؤشرات:

-المرحلة الأولى : استقرار مؤشر الشيخوخة الديمغرافية في حدود 10 % منذ 1977 إلى 1985 ، متوارياً بذلك مع الاستقرار النسبي لمستوى مؤشر الخصوبة الذي انحصر في نفس الفترة بين 07 إلى 06 طفل/المرأة و الذي يمكننا وصفه بالمستوى المرتفع. وهذا على الرغم من التزايد الملحوظ في مستوى أمل الحياة عند الولادة في هذه الفترة حيث قفز من قيمة 55.13 سنة إلى 63.6 سنة بزيادة معتبرة تقدر بـ 8.5 سنوات.

-المرحلة الثانية : نلاحظ تزايد مؤشر الشيخوخة الديمغرافية متزامناً مع تناقص مؤشر الخصوبة و التزايد المستمر في أمل الحياة من 1987 إلى 1998 .

-المرحلة الثالثة : استمرار تزايد مؤشر الشيخوخة الديمغرافية بنفس الوتيرة مع أمل الحياة عند الولادة للسكان ،على الرغم من استقرار مؤشر الخصوبة تقريباً في نفس المستوى المنخفض.

-ومن هنا نستنتج أن المؤشر الممثل للشيخوخة لا يتأثر فقط بمستوى أمل الحياة وإنما يتعدى إلى مستوى مؤشر الخصوبة مثل ما لاحظناه في المرحلة الأولى والثانية ، باستقرارهما معا في المرحلة الأولى والعلاقة العكسية التي تربط بينهما وذلك بتزايد مستوى مؤشر الشيخوخة الديمغرافية بتناقص مؤشر الخصوبة في المرحلة الثانية . والعلاقة التي تربط بين مؤشر الشيخوخة وأمل الحياة التي يمكننا وصفها بالعلاقة الطردية وهذا بتزايد مؤشر الشيخوخة بتزايد أمل الحياة .

7-أفاق الشيخوخة في الجزائر :

من خلال معطيات هذه الدراسة تبين أن مستوى الشيخوخة في الجزائر لا يزال في أول مراحل ظهوره فلمعرفة إلى أي مدى سيصل إليه في المستقل، يجب التطرق إلى التوقعات المستقبلية لتغيرات الحركات السكانية في الجزائر. ولهذا تم اللجوء الى توقعات هيئة الأمم المتحدة في احدث مراجعاتها لسنة 2012 .

ملاحظة: تم إجراء هذه التوقعات من قاعدة معطيات التعدادات الخمسة (1966-1977-1987-1998-2008) و مسوحات الصحة لسنوات 1992-2002 و2006 . التي لم تغطي المرحلة الجديدة التي تمر بها الجزائر من الارتفاع في مستوى خصوبتها في السنوات الأخيرة التي بلغ فيها هذا المؤشر معدل 03 أطفال للمرأة الواحدة.

7-1-تطور التركيبة السكانية للجزائر لسنة 1950-2010- 2050 و 2100 حسب هيئة الأمم المتحدة :

رسم بياني رقم(16): تطور أشكال أهرام التركيبة السكانية للجزائر لسنة 1950-2010 - 2050 و2100 حسب هيئة الأمم المتحدة

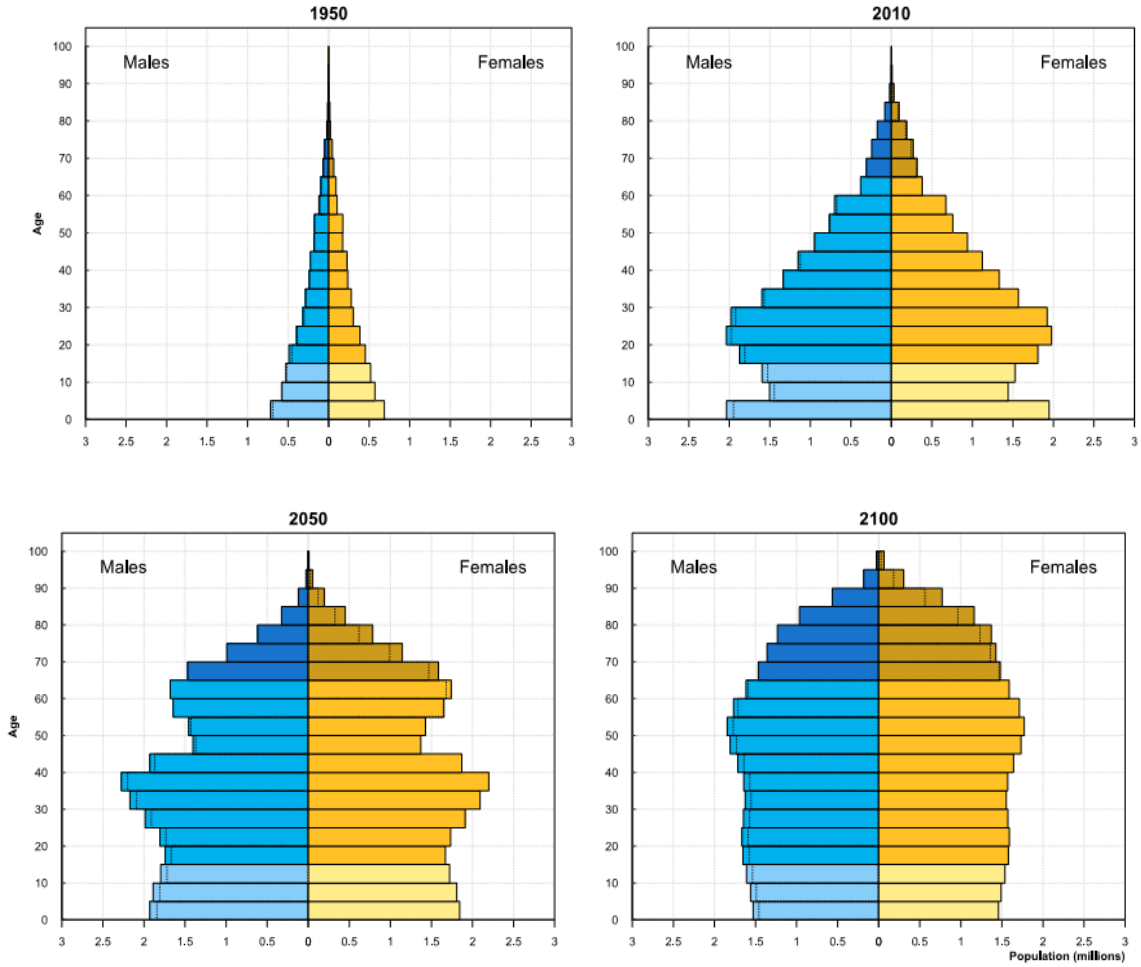

المصدر: ONU-WORLD POPULATION PROSPECTS –THE 2012 REVISION-VOLUME 1

تم اخذ الأهرام السكانية للجزائر لأربع مراحل وهي الماضي المتمثلة في هرم سنة1950، والحاضر في هرم سنة 2010، والمستقبل في سنة 2050 والمستقبل البعيد في هرم سنة 2100. و الاختلاف بينها يعتبر أمر طبيعي لتغير أنماط التحركات السكانية عبر الزمن .

إذ نلاحظ هرم سكاني شاب مع صغر نسب الفئات العمرية المكونة له لسنة 1950 نتيجة لقلة عدد السكان لهذه السنة ، بسبب الظروف المعيشية الصعبة وعدم الاستقرار لسكان الجزائر بسبب الاستعمار، بالإضافة ارتفاع مستوى الوفيات في تلك الفترة، حيث بلغ عدد السكان في الجزائر لسنة 1950 حوالي 8872000 فرد.

أما 2010 فتميز هرمها بتناقص في فئة الشباب، نتيجة انخفاض مستوى الخصوبة في هذه الفترة.

فيما يخص سنة 2050 فسيكون شكل هرمها حسب توقعات هيئة الأمم المتحدة، بتقلص حجم فئة الشباب مع زيادة في فئة السكان النشطين حتى عمر 40 سنة الذي تبدأ فيه هذه الفئة بدورها بالتناقص حتى عمر 55 سنة . ويعود ربما هذا التناقص بين عمرين 40 الى 55 سنة باعتبارهم من مواليد أواخر التسعينات وبداية الالفينات التي عرفت انخفاض مهم في مستوى الخصوبة عند السكان. لتعود وترتفع نوعا ما بعد 55 سنة وهذا بارتفاع في فئات الأعمار الكبيرة للسكان. بالإضافة إلى هرم سنة 2100 الذي سوف تنقلب فيه الموازين ويصبح هرم سكاني شيخ يشبه هرم سكان البلدان التي تعاني الشيخوخة في الوقت الراهن مثل الدول الأوربية.

7-2-تطور الفئات العمرية الكبرى لسكان الجزائر في كل من 2013- 2050 و2100 حسب هيئة الأمم المتحدة:

جدول رقم (20): تطور الفئات العمرية لسكان الجزائر في كل من 2013- 2050 و2100 حسب الفرضية المتوسطة لهيئة الأمم المتحدة

الفئات العمرية	النسبة في عام 2013	النسبة في عام 2050	النسبة في عام 2100
14-0	27.8	20.2	16,5
59-15	64.8	59.3	54,8
60سنة فما فوق	7.4	20.5	28,4
80سنة فما فوق	0.8	2.2	7,4

المصدر:1 ONU-WORLD POPULATION PROSPECTS –THE 2012 REVISION-VOLUME

رسم بياني رقم(17): تطور الفئات العمرية الكبرى لسكان الجزائر في كل من 2013- 2050 و2100

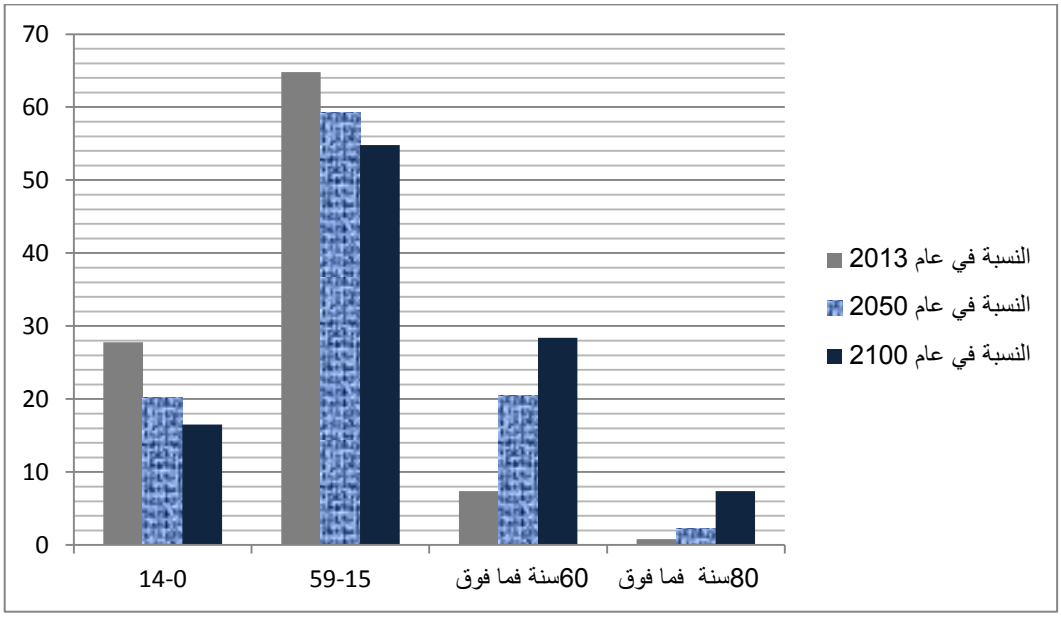

المصدر: جدول رقم (20)

من الملاحظ في الثلاث مراحل لتطور الفئات العمرية الكبرى لسكان الجزائر من 2013-2050 إلى 2100 .أن الفئات العمرية (0-14) سنة و(15-59) سنة في تناقص مستمر، عكس الفئات الكبيرة السن الممثلة في من تجاوز عمرهم 60 سنة ومن تجاوزوا 80 سنة في تزايد .

ابتداءً بفئة (0-14) سنة التي عرفت هذا التناقص منذ نهاية الثمانينات إلى يومنا هذا، وتأثر فئة (15-59) سنة بهذا الانخفاض مع مرور الزمن.

إلا أن فئة 60 سنة وأكثر في تزايد في الوقت الراهن والمستقبل، حيث سوف تبلغ تقريباً ثلاث أضعاف قيمتها في 2050 بـ 20.5 % لمدة 37 سنة، و أربعة أضعاف قيمتها في 2100 لمدة 73 سنة بـ 28.4 % التي تعتبر اقل سرعة في التزايد من سنة 2050.

بالإضافة إلى فئة 80 سنة وأكثر أي كبار الشيوخ التي هي بدورها كذلك و حسب التوقعات سوف تبلغ قيمتها 2.2 % أي أكثر من الضعف في 2050. و هذا ما سيشكل تحدياً للمجتمع الجزائري باستيعاب عبء هذه الفئة التي تحتاج في معظم الأوقات إلى تكفل خاص بأفرادها العاجزين الذين هم معظمهم من النساء.

الخلاصة:

-بعد الاستقلال عاشت الجزائر أمر طبيعي تسبب في تغير شكل و حجم تركيبتها السكانية. وهذا بما يعرف بظاهرة التعويض أو الاستدراك ، من حيث الزواجات والخصوبة الذي تمثل في ارتفاع مؤشراتها الخاصة. وهذا كرد فعل طبيعي للسكان بسبب الاستقرار وتحسن الأوضاع المعيشية بعد الحرب . مثل الأمر الذي حدث في المجتمعات الأوربية بعد الحرب العالمية الثانية.

-ونتيجة لهذا ظهر الارتفاع الكبير في معدل الزيادة الطبيعي بـ 03 % في هذه الفترة. مما أدى إلى ارتفاع في حجم الفئة الشابة التي قدرت نسبتها في كل من تعدادي 1966 بـ 56.3 % و1977 بـ 58.2 % و ذلك بنسب مرتفعة على كل من فئة (20-59) سنة و فئة الأشخاص المسنين (60 سنة وأكثر).

- إلا انه سرعان بدأت الخصوبة في التناقص في أواخر الثمانينات نتيجة لتغيير الحكومة الجزائرية سياستها السكانية من مشجعة إلى منظمة للنسل بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي مست الجزائر في نفس الفترة. إذ انعكست بذلك على حركة خصوبة السكان، ونتج عن ذلك تناقص في فئة الشباب وتفوق فئة (20-59) سنة، وتبقى الفئة المسنة في تزايد رمزي وسط قيم هذه الفئات.

-لكن الشيخوخة الديمغرافية التي بدأت كظاهرة خاصة بالدول المتطورة، بينما هذه الحقيقة ليست مطروحة اليوم سوى في هذه الدول ، وإنما تعدت إلى الدول الأقل تطورا. فالحديث عن الشيخوخة السكانية لا يقتصر فقط على زيادة حجم الفئة المسنة وإنما يبدأ من قاعدة الهرم (تقلص فئة الشباب) وهذا ما ظهر بكل وضوح خاصة في الهرم السكاني للجزائر في تعداد 2008. مما يجعل الأمور تحمل مجرى أخر وهذا عبارة عن إنذار بطرق هذه الظاهرة باب تركيبة أو أهرام سكان الجزائر.

-مما دفع معظم المختصين بالدراسة في هذا المجال و إلى التعمق أكثر في هذا الموضوع. وذلك بقياس مؤشراتها التي تميزت بالارتفاع المستمر في كل سنة، هذا بغرض قياسها وتحديد مستواها بشكل دقيق. سواء من الجانب الديمغرافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي.

-فالمنظور الديمغرافي الخاص بدراسة الظاهرة المنحصر بالفئة المسنة من السكان في الجزائر، مثل معدل الزيادة السنوي للأشخاص المسنين الذي تميز بالتزايد السريع اكبر من سرعة زيادة السكان الإجمالي في السنوات الأخيرة وخاصة فئة كبار المسنين (75 سنة وأكثر) ، الذي يعتبر بدوره مشكل أو تحدي للسلطات في المستقبل ، لعبء هذه الشريحة سواء من الجانب الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي.

-و بالتطرق إلى مميزات هؤلاء الأشخاص المسنين سواء حسب الجنس أو العمر. وذلك يتميز أغلبية النساء على الرجال في هذه الأعمار المتقدمة. وتوزيع الأعمار بكبر حجم الفئات الأصغر سناً على الفئات الكبيرة، وخاصةً فئة (60-65) سنة التي تميزت بالحصة الأكبر.

بالإضافة إلى المميزات الاجتماعية والاقتصادية لهذه الشريحة من السكان .

-ففي الحالة الزواجية التي تميزت بأغلبية الرجال على النساء في نسبة المتزوجين وهذا نتيجة لطبيعة عادات وتقاليد وثقافة المجتمع الجزائري التي تحفز ظاهرة إعادة الزواج عند الرجال . وأغلبية النساء في نسبة الترمل.

-المستوى التعليمي بظهور الأمية بالنسبة الأقوى عند الأشخاص المسنين وخاصة عند النساء.

- بالإضافة إلى وضعية الأشخاص المسنين في العائلة الجزائرية، وكانت نسبة الرجال بصفة رب العائلة اكبر من النساء اللواتي تمثلت نسبتهم الأعلى في وضعية الزوجة أو الأم لأرباب العائلات.

-وتواجد معظم الأشخاص المسنين في العائلات الكبيرة الحجم وهذا دليل على قوة تكافل الأجيال في المجتمع الجزائري.

-إن الجزائر كدولة شابة بدأت تعرف تغيرات في أهرامها السكانية (من القاعد إلى أعلى الهرم). مما فتح المجال أمام محاولة معرفة آفاق أو احتمالات توقعات لمستوى هذه الظاهرة في المستقبل. فحسب توقعات هيئة الأمم المتحدة المحتملة، فان هذه الشريحة من المجتمع قد تصبح تقريباً ثلاثة أضعاف حجمها الحالي في سنة 2050.

-مما سيدفع المسئولين والباحثين والمختصين وحتى أفراد المجتمع على اخذ مسؤولية استيعاب هذه الشريحة في المجتمع . واتخاذ إجراءات خاصة بهذا الوضع سواء من الجانب لاجتماعي آو الثقافي وبالأخص الصحي والاقتصادي ، لمحاولة تفادي انعكاسات هذه الظاهرة في المستقبل.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01 :التركيبة السكانية للجزائر في تعداد1966

فئات العمر	الذكور	الإناث	المجموع
4-0	1188403	1155798	2344201
9-5	908979	881481	1790460
14-10	821116	748383	1569499
19-15	553188	542468	1095656
24-20	400907	421669	822576
29-25	385459	413074	798533
34-30	350989	378904	729893
39-35	298526	304463	602989
44-40	231669	237911	469580
49-45	202100	194982	397082
54-50	178677	178792	357469
59-55	156962	142063	299025
64-60	132890	134989	267879
69-65	101491	96482	197973
74-70	64268	76926	141194
+75	87291	103955	191246
المجموع	6062915	6012340	12075255

المصدر:rétrospective statistique (1962-2011) –ons édition 2013

الملحق رقم02:التركيبة السكانية للجزائر في تعداد1977

فئات العمر	الذكور	الإناث	المجموع
4-0	1542314	1479633	3021947
9-5	1298291	1245060	2543351
14-10	1094935	1039761	2134696
19-15	832400	820538	1652938
24-20	663971	708909	1372880
29-25	510205	526249	1036454
34-30	323294	372499	695793
39-35	320076	380946	701022
44-40	304089	344123	648212
49-45	254793	286182	540975
54-50	201430	212855	414285
59-55	176022	189397	365419
64-60	144146	148929	293075
69-65	133474	128482	261956
74-70	89836	81310	171146
+75	99928	105947	205875
المجموع	7989204	8070820	16060024

المصدر:rétrospective statistique (1962-2011) –ons édition 2013

الملحق رقم03:التركيبة السكانية للجزائر في تعداد1987

فئات العمر	الذكور	الإناث	المجموع
4-0	1941069	1859991	3801060
9-5	1735044	1665121	3400165
14-10	1485426	1399450	2884876
19-15	1263639	1238577	2502216
24-20	1122123	1103455	2225578
29-25	846235	818300	1664535
34-30	721979	672633	1394612
39-35	529048	515207	1044255
44-40	358783	376812	735595
49-45	341768	367949	709717
54-50	317822	346336	664158
59-55	262173	275747	537920
64-60	198403	211707	410110
69-65	156670	166578	323248
74-70	114450	113450	227900
+75	177320	175361	352681
المجموع	11571952	11306674	22878626

المصدر:retrospective statistique (1962-2011) –ons édition 2013

الملحق رقم04:التركيبة السكانية للجزائر في تعداد 1998

فئات العمر	الذكور	الإناث	المجموع
4-0	1655204	1574830	3230034
9-5	1846772	1775769	3622541
14-10	1941412	1869763	3811175
19-15	1801080	1732310	3533390
24-20	1485413	1454965	2940378
29-25	1270509	1252597	2523106
34-30	1063262	1052174	2115436
39-35	848295	832195	1680490
44-40	696212	692566	1388778
49-45	570427	548034	1118461
54-50	375132	394124	769256
59-55	349189	356075	705264
64-60	303936	322984	626920
69-65	254567	260264	514831
74-70	164754	169655	334409
80-75	108836	110838	219674
80+	112796	126695	239491

المصدر:retrospective statistique (1962-2011) –ons édition 201

الملحق رقم05:التركيبة السكانية للجزائر في تعداد 2008

فئات العمر	الذكور	الإناث	المجموع
4-0	1785642	1685336	3470978
9-5	1507332	1441076	2948408
14-10	1693757	1624819	3318576
19-15	1879122	1817095	3696217
24-20	1925495	1896054	3821549
29-25	1755956	1716458	3472414
34-30	1397869	1380564	2778433
39-35	1183750	1192307	2376057
44-40	1021168	1024531	2045699
49-45	829312	824380	1653692
54-50	691935	673160	1365095
59-55	555608	522923	1078531
64-60	359886	361315	721201
69-65	319808	320472	640280
74-70	252068	259228	511296
79-75	184061	184485	368546
84-80	94749	94670	189419
85	63060	71134	134194
المجموع	17500578	17090007	34590585

المصدر: www.ons.dz

الملحق رقم 06التركيبة السكانية للجزائر لسنة 2013

فئات العمر	الذكور	الإناث	المجموع
4-0	2241499	2123456	4364955
9-5	1776775	1675401	3452176
14-10	1503324	1437511	2940835
19-15	1688738	1621228	3309966
24-20	1871231	1812495	3683726
29-25	1915174	1889999	3805173
34-30	1745081	1709310	3454391
39-35	1387798	1372946	2760744
44-40	1172962	1183464	2356426
49-45	1008268	1014155	2022423
54-50	813806	812653	1626459
59-55	672083	659200	1331283
64-60	530937	506517	1037454
69-65	334966	343393	678359
74-70	285207	294451	579658
79-75	210484	224608	435092

84-80	138694	144153	282847
85فمافوق	86381	88514	174895

فئات العمر	الذكور	الإناث	المجموع
4-0	2326749	2203165	4529914
9-5	1868022	1760304	3628326
14-10	1510337	1441684	2952021
19-15	1639433	1572842	3212275
24-20	1841565	1779049	3620614
29-25	1920537	1892077	3812614
34-30	1796722	1762621	3559343
39-35	1452308	1431951	2884259
44-40	1205776	1213444	2419220
49-45	1040225	1048328	2088552
54-50	846528	847812	1694340
59-55	693870	685118	1378988
64-60	559232	535293	1094525

المجموع	19383408	18913454	38296862

المصدر:www.ons.dz

الملحق رقم 07 التركيبة السكانية للجزائر لسنة 2014 :

69-65	359208	363695	722904
74-70	285688	296601	582289
79-75	217044	231963	449007
84-80	143881	151507	295388
85فمافوق	94038	95658	189696
المجموع	19801163	19313112	39114275

المصدر: www.ons.dz

الملحق رقم 08 تطور أمل الحياة عند الولادة في الجزائر(1966-2013)

السنوات	أمل الحياة عند الولادة للجنسين	أمل الحياة عند الولادة للإناث
1966	51,3	51,52
1977	55,13	56,06
1980	57,4	58,78
1981	58,4	59,77
1982	60	61,38
1983	62,4	63,32
1985	63,6	64,19
1987	65,4	66,34
1989	66,4	66,48
1990	66,9	67,3
1991	67,3	67,81
1993	66,1	68,12
1994	67,4	68,42
1998	71,6	72,8
1999	71,9	72,9
2000	72,5	73,41
2001	72,4	73,6
2002	73,4	74,2
2004	74,8	75,8
2005	74,6	75
2006	75,7	76,8
2007	75,7	76,8
2008	75,7	76,6
2009	75,7	76,4
2010	76,3	77
2011	76,5	77,4
2012	76,4	77,1
2013	77	77,6
2014	77,2	77,8

المصدر: 1-ons-rétrospective statistique(1970-2002)-2005

2-ons-démographie algérienne-donnes statistiques-
n^0 (398, 419, 442, 471, 499, 520, 554, 575, 600, 623)

3-www.ons.dz

الملحق رقم 09 :تطور المؤشر التركيبي للخصوبة في الجزائر (1966-2013)

السنوات	المؤشر التركيبي للخصوبة
1966	7,4
1977	7,63
1980	6,96
1981	6,4
1982	6,37
1983	6,34
1985	6,24
1987	5,29
1989	4,61
1990	4,5
1991	4,36
1993	4,06
1994	3,97
1998	2,67
1999	2,64
2000	2,4
2001	2,57
2002	2,48
2004	2,38
2005	2,56
2006	2,33
2007	2,7
2008	2,81
2009	2,84
2010	2,87
2011	2,87
2012	3.02
2013	2.93
2014	3.03

المصدر: 1-قويدري محمد-التحول الديمغرافي والتنمية في الجزائر2007-صفحة 49

2-ons-annuaire statistique de l'algérie-résultat (1993-1994)-édition 1996

3- ons-annuaire statistique de l'algérie-résultat (1997-1999)-édition2001

4- ons-annuaire statistique de l'algérie-résultat (1999-2001)-édition2003

5- ons-annuaire statistique de l'algérie-résultat (2005-2006)-édition 2008

6- ons-démographie algérienne-donnes statistiques- n^0 (600-623)

7-www.ons.dz

الملحق رقم 10 تطور مؤشر الشيخوخة السكانية في الجزائر (1966-2014)

السنوات	مؤشر الشيخوخة الديمغرافية(%)
1966	11,7
1977	10
1980	10
1981	10
1982	10
1983	10
1985	10
1987	10,43
1989	10,52
1990	10,57
1991	10,63
1993	11,4
1994	11,62
1998	13,63
1999	14,13
2000	14,58
2001	15,2
2002	15,82
2004	17,22
2005	17,94
2006	18,53
2007	19,2
2008	19,1
2009	19,08
2010	20,55
2011	21,37
2012	21,39
2013	22,66
2014	23,3

المصدر: تم حساب مؤشر الشيخوخة الديمغرافية من معطيات التركيبات السكانية المستخرجة من المراجع التالية

1-ons-serie statistiques 1967-1982 –octobre 1984

2-ons-statistique spcial retrospective 1962-1991-$n^0$35 –edition 1993

3-ons-annuaire statistique de l'algerie –$n^0$16-resultat 1992-edition 1994

4-ons-annuaire statistique de l'algerie-$n^0$18-resultat 1996-editon 1998

5-ons-retrospective statistique 1962-2011-edition 2013

6-ons-donnees statistique-demographie algerinne 2012-n^{0}623

7-
w
w
w.
on
s.
dz

Corrélations

		esperance de vie	indice de fecondité
esperance de vie	Corrélation de Pearson	1	-,950**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	29	29
indice de fecondité	Corrélation de Pearson	-,950**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	29	29

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (11):جدول نتائج حساب معامل الارتباط بين أمل الحياة عند الولادة لإجمالي السكان و مؤشر الخصوبة في برنامج (spss)

Corrélations

		esperance de vie feminin	indice de fecondité
esperance de vie feminin	Corrélation de Pearson	1	-,952**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	29	29
indice de fecondité	Corrélation de Pearson	-,952**	1

ملحق رقم (12):جدول نتائج حساب معامل الارتباط بين أمل الحياة عند الولادة للنساء فقط عند السكان و مؤشر الخصوبة في برنامج (spss)

	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	29	29

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

قائمة المراجع

المراجع باللغة الفرنسية:

01- Alfred Sauvy : la vieillesse des nations-textes choisie, présentés et annotés par Jean-Claude Chesnais -édition Gallimard, 2000

02-BEDROUNI Mohammed : caractéristiques et conditions de prise en charge social et sanitaire des personnes agées marocaines et algérinnes - vieillissement de la population dans les pays du sud – colloque international de MEKNES -(17-19) mars 2011

03-BOUAZIZ karima : condition de vie et santé des personnes agées en algérie- vieillissement de la population dans les pays du sud – colloque international de MEKNES -(17-19) mars 2011

04-EL BACHIR Zohra : évolution de la mortalité en algérie- mémoire de magistere en demographie (2012-2013)-université d'oran

05-Gérard-François Dumont et Jean Mark ZANINETTI : revue population et avenir -perspéctives démographiques de la France et de l'europe àl'horizon 2030-mai 2005

06-Gilles-FERREOL : dictionnaire de sociologie-4e édition

07-Jacques VERON : Arithmétique de l'homme (la démographie entre science et politique)-édition du seuil- septembre1993

08-Jacques-DUPAQUIER : le vieillissement de la population dans le monde

09-Jacques-VERON : l'éspérance de vivre, age, génération et société- édition du seuil- octobre 2005

10-Michel Louis LEVY : population et sociétés- n0 164-décembre 1982

11-Michel SCHOOYANS : le crash démographique de la fatalité à l'espérance-le sarment/fayard, 1999

12-Michel-LAURIAUX : institut de démographie –université catholique de louivain Belgique (population âgées et révolution grise)

13-Roland PRESSAT : dictionnaire de démographie

المراجع الالكترونية:

01 – ONU: world population prospects, the 2012 revision-volume 1

02-(Wikipédia) موقع ويكيبيديا

03-www.ined.fr : population et société n0 503 –séptembre 2013 –tous les pays du monde (2013)

04-www.ined.fr

05--www.ons.dz : demographie algérienne 2014-n0690

06-www.ons.dz

مراجع الديوان الوطني للإحصاء:

01- ONS : annuaire statistique de l'algérie-résultat (1997-1999)-édition2001

02- ONS : annuaire statistique de l'algérie-résultat (2005-2006)-édition 2008

03- ONS : démographie algérienne-donnes statistiques- n0 (600-623)

n^0 (398, 419, 442, 471, 499, 520, 554, 575)

04-ONS : annuaire statistique de l'algerie –$n^0$16-resultat 1992-edition 1994

05-ONS : annuaire statistique de l'algerie-$n^0$18-resultat 1996-editon 1998

06-ONS : annuaire statistique de l'algérie-résultat (1993-1994)-édition 1996

07-ONS : annuaire statistique de l'algérie-résultat (1999-2001)-édition2003

08-ONS : démographie algérienne-donnes statistiques-

10-ONS : donnees statistique-demographie algerinne 2012-$n^0$623

11 -ONS : enquete algérienne sur la santé de la famille 2002 -juin 2007

12 -ONS : INEAP -les personnes agées (condition de la vieillesse en algérie (1966-1977) -édition mars 1982

13-ONS : rétrospective statistique (1970-2002)-2005

14-ONS : retrospective statistique 1962-2011-edition 2013

15-ONS : serie statistiques 1967-1982 –octobre 1984

17-ONS : statistique spcial retrospective 1962-1991-$n^0$35 –edition 1993

المراجع باللغة العربية:

01- الدكتور احمد شفيق السكري: جامعة القاهرة-قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية

قائمة الجداول

قائمة الجداول:

الجدول رقم (01): تطور مؤشر الخصوبة وأمل الحياة عند الولادة لسكان العالم (1950-2013)

الجدول رقم (02): نسب الأشخاص المسنين و الفئة الشابة والمؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات في العالم و بين القارات لسنة 2013

الجدول رقم (03): نسب كبار السن والفئة الشابة والمؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات لبعض الدول الإفريقية لسنة2013

الجدول رقم (04): نسب الأشخاص المسنين ونسب الفئة الشابة و المؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات للجزائر وبعض الدول الأوربية لسنة 2013

الجدول رقم (05): نسب الأشخاص المسنين ونسب الفئة الشابة و المؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات للجزائر وبعض الدول العربية لسنة 2013

الجدول رقم (06) : تطور نسب الفئات العمرية الكبرى في الجزائر من 1966 إلى 2013

الجدول رقم(07): تطور أهم مؤشرات الخاصة بالشيخوخة من 1966 إلى 2014

الجدول رقم(08): تطور معامل إعالة الأشخاص المسنين ومعامل الإعالة الكلي (1966-2014)

الجدول رقم (09): تطور متوسط عمر سكان الجزائر (1966-2014)

الجدول رقم(10): تطور عدد ونسبة الأشخاص المسنين ومعدل الزيادة السنوي لهذه الفئة من1966 إلى 2014

الجدول رقم(11): تطور نسبة الأشخاص المسنين (60 سنة فما فوق) حسب الجنس لسكان الجزائر

الجدول رقم(12): تطور تركيبة الأشخاص المسنين حسب العمر والجنس للجزائر (1966-2014)

الجدول رقم (13): تطور العمر المتوسط للأشخاص المسنين (60سنة فما فوق)حسب الجنس في الجزائر (1966-2014)

الجدول رقم (14): تطور أمل الحياة الخاص بالأعمار الكبيرة لكلا الجنسين (1977-2014)

الجدول رقم(15): تطور تركيبة الأشخاص المسنين حسب العمر وقطاع السكن (1987-2002)

الجدول رقم (16): توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس و الحالة الزواجية في كل من مسح الهجرة لسنة1976 ومسح الصحة لسنة 2002

الجدول رقم(17): توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس والمستوى التعليمي في كل من مسح(A.A.R.D.E.S) للهجرة (1976) ومسح الصحة لسنة2002

الجدول رقم(18): توزيع نسب الأشخاص المسنين(60سنة فما فوق)حسب الجنس ورابط القرابة مع رب العائلة في مسح (صحة الأسرة)2002

الجدول رقم (19): توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس وحجم العائلة في مسح صحة الأسرة لسنة 2002

الجدول رقم (20): تطور الفئات العمرية لسكان الجزائر في كل من 2013- 2050 و2100 حسب الفرضية المتوسطة لهيئة الأمم المتحدة

قائمة الرسومات البيانية

قائمة الرسومات البيانية:

الرسم البياني رقم(01): تطور مؤشر الخصوبة وأمل الحياة عند الولادة لسكان العالم (1950-2013)

الرسم البياني رقم (02): نسب الأشخاص المسنين و الفئة الشابة والمؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات في العالم و بين القارات لسنة 2013

الرسم البياني رقم(03): نسب الأشخاص المسنين ونسب الفئة الشابة و المؤشرات الخاصة بالخصوبة والوفيات للجزائر وبعض الدول الأوربية لسنة 2013

الرسم البياني رقم (04): الرسومات البيانية للأهرام السكانية للجزائر للسنوات 1966-1977-1987-1998-2008- 2014

الرسم البياني رقم (05): تطور نسب الفئات العمرية الكبرى للجزائر(1966-2014)

الرسم البياني رقم(06): تطور معامل إعالة الأشخاص المسنين ومعامل الإعالة الكلي (1966-2014)

الرسم البياني رقم (07): تطور العمر المتوسط لسكان الجزائر (1966-2013)

الرسم بياني رقم(08): تطور نسبة الأشخاص المسنين(60سنة فما فوق) حسب الجنس (1966-2014)

الرسم البياني رقم (09): الأهرام السكانية للأشخاص المسنين في الجزائر 1966-2014

الرسم البياني رقم (10): تطور العمر المتوسط للأشخاص المسنين (60سنة فما فوق)حسب الجنس في الجزائر (1966-2014)

الرسم البياني رقم (11): توزيع نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس و رابط القرابة مع رب العائلة لمسح الصحة لسنة 2002

الرسم البياني رقم(12): نسب الأشخاص المسنين حسب الجنس وحجم العائلة لمسح الصحة لسنة 2002

الرسم البياني رقم(13): تطور أمل الحياة عند الولادة والمؤشر التركيبي للخصوبة لسكان الجزائر (1966-2014)

الرسم البياني رقم(14): سحابة نقاط العلاقة بين أمل الحياة لإجمالي السكان ومؤشر الخصوبة وعلاقة أمل الحياة عند النساء فقط مع مؤشر الخصوبة

الرسم البياني رقم (15): تطور مؤشر الشيخوخة الديمغرافية – مؤشر الخصوبة و أمل الحياة عند الولادة في فترة (1966-2014)

الرسم البياني رقم(16): تطور أشكال أهرام التركيبة السكانية للجزائر لسنة 1950-2010 - 2050 و 2100 حسب هيئة الأمم المتحدة

الرسم البياني رقم(17): تطور الفئات العمرية لسكان الجزائر في كل من 2013- 2050 و2100 حسب الفرضية المتوسطة لهيئة الأمم المتحدة

قائمة المصطلحات

A.A.R.D.E.S : الجمعية الجزائرية للبحث الديمغرافي، الاقتصادي والاجتماعي

INEAP: المعهد الوطني للدراسات والتحاليل الخاصة بالتخطيط

INED : المعهد الوطني للدراسات الديمغرافية الفرنسي

ONS : الديوان الوطني للإحصائيات

ONU : هيئة الأمم المتحدة